تقرير

6 مصادرة حقوق العرب المقيمين في أمريكا

مدارات

14 كيف قبل شيخ الأزهر ما رفضه حفيده البشري

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

ثقافة

8 سر الاحتفاء بـ «اله الاشياء الصغيرة»

منوعات

10 «اسماعيلية رايح جاي» ينتصر على «المصير»

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2632 Friday 24 October 1997

أكدت ان المشانق لن تحقق الاستقرار في مصر

«الجماعة» تتعهد ردا وشيكا على الاعدامات وانهيار حزب «الوسط» بانسحاب الاخوان

القاهرة-«القدس العربي»:

تعهدت «الجماعة الاسلامية» في مصر بانتقام وشيك لاعدام اربعة من عناصرها امس الاول اثر ادانتهم بقتل رجال شرطة ومهاجمة باص للسياح.

وجاء في بيان لـ«الجماعة» ارسل لمكتب (القدس العربي) في القاهرة «ان المجازر العسكرية والمشانق لن تهز صعودنا».

واضاف البيان الذي كان عنوانه «لن تفلح مشانقهم، وانهم لهم المقهورون وان جندنا لهم الغالبون».

ان هذه المشانق لن تجلب لهذا النظام امنا ولن تجلب له استقرارا، ولكنها ستجلب له هزيمة واندحارا.

وقال: ان الجماعة الاسلامية ستثأر قبل ان يجف مداد بياننا هذا. وكان تم تنفيذ حكم الاعدام شنقا في ياسر محمد عبد المنعم فواز، وعرفان حسين الخولي وياسر عباس سليمان وعلي محمد احمد فرحات، تنفيذا لحكم المحكمة العسكرية في قضية الاغتيالات الكبرى رقم 32 لسنة 1996، والقضية رقم 28 لسنة 96 جنايات، بسبب قيامهم بالهجوم المسلح على رواد سينما ماجدة ومروة في منطقة حلوان بجنوب القاهرة، واغتيال المقدم بمباحث امن الدولة احمد شعلان بالاضافة لاعمال ارهابية اخرى.

على صعيد اخر اصبح في حكم المؤكد ان ترفض محكمة الاحزاب طلب مؤسس حزب الوسط المهندس ابو العلا ماضي لاشهار الحزب والطعن في قرار لجنة الاحزاب الاعتراض على تأسيسه. بعد ان انتهت هيئة المفوضين في مجلس الدولة من اعداد تقريرها الذي ستقدمه الى المحكمة. وقد ايد تقرير المفوضين اعتراضات لجنة الاحزاب بعد ان ثبت من المستندات المقدمة من الحكومة ان اثنين وخمسين من المؤسسين الذين وقعوا على طلب التأسيس واشهروه في الشهر العقاري عاودا والغوا توكيلاتهم لابو العلا ماضي. وقال التقرير ان الغاء التوكيلات لا يجعل الطعن المقدم من ابو العلا في قرار لجنة الاحزاب قائما. هذا ومن المعروض انه غالبا ما تأخذ المحكمة بتقرير هيئة المفوضين.

وكانت جماعة الاخوان المسلمين، قد طلبت من اعضائها الذين اعطوا توكيلات لابو العلا ماضي بسحبها. وقام نزاع بين ابو العلا وقيادة الجماعة. ووجه عدد من المفكرين الاسلاميين انتقادات اليها واتهموها بمحاربة مبادرة الشباب لانشاء احزاب لهم. هذا. ومن المعروف ان الدكتور رفيق حبيب الكاتب والسياسي المسيحي، وابن رئيس الطائفة الانجيلية القس صموئيل حبيب هو الذي اعد برنامج الحزب.

على صعيد اخر تبدأ محكمة امن الدولة العليا في الثامن من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل محاكمة ثمانية اشخاص متهمين «بتمويل» تنظيم الجماعة الاسلامية» المسلح المحظور في مصر.

وقال مصدر قضائي امس ان مصر تسلمت هؤلاء الثمانية في العام الماضي من دولة عربية رفض تحديدها. واضاف المصدر ان هؤلاء متهمون بجمع تبرعات لدى مؤسسات خيرية في ذلك البلد العربي وارسالها الى مصر لتمويل نشاطات «الجماعة».

والى جانب هؤلاء الثمانية سيحاكم 28 شخصا متهمين بتلقي هذه الاموال كانت الشرطة المصرية اوقفتهم وهم يعدون، وفق المصدر، لتنفيذ اعمال ارهابية اثناء انعقاد قمة القاهرة العربية في 22 حزيران (يونيو) 1996.

واضاف المصدر ان بين المتهمين حسام عبد الفتاح، وهو مدرس سابق متهم بقيادة المجموعة، وحسين محمود خضر وهو مهندس كهربائي، يوصف بانه مهندس المجموعة.

مقتل زعيم اخر للاصوليين اثر هجوم للجيش

احزاب جزائرية تتحدث عن تزوير الانتخابات واقبال ضعيف رغم «الرشاوى» في العاصمة

سيدات جزائريات في لجنة للاقتراع بالانتخابات المحلية في العاصمة امس (رويتر)

■ الجزائر-باريس-اف ب: اكدت احزاب سياسية عدة تتنافس في الانتخابات البلدية امس الخميس أن عملية الاقتراع «تجري بشكل سيىء» ونددت بقوة بـ «محاولات التزوير» قبل بضع ساعات من اقفال صناديق الاقتراع.

من جهته قال الناطق باسم الحكومة حبيب شوقي حمراوي ان الانتخابات كانت تجري بعد ظهر امس «في ظروف طبيعية» وان المشاركة عند الساعة 15,00 بالتوقيت المحلي (14,00 تغ) بلغت 37,43 في المئة.

وأكد ناطق باسم حركة المجتمع من أجل السلام (حماس سابقا) وهو أول حزب اسلامي، ان «الامور تجري بشكل سيىء في عدد من الولايات مثل الشلف وعين دفلى والمدية».

وقال «جرت تهديدات، وعمليات تخويف عدة وتصرف الادارة غير مسؤول». وتابع أن سيارة أحد مرشحينا تعرضت لاطلاق النار قرب مجموعة من الحرس المحليين في الشلف. وأكد مسؤول من التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية (معارضة) أن «الانتخابات تجري بشكل سيىء. كنا نتوقع حصول عمليات تزوير لكن ما حصل تخطى كل توقعاتنا».

وأوضح هذا المسؤول أن مندوبين منعوا من التحقق من صناديق الاقتراع قبل التصويت وأن مندوبي حزبه طردوا من مكاتب التصويت في عدد من المناطق.

ونددت جبهة القوى الاشتراكية بـ «التزوير في وضح النهار». وقال سكرتير الجبهة المكلف الاعلام ان «أحد مرشحينا، جرح بضربة عصا قرب تيبازا وتعرض ناشطون آخرون للضرب. وطرد مندوبون من مكاتب للتصويت».

وأشار حزب «النهضة» الاسلامي من جهته الى أن التجاوزات «لا تحصى».

من جهة اخرى أعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روملارت امس الخميس أن «الانتخابات المحلية في الجزائر تشكل مرحلة جديدة في العملية التأسيسية التي بدلتها السلطات الجزائرية العام 1995».

وقال الناطق «كما قلنا مرات عدة سابقا، اننا نؤيد حلا سياسيا وديمقراطيا يختاره الجزائريون أنفسهم للازمة التي تشهدها بلادهم». واضاف الناطق أن فرنسا تأمل في أن تجري هذه الانتخابات التي بدأت في الجزائر امس الخميس «في ظروف مريحة».

وتوجه الجزائريون الى صناديق الاقتراع امس للمرة الرابعة في خلال عامين لانتخاب نحو 15 ألف ممثل محلي في انتخابات تجري بالتزامن مع عمليات للجيش ضد الجماعة الاسلامية المسلحة.

ودعي نحو 16 مليون شخص لانتخاب مجالس بلدية ومحلية بعد حملة لم تلق اهتماما كبيرا.

وحتى الساعة 11.00 بالتوقيت المحلي امس لم تكن نسبة المشاركة في العاصمة المعلنة رسميا قد تجاوزت الـ 5,3 %.

وتبدو المفارقة واضحة بين احياء العاصمة وبعض الاحياء في الضواحي والقرى المجاورة حيث وقف الناخبون في طوابير طويلة ينتظرون دورهم للادلاء باصواتهم.

وتبدو الحياة شبه طبيعية في العاصمة باستثناء بعض الدوريات العسكرية التي جابت شوارع لم تشهد زحمة سير. وفتحت المحلات التابعة للحكومة ابوابها وكذلك مكاتب البريد والمقاهي.

وفي حي القصبة الذي ينشط فيه مناصرو الجماعة الاسلامية المسلحة وقف عدد من النساء والاطفال على مقربة من صنبور ماء لملء صفائح يحملونها بينما كان المؤذن يؤذن لصلاة الظهر. ولم تشهد صناديق الاقتراع في هذا الحي اي اقبال يذكر.

وحاول المرشحون بث الحماس في نفوس الناخبين لحثهم على المشاركة مستخدمين بعض الاغراءات. وقال احد سكان حي حسين داي الشعبي «مساء امس (الخميس) حضر مسؤولون في التجمع الوطني الديمقراطي الى الحي على متن شاحنة محملة بالعدس والفاصوليا وقاموا بتوزيع الحمولة على المعوزين».

واضاف «اما انصار جبهة التحرير الوطني فكلفوا اطفالا بنقل وردة وحبتي سكاكر لكل امرأة في الابنية السكنية».

على صعيد اخر ذكرت الصحف الخاصة امس ان «اميرا» محليا لـ «الجماعة الاسلامية المسلحة» قتل منذ بضعة ايام في قسنطينة (شرق البلاد) برصاص قوات الامن التي قتلت عنصرين اسلاميين مسلحين اخرين.

وقتل هذا الامير المعروف باسم حربي مع مساعده ابراهيمي في حين قتل عنصر مسلح ثالث في اشتباك اخر استنادا الى صحيفة «ليبرتيه».

(تفاصيل ص 3)

بحث مع شيراك تحديات السلام ويلتقي كول اليوم

عرفات: جولة روس لم تحقق أي نتيجة

■ باريس-اف ب: صرح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس في باريس بعد لقاء مطول مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك أن المباحثات الاخيرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين، باشراف الولايات المتحدة، لم تؤد الى «أي نتيجة».

من جهته أشار الرئيس الفرنسي «الى قلقه حيال وضع لا يزال مجمدا كليا» وفق ما قال ناطق باسم الاليزيه. وتابع ان شيراك وجه نداء دعا فيه الى اعتماد «حسن النية لعودة الحوار والثقة».

وقال عرفات في اشارة الى الجولة التي قام بها المنسق الامريكي لعملية السلام دنيس روس في المنطقة «مع الاسف، لم تؤد هذه المباحثات الى اي نتيجة».

وتابع «لقد بحثت مع شيراك في تحديات عملية السلام»، مشيرا الى أن «المهم يكمن في كيفية حمل الحكومة الاسرائيلية على تنفيذ الاتفاقات الموقعة».

وأوضح عرفات الذي بدا تعبا «اننا نعتمد على فرنسا وأوروبا». وبحسب الاليزيه فان عرفات قدم تحليلا «متشائما للغاية» للمفاوضات الفلسطينية-الاسرائيلية التي وصلت الى الطريق المسدود منذ آذار (مارس) الماضي.

وقال الناطق الفرنسي ان شيراك أعرب لعرفات عن مرغبته في المساهمة بعودة الحوار والثقة في اطار روح العمل الذي يقوم به يوميا للوفد الخاص للاتحاد الاوروبي للشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس، بالتنسيق مع الولايات المتحدة، لكن مع الاخذ ايضا بعين الاعتبار ما يمكن أن تقدمه روسيا».

وينتظر وصول وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف اليوم الى الشرق الاوسط في محاولة لفرض بلاده وسيطا في النزاع أسوة بالولايات المتحدة.

وبعد محادثاته مع الرئيس شيراك، التقى عرفات رئيس الوزراء ليونيل جوسبان. والقى خطابا أمام منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونيسكو) قبل توجهه مساء امس الى المانيا حيث من المقرر ان يلتقي المستشار الالماني هلموت كول.



الرئيس الفرنسي يرحب بنظيره الفلسطيني لدى وصوله قصر الاليزيه (رويتر)

اكدت حرصها على انجاح مفاوضات نيروبي مع قرنق

الخرطوم تعترف بمقتل 27 طالبا في معارك بالجنوب مع المتمردين

الخرطوم-من محمد علي سعيد:

اعلنت الحكومة السودانية مقتل 27 طالبا على الاقل خلال مواجهات مع المتمردين جنوب السودان، في وقت تعاني فيه من صعوبات في تجنيد الاف الطلاب بهدف ارسالهم الى الجبهة.

وجاء الاعلان عن القتلى على لسان وزير العدل السوداني عبد الباسط سبدرات في تصريحات نقلتها الصحف الحكومية السودانية امس. وقال الوزير السوداني خلال لقاء نظم امس الاول الاربعاء في جامعة الخرطوم ان الجامعة «قدمت خلال فترة قصيرة اكثر من 27 شهيدا». واكد سبدرات ان ذلك يعبر عن «مدى توق الطلاب للشهادة».

ومن جانبه حيا وزير التعليم العالي والبحث العلمي ابراهيم احمد عمر «اعمال الجهاد» التي يؤديها الطلاب في مناطق القتال قبل استئناف دراستهم.

وجاء هذا الاعلان في وقت تعاني فيه الحكومة السودانية مشكلة كبيرة في تنفيذ برنامجها الذي اعلنت عنه سابقا ويهدف الى تجنيد مليونين من الطلاب وارسالهم الى الجبهة.

فمن بين سبعين الف طالب تلقوا تدريبا عسكريا بعد امتحان الثانوية العامة هذه السنة لم تتمكن الحكومة سوى من ارسال اربعة الاف الى جبهات القتال. وفق ما اكدت صحيفة سودانية مطلع الاسبوع الحالي، في حين فر الاخرون.

وقال وزير الدولة للدفاع عمر المعروف ان القوات المسلحة ستلاحق الشبان بين سن 18 و32 عاما «وتلزمهم اداء الخدمة العسكرية». وقال ان «التمتع بحقوق المواطنة يتوقف على اداء الخدمة الوطنية، واولئك الذين يرفضون ذلك لن يحصلوا على شهادة الثانوية العامة ولن يتمكنوا بالتالي من دخول الجامعة». ودعا العقيد جون قرنق، زعيم المتمردين الجنوبيين الطلاب السودانيين الى رفض الرضوخ لاوامر القوات المسلحة ودعا ضباطه الى تسهيل فرارهم للخارج عبر المناطق التي يسيطر عليها في الجنوب حيث تدور حرب اهلية منذ 1983، وكذلك في الشرق.

ويضم الجيش السوداني 89 الف رجل معظمهم في القوات البرية، وبينهم 20 الفا من المجندين.

من جهة اخرى اعلن الامين العام للمجلس الاعلى للسلام محمد الامين الخليفة ان الاتصالات جارية بين الحكومتين السودانية والكينية لترتيب المفاوضات التي ستجري في نيروبي في الثامن والعشرين من هذا الشهر مع فصيل جون قرنق تحت رعاية الايقاد.

واكد خليفة ان الحكومة جاهزة الان لعملية التفاوض وان وفد الحكومة مفوض تفويضا كاملا وان مجرد الجلوس والحوار يعني ان هناك رغبة صادقة للسلام. واضاف خليفة ان الاولوية الان لعملية السلام الذي استولى واصبح شجرة ضاربة جذورها في ارض السودان واصلها ثابت وفروعها في السماء. كما اكد دكتور علي الحاج وزير العلاقات الاتحادية ان اتفاقية الخرطوم للسلام جاءت حاوية لكل التساؤلات وكل مطالب الاخوة ابناء الجنوب والتي اقنعت كل الفصائل التي كانت تحمل السلاح.

وقال في الاجتماع الذي عقد مع الصحافيين والاعلاميين على شرف الاعداد للمحادثات المرتقبة في نيروبي الاسبوع المقبل مع فصيل قرنق «ان الحوار مع فصيل جون قرنق يحتاج الى الرؤية ويأتي اشهارا اضافيا لبنود الاتفاقية».

ISSN 1358-3379

24

9 771358 337100

خطف خمسة خبراء روس في اليمن

■ صنعاء-«القدس العربي»: اختطف رجال من قبائل الحدأ بمحافظة ذمار (100كم جنوب صنعاء) خمسة خبراء روس يعملون في شركة اجنبية باليمن في جبل يسلح القريب من العاصمة صنعاء (60 كم جنوب) احتجاجا على حكم للمحكمة العليا المؤيد لحكم المحكمة الابتدائية القاضي باعدام واحد فقط وسجن ثلاثة آخرين متهمين باغتصاب طفل عمره 10 سنوات ينتمي الى قبيلة الحدأ. وما زال قرابة 6000 مسلح من ابناء قبيلة الحدأ معتصمين في اطراف مدينة ذمار-مركز المحافظة-منذ اكثر من ثلاثة اسابيع للمطالبة باعدام الاشخاص الاربعة المتهمين باغتصاب الطفل.

انباء عن «حماس» في شمال العراق.. ومصر تندد بالمنطقة الأمنية

روسيا لن تستخدم «الفيتو» لمنع قرار امريكي ضد بغداد

نيويورك-«القدس العربي»

من صلاح عواد:

قدمت روسيا تعديلات على مشروع القرار الذي قدمته الولايات المتحدة وبريطانيا الى مجلس الامن والذي يهدد فيه بفرض المزيد من العقوبات على العراق في حالة اخفق بالتعاون مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

ولكنها اوضحت انها ستكتفي بالامتناع عن التصويت على القرار اذا اصرت عليه امريكا وبريطانيا.

وقال متحدث باسم الوفد الروسي يوري يودتروف في تصريح لـ«القدس العربي» ان الوفد الروسي يطالب بحذف الفقرة السابعة من مشروع القرار وهي الفقرة التي تطلب من لجنة مجلس الامن للعقوبات وبالتعاون مع اللجنة الخاصة ان تعد قائمة باسماء المسؤولين العراقيين المسؤولين عن عرقلة فرق التفتيش الدولية التابعة للجنة الخاصة.

وقال يودتروف «اننا من ناحية المبدأ لا نستطيع ان نوافق على الفقرة السابعة وهي بالضد من مبادئ القانون لاننا ستبدأ بمعاقبة بعض الافراد قبل ان يكونوا مدنيين». واكد على ان الوفد الروسي يطالب بحذف الفقرة كليا من مشروع القرار. وذكر ان روسيا تطالب ايضا ان يشير المشروع بوضوح الى التقدم الذي احرزه العراق في مجال تنفيذ قرارات مجلس الامن.

ولا زال مجلس الامن يواصل مشاوراته بشأن مشروع القرار وقد يلجأ المجلس الى التصويت على المشروع مساء الخميس.

من جهة اخرى ندد وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس بـ«المنطقة الامنية» التركية في العراق مؤكدا حرص مصر الكامل على وحدة وسلامة اراضي العراق. وقال موسى ان «اي شيء يمس سلامة اراضي العراق مسالة لا تتفق مع سياسة مصر ولا يمكننا التعاطف معها ولا الموافقة عليها». واضاف ان «المناطق الامنية تثبت انها نظرية من النظريات التي تؤدي الى زيادة الصدام وليس الى منعه. ولا اعتقد أنها شيء ايجابي».

من جهة اخرى اشار عاملون في الانشطة الانسانية في شمال العراق الخميس الى ان مقاتلين يحملون شارات مكتوب عليها اسم «حماس»، الفصيل الفلسطيني الاسلامي، شوهدوا مؤخرا في كردستان.

وقال المصدر نفسه ان عدد هؤلاء المقاتلين لا يزال غير معروف حتى الان. واعلن احد العاملين في الحقل الانساني في العراق في اتصال هاتفي «ان هذه المجموعة شوهدت مع مجموعات اخرى».

(تفاصيل ص 3)

اليمن يقرر حضور موتمر الدوحة

■ صنعاء-رويتر: قالت صحيفة يمنية رسمية امس ان اليمن قرر المشاركة في مؤتمر الدوحة الاقتصادي المثير للجدل.

واضافت صحيفة «26 سبتمبر» الاسبوعية التي تصدرها القوات المسلحة ان اليمن سيشارك في المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي سيعقد في الدوحة في الفترة من 16 الى 18 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واشارت الى ان مستوى التمثيل لم يتحدد بعد. وابلغ مصدر يمني رويتر ان التمثيل اليمني سيكون على مستوى وزاري.

وتتوقع قطر مشاركة ما بين 2500 وثلاثة الاف سياسي ومسؤول حكومي ورجل اعمال في المؤتمر الذي يهدف الى ادماج اسرائيل في الاقتصاد الاقليمي للمنطقة.

وطلبت دول عربية عديدة من قطر الغاء المؤتمر او تأجيله على الاقل بسبب جمود عملية السلام في الشرق الاوسط.

الكويت والسعودية تتجهان الى رسم الحدود البحرية

■ الكويت-اف ب: اعلن مسؤول كويتي امس الاول الاربعاء ان لجنة فنية كلفت وضع خطط لرسم الحدود البحرية بين الكويت والمملكة العربية السعودية، انهت امس «الجانب الاعظم من العمل».

وقال المسؤول في وزارة الخارجية الكويتية سليمان ماجد الشاهين ان «هذه اللجنة الفنية عملت طيلة 18 شهرا» من اجل وضع خطط من المفترض ان تخدم في رسم الحدود البحرية بين البلدين.

واضاف ان اللجنة «انهت الجانب الاعظم من العمل». وقال ان رسم الحدود البحرية السعودية الكويتية لم يعد «مسالة سياسية» لكنها مسالة تقنية».

ويشار الى ان الكويت لم ترسم حدودها البحرية بعد مع السعودية ولا مع أي من جيرانها. وقال الخبراء ان المناطق غير المحددة تحتوي على آبار نفطية كبيرة.

وكان السفير الكويتي في الرياض الشيخ صباح الخالد الصباح صرح في الاونة الاخيرة ان بلاده والرياض كلفتا شركة سويدية في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام 1995 باعداد رسم واصدار خرائط للحدود البحرية.

بريطانيا تحظر دخول المعارضة الايرانية مريم رجوي الى اراضيها

■ لندن-«القدس العربي»: اصدرت وزارة الخارجية البريطانية امرا بحظر دخول زعيمة تجمع ايراني معارض الى بريطانيا بعد اسابيع فقط من حضور ممثلي التجمع في لندن المؤتمر السنوي لحزب العمال الحاكم في مدينة برايتون والتقاطهم صورا الى جانب رئيس الوزراء البريطاني توني بلير وزوجته شيري.

وجاء القرار البريطاني بحق مريم رجوي رئيسة المجلس الوطني للمقاومة الايرانية بعد اسبوعين من ضم الولايات المتحدة منظمة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة الى قائمة «المنظمات الارهابية». وبموجب القانون الامريكي فان جمع التبرعات لمجاهدي خلق في الولايات المتحدة يعتبر جريمة يعاقب عليها القانون.

ورحب المسؤولون الايرانيون في طهران بالقرار البريطاني. وتتهم الحكومة الايرانية المنظمة المعارضة بارتكاب اعمال ارهابية في ايران.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية إن حضور السيدة رجوي الى اراضيها لا يخدم المصلحة العامة، مشيرا الى ان رجوي شغلت في السابق منصب السكرتير العام لمنظمة مجاهدي خلق، وانها تزور بغداد بانتظام.

واضاف ان الحكومة البريطانية تعتبر منذ وقت طويل مجاهدي خلق منظمة ارهابية، وانها لم تجر اية اتصالات مع المجلس الوطني للمقاومة الايرانية الذي يعتبر واجهة سياسية للمنظمة.

المغاربة يعيشون اجواء انتخابات بدأت في حزيران وتستمر حتى نهاية العام

الرباط-«القدس العربي»

من محمود معروف:

يعيش المغرب منذ حزيران (يونيو) الماضي اجواء انتخابات لن تنتهي، حسب الاجندة الموضوعة، الا في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) المقبل، لتلحقها ورشة اخرى هي عملية تشكيل اول حكومة تفرزها الانتخابات.

ويتوجه اليوم الناخبون الكبار لاختيار اعضاء المجالس الجهوية، وهؤلاء الناخبون هم اعضاء المجالس البلدية الذين انتخبوا في الثالث عشر من حزيران (يونيو) الماضي، واعضاء الغرف المهنية الذين انتخبوا في الخامس والعشرين من تموز (يوليو) وممثلو العمال الذين انتخبوا في الثالث من تشرين اول (اكتوبر) الجاري. وسيشكل اعضاء المجالس الجهوية المنتخبون القاعدة الانتخابية للغرفة الثانية او مجلس للمستشارين.

والجهة اطار مستحدث في دستور 1996، وعددها ست عشرة، ويستهدف هذا التنظيم الاداري الجديد دعم اللامركزية خاصة فيما يتعلق بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. لكن بعدا سياسيا اعطي لهذا التنظيم من خلال ربطه بحل مقبول لنزاع الصحراء، وهو ما يتحاشى رسميا التركيز عليه.

وتبقى محطة الانتخابات التشريعية في الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل الاكثر اهمية في الورشة الانتخابية، بعد ان نص الدستور المعدل على ان تكون الحكومة نابعة من مجلس النواب، وهكذا فان انتخابات اليوم ستعطي مؤشرات الحكومة القادمة، وهي الحكومة التي يجري الحديث عنها منذ نهاية 1993، فالتوقعات ان تفوز احزاب المعارضة باغلبية نسبية تؤهلها للتحالف مع حزب من احزاب الوسط تشكيل حكومة التناوب.

فالخارطة الحزبية المغربية ومنذ 1992 تشكلت من الكتلة الديمقراطية (معارضة) وتتكون من حزب الاستقلال، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي، وتكتل الوفاق (حكومي) ويتكون من الاتحاد الدستوري، الحركة الشعبية والحزب الوطني الديمقراطي. وما بين الكتلة والتكتل هناك احزاب الوسط المكونة من دون تحالف من التجمع الوطني للاحرار، الحركة الوطنية الشعبية والحركة الديمقراطية، والى جانب هذه التشكيلات يوجد الان الحزب الاشتراكي الديمقراطي، جبهة القوى الديمقراطية (يسار)، حزب الشورى والاستقلال وحزب العمل (وسط). وكانت هناك محاولات منذ الانتخابات التشريعية 1993 لتشكيل حكومة من احزاب المعارضة.

وعدم نجاح هذه المحاولات، ادخل العمل السياسي المغربي في مرحلة جمود كانت دافعا لاعلان تعديل الدستور وانطلاق الورشة الانتخابية الحالية تمهد عن طريق صناديق الاقتراع لما اطلق عليه بالمغرب التناوب.

وتنبع اهمية التعديلات الدستورية من كونها فصلت بين الانتخابات المباشرة وغير المباشرة. فالسلطة التشريعية قبل 1996 تكونت من غرفة واحدة تشكل من ثلثين ينتخبون مباشرة وثلث ينتخب من ممثلين عن الجماعات المحلية (المجالس البلدية) والغرف المهنية والعمال. التعديلات الدستورية، جعلت مجلس النواب يقتصر على الانتخابات المباشرة في حين يكون الناخبون الكبار للثلث غير المباشر سابقا الناخبين للغرفة الثانية او مجلس المستشارين. ومنحت لهذا المجلس الصلاحيات التقليدية التي تمنح للغرفة الثانية في البداية التي تعرف بنظام الغرفتين اضافة الى صلاحية سحب الثقة من الحكومة ، ورغم تحفظات المعارضة على هذه الصلاحية، الا انها وجدتها اقل ضررا من الصيغة الدستورية السابقة، حيث كانت تشكك دائما بنتائج الثلث غير المباشر، وهو ما كان يؤدي الى خلل في ميزان القوى داخل مجلس النواب سابقا.

ورغم الاهمية السياسية والاجتماعية لانتخابات اليوم، فان الانظار لا زالت متمحورة تجاه الانتخابات التشريعية، فاضافة الى مسألة تشكيل الحكومة القادمة، فان انتخابات اليوم، ما زالت تحمل بعض «التعقيدات» وعدم الوضوح في ذهن المواطن العادي، حيث ان التركيز على القضايا الاجتماعية والاقتصادية، وعدم مس المؤسسات التي ستفرزها هذه الانتخابات الحياة اليومية للمواطن مباشرة، وكونها محطة لانتخابات الغرفة الثانية، يؤكد اهمية هذه الانتخابات وتأثيرها المستقبلي على المجتمع، فالجهة ليست اطارا للتنمية فقط. بل ايضا عاملا مهما في التطور المدني للمجتمع المغربي ودفع المؤسسات المحلية لتحمل مسؤولية التشييد والتنمية في الجهة المسؤولة عنها نظرا للاختصاصات والصلاحيات التي منحت للجهة كنظام اداري. سياسيا فان انتخابات اليوم تحدد تشكيلة مجلس المستشارين وبالتالي طبيعة العلاقة السياسية التي ستسود بين مجلس النواب المقبل ومجلس المستشارين المقبل. وعلى ضوء هذه العلاقة ستتحدد الكثير من صيغ التناوب الحكومي.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

الحلف يطلع بولندا وتشيكيا والمجر على قيمة مساهمتها في موازنته

رئيس الأركان الروسي يزور مقر «الأطلسي» للمرة الأولى

■ بروكسل ـ ا ف ب: وصل رئيس اركان القوات المسلحة الروسية الجنرال اناتولي كفاشين امس الخميس الى مقر حلف شمال الاطلسي في بروكسل، لاجراء سلسلة من المحادثات مع المسؤولين السياسيين والعسكريين في الحلف.

وتوجه الجنرال كفاشين بعد الظهر الى مونس (جنوب غرب) في زيارة الى مقر هيئة الأركان العامة للقيادة العليا لقوات الحلفاء في اوروبا برئاسة الجنرال الامريكي ويسلي كلارك. وهي المرة الاولى التي يزور فيها الجنرال كفاشين الذي تولى مهامه في مطلع الصيف، منشآت الحلف.

ومن المقرر ان يلتقي الجنرال الروسي رئيس اللجنة العسكرية للحلف، الجنرال الالماني كلاوس نومان، والامين العام للحلف خافيير سولانا، وسيلقي كلمة أثناء جلسة خاصة للجنة العسكرية التي تجتمع مرتين في السنة على الأقل. وتضم اللجنة رؤساء أركان الدول الأعضاء في الحلف وممثليهم العسكريين الدائمين.

وسيقدم الجنرال كفاشين أثناء وجوده في بروكسل الممثل العسكري الجديد لروسيا لدى الحلف، الجنرال فيكتور زافارزين. وكان الحلف ينتظر هذا التعيين منذ العام 1994 بعد ان انضمت روسيا الى برنامج التعاون العسكري للشراكة من أجل السلام.

وقال احد المسؤولين في الحلف متامل في ان يبدأ الجنرال زافارزين عمله في أسرع وقت ممكن كي نتمكن من تجسيد التعاون العسكري بين الحلف وروسيا. وكان هذا التعاون ظل حبرا على ورق منذ العام 1994، باستثناء مرة واحدة شاركت فيها قوات الطرفين في عملية لحفظ السلام في البوسنة منذ كانون الاول (ديسمبر) 1995.

وأضافة الى التعاون العسكري مع روسيا، يعتزم الحلف البحث مع الجنرال كفاشين في تعيين ضابط من الحلف في موسكو لدى هيئة الاركان العامة الروسية تطبيقا لمبدأ «التعامل بالمثل»، وذلك في اطار تبادل بعثات ارتباط عسكري المتفق عليها في الوثيقة التاسيسة للعلاقات الجديدة التي وقعها الطرفان في 27 ايار (مايو) الماضي.

وأضاف المسؤول نفسه ان الحلف يريد ان يتطرق ايضا الى عقيدة الدفاع الروسية الجديدة واعادة تركيبة الجيش الروسي الذي يتوقع خصوصا تخفيضا كبيرا في عديد قواته البرية.

وتوجه الجنرال كفاشين اليوم الجمعة مع الجنرال كلارك الى البوسنة حيث سيتفقد الجنود الروس البالغ عددهم 1500 عنصر والذين يشاركون في قوة حفظ الاستقرار (سفور 33 ألف رجل) في البلاد.

من جهة أخرى ذكرت مصادر دبلوماسية ان حلف شمال الاطلسي بدأ الاربعاء مع بولندا وجمهورية تشيكيا والمجر محادثات تعتبر المرحلة المهمة والحساسة في مفاوضات الانضمام، وتتضمن مسألة مساهمات هذه الدول الثلاث المالية في موازنات الحلف.

وتقدر موازنة الحلف السنوية الشاملة بحوالي الملياري دولار موزعة بين موازنة مدنية (188 مليون دولار) وموازنة عسكرية (826 مليون دولار) واعتمادات للبنى التحتية (840 مليون دولار).

وأشارت المصادر نفسها الى ان الحلفاء الـ16 اتفقوا في الاونة الأخيرة على تقديم اقتراح الى بولندا وجمهورية تشيكيا والمجر بان تدفع على التوالي 2,48 %، و0، 0,65 % و0,9 % من الموازنات الثلاث للحلف. وقال دبلوماسي ان هذه النسب التي تشكل قاعدة للمناقشات مع المرشحين الثلاث، تم وضعها وفق قواعد معقدة مستندة في جزء منها الى مقارنة القوة الشرائية مع الدول الأعضاء في الحلف والى تطور الدخل الوطني الصافي للدول الثلاث حتى العام 1999.

وتابع المصدر نفسه ان نسبة المساهمة المالية للدول الـ16 لن تتغير، لكنها ستكون موضع مناقشة نظرا للمفاوضات مع وارسو وبراغ وبودابست.

وعلى سبيل المثال فان المساهمة في الموازنة المدنية الحالية للحلف اعدت على الشكل التالي: 23,35 % للولايات المتحدة، 18,82 % لبريطانيا، 16,50 % لفرنسا، 15,54 % لالمانيا، 5,75 % لايطاليا، و5,60 % لكندا، و3,50 % لاسبانيا، و2,76 % لبلجيكا، و2، 75 % لهولندا، و1,59 % للدنمارك وتركيا، و1,11 % للنروج، و0,63 % للبرتغال، و0,38 % لليونان، و0,08 % للوكسمبورغ، و0,05 % لايسلاندا.

قضيتا تايوان وحقوق الانسان تتصدران نقاط الخلاف حول قمة كلينتون ـ زيمين

■ واشنطن ـ ا ف ب: شهدت العلاقات بين الولايات المتحدة والصين في السنوات الأخيرة احتكاكات في شأن عدد كبير من القضايا، تبدأ بمسألة تايوان وتنتهي بموضوع حقوق الانسان، ويفترض ان تكون هذه المسائل موضع بحث بين الرئيس الصيني جيانغ زيمين ونظيره الامريكي بيل كلينتون في 29 تشرين الاول (اكتوبر) الحالي.

تايوان: تعتبر الصين هذه الجزيرة اقليما عائدا لها وتعتقد ان العلاقات التي يقيمها نظام تايبيه مع واشنطن تشكل العقبة الاولى في طريق تحسن العلاقات الصينية ـ الامريكية.

وقد استقلت الجزيرة عن بر الصين في العام 1949 بعد انتهاء الحرب الاهلية بين الشيوعيين والقوميين الصينيين. وبقيت الولايات المتحدة تعتبرها زمنا طويلا الممثل الشرعي للصين، الى ان اقيمت علاقات دبلوماسية بين بكين وواشنطن في العام 1979.

الاسلحة: تعترف واشنطن بالتقدم الذي حققته بكين في ميدان الحد من التسلح، لكنها ما زالت قلقة من تعاون الصين مع ايران وباكستان في ميدان التكنولوجيا النووية، ومن بيع صواريخ صينية الى ايران. التيبت: تعترف الولايات المتحدة بسيادة الصين على هذه المنطقة الواقعة في جبال هملايا، لكنها تضغط على السلطات الصينية لدفعها الى احترام لغة التيبتيين وثقافتهم ومعتقداتهم الدينية. وقد تعهدت واشنطن بتعيين «منسق خاص» لشؤون التيبت، الامر الذي تعترض عليه بكين وتعتبره تدخلا في شؤونها الداخلية. ويفترض ان يعين هذا المنسق في أول تشرين الثاني (نوفمبر) أي بالتزامن مع القمة الامريكية الصينية. التجارة: تطالب الولايات المتحدة الصين بتحرير أسواقها وبمزيد من التشدد في مكافحة القرصنة في ميدان برامج المعلوماتية والكتب والافلام والموسيقى. وتأمل واشنطن في خفض عجز ميزانها التجاري مع بكين الذي بلغ 31 مليار دولار في الأشهر الثمانية الاولى من العام الحالي.

حقوق الانسان: يأخذ المسؤولون الامريكيون على الصين عدم احترامها لحرية التعبير والتجمع والمعتقد، منذ قمع التظاهرة المؤيدة للديمقراطية في ساحة تيان ان مين في بكين العام 1989. وبعد حوالي تسع سنوات من هذا الحدث ما زال زعماء المعارضين في السجون أو في المنافي. الا ان السلطات الامريكية ومنظمات الدفاع عن حقوق الانسان ابدت ارتياحا حذرا ازاء موقف بكين ازاء هونغ كونغ منذ اعادة هذه المستعمرة البريطانية السابقة الى الصين في تموز (يوليو) الماضي.

جنرال بوسني مسلم يعترف بارتكاب اعمال قتل ضد اسرى صرب

لاهاي ـ من بوريس هايم:

اقر جنرال مسلم في الجيش البوسني أجبر على الادلاء بشهادته، امس الاربعاء أمام قضاة محكمة الجزاء الدولية بأن مجموعات عسكرية بوسنية غير منضبطة ارتكبت «اشياء رهيبة»، بينها عدد من عمليات قتل العام 1992 استهدفت أسرى من الصرب في مخيم سيليبيتشي (البوسنة الوسطى).

وأضاف الجنرال أن المتهمين الاربعة الذين مثلوا امام محكمة الجزاء الدولية يتهمهم القضاء العسكري البوسني منذ كانون الاول (ديسمبر) 1992.

وقال الجنرال عارف باساليتس «لقد قتل نحو 15 شخصا بشكل غير مفسر، وسرقت مواد غذائية مخصصة لجنودنا وفقدت أموال وتم تبادل غير مراقب للاسرى» في سيليبيتشي، موضحا انه كان يوجد في كونيتش «مجموعات عسكرية (بوسنية) لم يكن لديها شيء تعمله» في تلك المرحلة.

ولم يتكلم الضابط بهذه الطلاقة الا حين أعرض المدعي العام المناوب مقابلة بثها تلفزيون محلي بوسني في كانون الاول (ديسمبر) 1992 حيث كشف الضابط قضية سيليبيتشي.

وقال باساليتش انه شكل، لدى تعيينه قائدا للمنطقة، لجنة تحقيق عسكرية مكلفة القاء الضوء على الجرائم التي ارتكبت في المعسكر.

وأضاف «طلبت منكرات توقيف» بحق مشتبه فيهم آملا في نقل المحاكمة الى محكمة جزائية في موستار.

وتابع أن زينيل دولاليتش «كان موضع تحقيق جزائي وملاحقا بموجب منكرة توقيف».

ويعتبر دولاليتش (49 عاما) اهم «اربعة في سيليبيتشي» تتهمهم محكمة الجزاء الدولية. وهو قد يكون مارس السلطة العليا على المعسكر بصفته رئيسا لاول مجموعة عسكرية تكتيكية فاعلة في كونيتش.

وقال الجنرال ان زينيل وموجيتش «غادرا البوسنة تماما قبل تشكيل لجنة التحقيق وهما يعرفان لماذا» غير أنه أقر بانه ساعد دولاليتش على الحصول على جواز سفر مزور هربا من مراقبة الكروات.

وقال انه «لا يتنكر» الاجراءات النظامية التي ينبغي ان يأخذها دولاليتش عادة بحق جنود ارتكبوا الفظائع في سيليبيتشي.

وتابع ان «المسؤول عني هرميا لجميع المسائل بما فيها أسرى الحرب، كان القائد الاعلى للقوات البوسنية سيفر هاليلوفيتش».

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) 1992، تلقى الجنرال باساليتش من هاليلوفيتش الاوامر بضم القوات المسلمة المضعضعة في وسط البوسنة الى الفرقة الرابعة في الجيش البوسني للصمود بشكل افضل امام الهجمات الصربية والاشتباكات مع قوات كروات ابوسنة التي كانت في تزايد.

طالبان تطالب بمساعدات دولية

■ كابول ـ اف ب: ذكرت اذاعة «الشريعة» الناطقة باسم حركة طالبان ان رئيس الحكومة ملا محمد رباني قابل مسؤولين في الامم المتحدة لطلب مساعدات انسانية واخرى للتنمية في افغانستان.

وقال رباني «على الرغم من ان رجالا مسلحين نهبوا المنظمات الدولية قبل انتصار الطالبان فانها اعتادت تقديم مزيد من المساعدة الى انظمة الحكم السابقة».

الا ان رئيس حكومة طالبان كرر القول خلال الاجتماع مع مسؤولين في الامم المتحدة الاربعاء ان «الشعب الافغاني» لن يقبل بالمساعدة اذا تعين عليه مقابل ذلك ان يخالف احكام الشريعة الاسلامية.

وقد حرم الطالبان المرأة من التعليم والعمل في ثلثي البلاد التي يسيطرون عليها نظرا الى تفسيرهم المتزمت للشريعة الاسلامية مما اثار انتقادات من جانب منظمات انسانية دولية.

ادخال بابون المستشفى

■ بوردو (فرنسا) ـ اف ب: اعلن رسميا ان الوزير الفرنسي السابق موريس بابون الذي يحاكم في بوردو بتهمة ارتكاب جرائم ضد الانسانية نقل صباح الخميس الى مركز طبي لامراض القلب.

وقال فرنسيس فويومان وهو احد محاميه ان بابون شعر «بضعف شديد صباح امس وكان يرتعش ويكاد لا يستطيع ان يتكلم».

واضاف ان بابون «لن يستطيع حضور جلسة بسبب اصابته بضعف عام» وقد يؤدي غيابه الى الغاء الجلسة.

يذكر ان بابون متهم بتهجير حوالي 1500 يهودي من منطقة بوردو ابان الحرب العالمية الثانية. وقد تعرض لوعكة صحية في الجلسة التي عقدت الاربعاء للمرة الثانية منذ بدء محاكمته في الثامن من تشرين الاول (اكتوبر).

وعلقت جلسة امس الاول لحوالي ساعة ليتمكن المتهم من اخذ قسط من الراحة.

الرئيس الروسي بوريس يلتسين يضع حجر الاساس لسفارة روسية جديدة في مولدوفا (رويتر)

بدء اعمال قمة مجموعة الدول المستقلة

■ شيسيناو ـ اف ب: اعلنت وكالة انترفاكس ان الدول الـ12 الاعضاء في مجموعة الدول المستقلة بدأت امس الخميس في شيسيناو قمة تهدف الى تنسيق سياستها الجمركية واحياء منظمتها التي تعترف علنا بعدم فاعليتها.

ويشارك 11 من رؤساء الدول الاعضاء في المجموعة في هذه القمة، بينما يمثل الرئيس التركمانستاني الذي يمضي فترة نقاهة بعد عملية في القلب خضع لها، رئيس برلمان تركمانستان ساخات مورادوف.

وتضم مجموعة الدول المستقلة كل الجمهوريات السوفياتية السابقة باستثناء جمهوريات البلطيق الثلاث.

وقال الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي يتولى حاليا رئاسة للمجموعة ان «المسائل الاكثر اهمية هي الوحدة الجمركية والرسوم المشتركة. علينا ان نتخذ قرارا حول هذه المسائل الاساسية». وفي حال لم يتمكن رؤساء الدول من التفاهم على سياسة جمركية مشتركة «يمكننا ان نقول ان القمة لم تحقق اهدافها». كما قال من جهته رئيس بيلاروسيا الكسندر لوكاشينكو. وكان رؤساء روسيا وبيلاروسيا وكازاخستان وقرغيزستان، وهي الدول التي يربطها اتفاق وحدة جمركية، قد اجتمعوا يوم الاربعاء في موسكو للتشاور حول موقفهم قبل قمة شيسيناو.

من جهة اخرى، رفض عدد كبير من دول المجموعة اقتراحا روسيا يقضي بتشكيل لجنة تملك صلاحيات ملزمة تكلف تسوية النزاعات المسلحة الاقليمية داخل المجموعة، حسبما اعلن وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف الذي نقلت تصريحاته وكالة انترفاكس. وقد انتقد رئيسا اذربيجان وطاجيكستان حيدر علييف وامام علي رحمانوف الفكرة الروسية.

اما اوكرانيا فطلبت مناقشة مكافحة الهجرة غير المشروعة.

ويفترض ان يتم توقيع خمسة اتفاقات في ختام القمة. وسيلتقي رؤساء الدول اولا في جلسة مغلقة ثم في جلسة عامة بحضور رؤساء حكوماتهم والوفود المرافقة لهم.

ويعترف قادة دول مجموعة الدول المستقلة علنا بان منظمتهم التي انشئت في كانون الاول (ديسمبر) 1991 لتحل محل الاتحاد السوفييتي اثر انهياره، لم تنجح في المحافظة على الروابط الاقتصادية والسياسية بين اعضائها.

ليبيريا تغلق حدودها مع سيراليون

■ منروفيا ـ رويتر: اغلقت ليبيريا حدودها مع سيراليون وقالت انها ستقيد بشكل صارم استخدام اراضيها في عمل عسكري لاعادة تنصيب رئيس سيراليون المنتخب.

وقال بيان لوزارة الخارجية ليل امس ان جميع العمليات يجب ان تتم «بموافقة صريحة» من المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا ومجلس الامن التابع للامم المتحدة وحكومة ليبيريا.

واضاف البيان ان الحكومة الليبيرية لن تؤيد استخدام القوة لاعادة تنصيب الرئيس احمد تيجان كباه الا كملاذ أخير اذا قررت المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا ان ذلك ضروري ووافق مجلس الامن على الفكرة.

وابدت ليبيريا تحفظات على انشطة القوة العسكرية التي تقودها نيجيريا والتي تتزعم جهود المجموعة لاعادة تنصيب كباه. والمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا التي ساعدت على انهاء حرب اهلية في ليبيريا استمرت سبع سنوات يوجد مقرها في العاصمة الليبيرية منروفيا.

وفرضت المجموعة ومجلس الامن الدولي عقوبات اقتصادية لارغام المجلس العسكري الحاكم في سيراليون على اعادة كباه الى السلطة.

ودخل جنود نيجيريون من افراد قوة المجموعة في اشتباكات متكررة مع الموالين للمجلس العسكري في سيراليون. وقوبلت نيجيريا بانتقادات دولية بسبب هجمات جوية اوقعت اصابات بين المدنيين.

الحاكم العسكري الجديد للكونغو يعود الى برازافيل

برازافيل ـ من بيار بريان:

عاد رجل الكونغو القوي الجديد دنيس ساسو نغيسو صباح امس الخميس الى برازافيل، وسط ترحيب انصاره ـ ميليشيا الكوبرا وسكان الاحياء الشمالية للعاصمة ـ فيما بدأ السكان بالعودة الى العاصمة الكونغولية.

ووصل ساسو نغيسو الى العاصمة برا، قادما من معقله في اويو في شمال البلاد، في سيارته المرسيدس المصفحة برفقة موكب من حوالي 50 سيارة.

وترجل ساسو نغيسو من سيارته عند مفترق احدى الطرق لتحية حشد من انصاره ضم حوالي الف شخص كانوا يلوحون باعلام صغيرة برتقالية وخضراء وحمراء، تم توزيعها قبل ذلك بقليل.

وهتف الحشد باللغة اللينغالية «اوتسويبه» (الطيب)، وهو الاسم الحربي للجنرال ساسو نغيسو. وتشكلت وراءه مسيرة عفوية رافقته حتى مقر اقامته في ميبلا، الذي كان غادره مع بدء المعارك بين انصاره وانصار الرئيس المخلوع باسكال ليسوبا.

وفي الانحاء الاخرى من المدينة، اصطف السكان العائدون الى احيائهم امام حواجز التفتيش التي اقامتها ميليشيا الكوبرا.

ولم تسمع صباح امس الخميس اي طلقة رصاص في العاصمة الكونغولية.

وكان ساسو نغيسو الذي اعلنت قواته انها استولت على مجمل انحاء البلاد في السادس عشر من الشهر الجاري قد اعلن السبت الماضي من اويو انه يريد تشكيل «حكومة اتحاد وطني موسعة»، مشيرا الى ان «جدولا زمنيا سيحدد في الايام القليلة المقبلة في برازافيل».

وفي برازافيل قال قائد ميليشيا كوبرا ان مقاتلين معارضين لنغيسو قتلوا 17 من رجاله امس الاربعاء في كمين نصب جنوبي العاصمة.

ونصب الكمين لميليشيا كوبرا عندما كان مقاتلو الحركة يحاولون تطهير جيوب مقاومة من مقاتلين مؤيدين للرئيس المخلوع باسكال ليسوبا ورئيس وزرائه برنار كوليلاس.

وقال قائد ميليشيا كوبرا للصحفيين في برازافيل «ذهب 18 رجلا وعاد واحد فقط»، مضيفا ان الكمين نصب عند منحنى في الطريق بجوار نهر الكونغو.

وقال دبلوماسيون وعاملون بشبكة تلفزيون فرانس 2 في العاصمة النفطية بوانت نوار ان قوات نغيسو اعتقلت 16 اجنبيا للاشتباه في انهم ساعدوا ليسوبا.

وقال الدبلوماسيون ان ثلاثة رعايا فرنسيين وبلجيكيين اثنين ضمن المجموعة. وقالت شبكة تلفزيون فرانس 2 ان الباقين من الروس.

وفي وقت سابق قال موظفو اغاثة ان رجال ميليشيا كوبرا قاموا بموجة اخرى من اعمال النهب في العاصمة برازافيل يوم الاربعاء.

واشنطن تحتج لدى أنقرة على تحرشها بطائرة وزير الدفاع اليوناني

■ واشنطن ـ ا ف ب: أعلنت وزارة الخارجية الامريكية الاربعاء ان واشنطن احتجت لدى أنقرة بسبب قيام المقاتلات التركية بمناوشة طائرة وزير الدفاع اليوناني في الاسبوع الماضي.

وصرح المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس روبين «ان مسؤولين امريكيين على مستوى عال اثاروا هذه الاحداث مع الحكومة التركية خلال الـ24 ساعة الاخيرة». ووصف الحادث بأنه «يدعو للقلق».

وقال «لا شك ان الاقتراب بشكل استفزازي من طائرة وزير الدفاع اليوناني لا يتفق مع رغبة تركيا المعلنة في خفض حدة التوتر مع اليونان».

وأوضح ان واشنطن ابلغت الحكومة التركية «بضرورة التأكد في المستقبل من ان نشاطاتها لا تسهم في خلق اجواء توتر بين تركيا وجيرانها».

وأعرب عن أمله في عدم حدوث «مواجهة جديدة» بمناسبة المناورات العسكرية التي قررتها تركيا في بداية تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. ودعا البلدين من جديد الى الالتزام بتعليق تحليق الطائرات الحربية في المجال الجوي القبرصي.

واعترف روبين بانه ارتكب خطأ لانه لم يندد بوضوح بهذا الحادث في أول رد فعل أمريكي.

وأكد أيضا ان الوزير اليوناني له الحق في التوجه جوا الى قبرص وقال «ان هذا يحدث باستمرار» وان تعليق التحليق في الاجواء القبرصية لا يسري سوى على «الطائرات المقاتلة».

وقد أقر الوسيط الامريكي لقبرص ريتشارد هولبروك الثلاثاء بأن وزارة الخارجية ارتكبت «خطأ» بعدم ادانتها لتصرف المقاتلات التركية.

كاراداي يتهم اثينا بمحاولة اغراق غواصة تركية

■ أنقرة ـ اف ب: اكد رئيس أركان الجيوش التركية اسماعيل حقي كاراداي امس الخميس أن سفينة حربية يونانية حاولت صدم غواصة تركية مساء أمس الاول الأربعاء متهما أثينا بـ«ارتكاب اعتداء خطير».

وقال كاراداي في تصريح صحافي «انها المرة الأولى يحصل اعتداء مماثل».

وأضاف «لقد حاول زورق دورية يوناني اغراق غواصتنا فيما كانت تصعد الى سطح الماء. واعترض أحد زوارق الدورية لدينا طريق السفينة اليونانية التي اصطدمت به مسببة أضرارا طفيفة».

واعتبر كاراداي أن الأمر «أشبه بلكم رجل فيما هو يمشي على الطريق».

وحذر رئيس أركان الجيوش التركية من أن «أمرا مماثلا يمكن أن يؤدي الى مواجهة خطيرة». وأضاف أن وزارة الخارجية التركية «ستتخذ الموقف المناسب». وكانت محطة «ان تي في» التلفزيونية التركية نقلت الخميس عن مصادر عسكرية أن سفينة حربية يونانية اصطدمت مساء الأربعاء بزورق دورية تركي كان يشارك في مناورات في بحر ايجه. وأشارت المحطة الى أن الاصطدام أدى الى أضرار مادية طفيفة. لكنه لم يسفر عن ضحايا. وأوضحت «ان تي في» نقلا عن المصادر نفسها أن كاسحة الألغام البحرية اليونانية كانت متوجهة نحو غواصة تركية، فاصطدمت بالزورق التركي الذي اعترض طريقها. وأضافت المحطة أن «الغواصة كانت لتغرق لو صدمتها كاسحة الألغام اليونانية مما كان سيؤدي الى كارثة». وتابعت أن الحادث وقع في المياه الدولية قبالة خليج ازمير (غرب تركيا)، بين جزيرتي ليسبوس وخيوس اليونانيتين.

دول الكومنولث تلمح لعزمها ارجاء فرض عقوبات على نيجيريا

■ لندن ـ رويتر: لمح مسؤولون كنديون الى ان زعماء دول الكومنولث قد يعطون نيجيريا مهلة أخرى مدتها عام قبل ان يوقعوا عليها أي عقوبات.

وكان مسؤولون من وزارة الخارجية البريطانية قد لمحوا الى ان قمة دول الكومنولث التي تعقد الاسبوع الحالي قد تتخذ موقفا متشددا من نيجيريا بسبب رفضها الوفاء بتعهد لاقرار الديمقراطية وتحسين سجلها في قضايا حقوق الانسان. وذكر المسؤولون الكنديون ان اللجنة الوزارية الخاصة التي تناقش موقف نيجيريا ستوصي على الارجح بتأجيل أي حديث عن فرض العقوبات لمدة عام اخر وحتى تشرين الاول (اكتوبر) من عام 1998 حين تعلن الحكومة العسكرية في نيجيريا الانتهاء من اقرار نظام ديمقراطي في البلاد.

وقال مسؤول للصحافيين «مجموعة العمل ستقول ان العام القادم عام حاسم وسيقرر ما اذا كانت نيجيريا جادة في التحرك صوب الديمقراطية. «اعتقد ان الزعماء سيطلبون من مجموعة العمل مراقبة الموقف (في نيجيريا) عن كثب».

وعلقت عضوية نيجيريا في منظمة دول الكومنولث عام 1995 حين تحدت حكومتها العسكرية رأي المجتمع الدولي وأعدمت تسعة من الزعماء المدافعين عن حقوق الاقليات.

وصوتت مجموعة العمل الوزارية التابعة للكومنولث التي شكلت لمراقبة الموقف في نيجيريا لصالح فرض عقوبات على النظام هناك لكنها علقت تطبيقها عدة مرات حتى تعطي جنرالات نيجيريا فرصة لاقرار الديمقراطية.

ريتشاردسون يزور كينشاسا لتسوية الخلاف بين كابيلا ولجنة التحقيق الدولية

■ نيويورك ـ كينشاسا ـ اف ب: بدأ المندوب الامريكي الدائم لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون امس الخميس جولة في افريقيا تستغرق اسبوعا في محاولة لتسوية الخلاف بين الامم المتحدة ورئيس الكونغو الديمقراطية، لوران ديزيريه كابيلا، حول حقوق الانسان.

وستكون كينشاسا اليوم الجمعة، اول محطة في جولة ريتشاردسون الذي سيلتقي الرئيس كابيلا لاقناعه بالموافقة على قيام الامم المتحدة بتحقيق حول المجازر ضد اللاجئين الهوتو الروانديين.

وبعد ذلك، سيزور المسؤول الامريكي على التوالي انغولا ورواندا واثيوبيا، حيث مقر منظمة الوحدة الافريقية، واريتريا وكينيا قبل ان يتوقف مرة اخرى في طريق عودته في كينشاسا.

ولكن ريتشاردسون لن يلتقي الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني الذي يشارك في قمة الكومونولث التي ستبدأ اليوم الجمعة في ادنبره (اسكتلندا). ويعتبر الرئيس الاوغندي الرجل القوي في منطقة البحيرات الكبرى.

وتضم البعثة الامريكية الموفد الامريكي الخاص الى بوروندي، هوارد والب، والممثل دونالد باين. وتعتبر الامم المتحدة ان هذه الجولة تمثل الفرصة الاخيرة لاقناع كابيلا بالسماح لبعثة للامم المتحدة البدء بالعمل ميدانيا.

الا ان المنظمة الدولية ما زالت متشائمة حول امكانية نجاح مهمة ريتشاردسون.

وفي حال الوصول الى الطريق المسدود، سيتم على الارجح نقل الملف الى لجنة حقوق الانسان الدولية في جنيف. وهذا يعني العودة الى نقطة الصفر اذ ان الرئيس كابيلا حمل على رئيس اللجنة، الدبلوماسي التشيلي روبرتو غاريتون لتأكيده وقوع مجازر في الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا).

ومنذ نيسان (ابريل)، تحاول الامم المتحدة ان تجري تحقيقا حول مصير الآف من اللاجئين الهوتو الروانديين الذين قتلوا على الارجح على ايدي قوات كابيلا والقوات الرواندية اثناء الهجوم الذي شنوه في الربيع الماضي وانتصروا فيه على الماريشال موبوتو سيسي سيكو.

وكانت سلطات جمهورية الكونغو الديمقراطية اكدت مجددا امس الخميس ان بعثة الامم المتحدة المكلفة التحقيق في مجازر راح ضحيتها لاجئون روانديون لن يسمح لها بزيارة جميع انحاء البلاد.

وقال المتحدث باسم الحكومة رفائيل غيندا ان «موقفنا لم يتبدل».

وشدد غيندا على ان «التحقيق يجب ان يجري فقط في شرق البلاد وليس على جميع الاراضي»، متهما بعثة التحقيق بـ«عدم احترام بروتوكول الاتفاق الخاص بشروط التحقيق».

وبعد ان امضوا اربعة اسابيع في كينشاسا بدون ان يتمكنوا من اجراءات تحقيقات ميدانية، استدعى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان المسؤولين في بعثة التحقيق للتشاور.

«ايتا» تعترف بمحاولتها تفجير متحف في بلباو

■ بلباو (اسبانيا) ـ رويتر: قال ثوار الباسك الانفصاليون الاربعاء انهم خططوا لمهاجمة متحف جاجنهايم في بلباو أثناء افتتاح ملك اسبانيا خوان كارلوس وزوجته الملكة صوفيا له يوم السبت الماضي.

واضافت منظمة ثوار «ايتا» في بيان ارسل الى وسائل اعلام محلية «ايتا كانت تعد لهجوم في يوم افتتاح جاجنهايم».

وقتل ثوار «ايتا» شرطيا بالرصاص يوم الاثنين قبل الماضي عندما حاول استجواب رجلين كانا يفرغان أواني للزهور من شاحنة صغيرة واقفة قرب المتحف.

ويقول مسؤولون ان الأواني كانت تحتوي على متفجرات يجري التحكم فيها من بعد كانت «ايتا» تعتزم تفجيرها أثناء الاحتفالات بافتتاح المتحف.

أنان يكشف عن «ميزانية تقشف» للأمم المتحدة

■ الأمم المتحدة ـ رويتر: كشف الامين العام للامم المتحدة كوفي انان النقاب عن ميزانية متقشفة للمنظمة الدولية حجمها 2.532 مليار دولار لعامي 1998 و1999 لكنه قال انها ما زالت تتضمن أموالا اضافية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. وهذه أول ميزانية له منذ توليه منصبه في كانون الثاني (يناير) الماضي ابلغ انان لجنة الادارة والميزانية التابعة للجمعية العامة ليل امس ان الميزانية المقترحة تمثل خفضا قدره 123 مليون دولار بالاسعار الحقيقية.

لكنه أضاف انه مع ذلك فان من الممكن زيادة الموارد المتاحة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية بنحو 58 مليون دولار مقارنة مع ميزانية 96 ـ 1997.

وتقليص الميزانية هو أحد الاجراءات في مجموعة اصلاحات اقترحها انان تهدف الى تقوية دور الامم المتحدة وتخضع حاليا لدراسة متأنية من جانب هيئات المنظمة الدولية.

ويبلغ حجم متأخرات مساهمات الدول الاعضاء في ميزانية الامم المتحدة وعمليات حفظ السلام نحو 2.2 مليار دولار منها 1.25 مليار دولار هي حجم متأخرات الولايات المتحدة وحدها.

وتسعى ادارة الرئيس بيل كلينتون الى الحصول على موافقة الكونغرس على رد معظم الدين الامريكي. لكن الكونغرس حدد عددا من الشروط يريد من الامم المتحدة ان تنفذها.

وقال انان ان هيكلا مقترحا لموظفي الامم المتحدة يتضمن 8839 وظيفة يمثل خفضا صافيا قدره 1182 وظيفة. وأضاف ان تنفيذ الميزانية المقترحة وخطة الاصلاح لن يكون ممكنا ما لم تستعد الامم المتحدة قوتها المالية.

ايطاليا تبدأ الاحد الالتزام بـ «اتفاقية شينغن»

روما ـ من ساندرين بيتالوغا:

تخطو ايطاليا يوم الاحد خطواتها الاولى نحو الانضمام الى الية الانتقال الحر للاشخاص المنصوص عليها في اتفاقية شينغن، مكرسة نجاح جهودها في الرقابة على حدودها.

وكان «مجال شينغن» يشمل حتى الان سبع دول هي المانيا وهولندا ولوكسمبورغ وبلجيكا وفرنسا واسبانيا والبرتغال.

وسيكون لهذه الخطوة استثناء موقت يتعلق بالمسافرين الى هولندا والاتين منها، الذين سيبقون خاضعين لاجراءات التدقيق في المطارات الى ان يوقع البلدان اتفاقية اضافية تسمح برفع تدريجي لهذه الاجراءات بحلول 29 اذار (مارس) 1998.

اما الرقابة على الحدود البرية والبحرية مع فرنسا والنمسا فترفع تدريجيا قبل 13 اذار (مارس). وستنظم الشرطة الفرنسية والايطالية دوريات مشتركة تحل محل المراكز الحدودية الثابتة.

وتنضم ايطاليا الى مجال شينغن بتأخير سنتين عن جاراتها الاوروبيات، لكن قبل النمسا واليونان اللتين اوجيء انضمامها الى نهاية العام بعدما كان مقررا حصوله بالترافق مع ايطاليا اي في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

واعلن رئيس اللجنة البرلمانية الايطالية للرقابة على اتفاقية شينغن فابيو ايفانغيليستي امس الاربعاء ان الايفاء على هذا الموعد بالنسبة الى ايطاليا، دليل على الجهود التي بذلتها هذه الاخيرة لاحترام الشروط الاوروبية ولطمأنة شركائها الى قدرتها على الرقابة على حدودها.

ويعود سبب تأخير انضمام ايطاليا الى مجال شينغن مع انها صادقت على المعاهدة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1990، الى صعوبات واجهت الايطاليين في الارتباط بـ«نظام شينغن المعلوماتي» وهو شبكة معلوماتية مركزها ستراسبورغ في شرق فرنسا، يستطيع اي من اطراف المعاهدة استشارته في اي وقت.

وكشرط للارتباط بهذا النظام المعلوماتي، اضطرت ايطاليا في كانون الاول (ديسمبر) 1996 الى سن قانون حول حماية الحياة الخاصة والمعطيات المعلوماتية الشخصية، الامر الذي نصت عليه المعاهدة.

كذلك تعهدت ايطاليا، التي تعتبرها فرنسا والمانيا «تلميذا كسولا» في مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية، بتكييف تشريعاتها في هذا المجال مع القوانين المعمول بها لدى جاراتها. وتتولى لجنة برلمانية حاليا دراسة مشروع قانون يشدد اليات ابعاد المهاجرين غير الشرعيين يفترض ان يقر في الاسابيع المقبلة.

ويقضي مشروع القانون هذا بنقل المهاجرين غير الشرعيين الذين يلقى القبض عليهم الى مراكز ايواء يقيمون فيها فترة تتراوح بين عشرين يوما وثلاثين يوما، تتخذ السلطات اثناءها قرارا في شأنهم.

اعتبر تدخل واشنطن «جوهريا» وتوقع انهاء مشكلة الهويات في 3 شهور
ادريس البصري: المغرب يريد حسم نزاع الصحراء بأسرع وقت

■ العيون (الصحراء الغربية) ـ اف ب: اعلن وزير الداخلية المغربي ادريس البصري ان بلاده «تريد ان تنتهي من قضية الصحراء الغربية المصطنعة وستبذل قصارى جهدها ليجري الاستفتاء المرتقب» حول تقرير المصير في المستعمرة الاسبانية السابقة «باسرع وقت ممكن».

وخلال زيارته التي استغرقت ثلاثة ايام للصحراء الغربية وكانت تهدف الى «طمأنة» السكان حول الابقاء على هذا الجزء من الصحراء «مغربيا»، قام ادريس البصري بتدشين او وضع حجر الاساس لمشاريع بنيوية تحتية تتجاوز قيمتها 2.3 مليار درهم (1.5 مليار فرنك) ليثبت ان حكومته لا تنوي التخلي عن هذه الاراضي التي يتنازع السيادة عليها المغرب و«الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب» (بوليساريو).

واستمع البصري الذي اختتم جولته امس الاربعاء الى الى شكاوى لرؤساء القبائل دارت خصوصا حول نقص فرص العمل والمساكن في المنطقة.

واكد الوزير المغربي الذي التقى اريك يفسن، ممثل الامم المتحدة في الصحراء الغربية، ان عملية تحديد هويات الناخبين التي تقوم بها الامم المتحدة وتوقفت العام 1993، لا ينبغي ان تستمر اكثر من ثلاثة اشهر بعد استئنافها في الاول من كانون الاول (ديسمبر) المقبل على اساس المعايير الخمسة التي تم تحديدها اثناء لقاء هيوستن بين المغرب والبوليساريو الشهر الماضي.

وقبل اجراء الاستفتاء، لا بد للمفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة من ان تنظم رحيل ما بين 40 الى 60 الف لاجئ صحراوي يتواجدون حاليا في مدينة تندوف الجزائرية الحدودية، القاعدة الخلفية لجبهة البوليساريو، ليتمكنوا من الادلاء باصواتهم.

وقال احد المراقبين الاجانب «ان المغرب الذي يبسط حاليا سيطرته على معظم الاراضي الصحراوية، سيتمكن اثر عودة هؤلاء السكان الى الصحراء الغربية، من ان يسيطر على مجمل السكان ولم يبق لجبهة البوليساريو اي وسيلة للضغط».

واكد عدد كبير من المغاربة في الصحراء الغربية ذلك واعربوا ردا على الاسئلة التي طرحت عليهم، عن تشككهم في ان يتحقق الاستفتاء الذي قررته الامم المتحدة العام 1991.

وصرح مراقب آخر «ان اجتماع هيوستن لم يغير معطيات المشكلة باستثناء ان الاميركيين اصبحوا معنيين في حل النزاع وبالتالي بالمحافظة على السلام في هذه المنطقة»، معتبرا ان تدخل الاميركيين امر «جوهري».

من جهة اخرى، يشير المراقبون في العيون، الى ان عدد الدول الافريقية التي كانت مستعدة للاعتراف بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية (التي اعلنتها البوليساريو) لم يعد سوى 22 من اصل 53 دولة، وان هذا العدد ينخفض يوما بعد يوم.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس حول معرفة ما اذا كان المغرب الذي سحب عضويته من منظمة الوحدة الافريقية اثر قبول عضوية الجمهورية العربية الصحراوية داخل المنظمة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1984، سيقوم بمبادرة لاسترجاع مكانه في المنظمة، قال ادريس البصري «على الذين ارتكبوا خطأ ان يصححوه».



اندونيسيات يتظاهرن ضد السفارة السعودية في جاكرتا احتجاجا على قطع رأس ثاني خادمة اندونيسية هذا الشهر بتهمة قتل مخدومها (رويتر)

حزب الطالباني يتهم تركيا بالتدخل لصالح قوات البارزاني

■ دبي ـ اف ب: اتهم الاتحاد الوطني الكردستاني تركيا بارسال قوات الى مدينة في شمال العراق يسيطر عليها خصمه الحزب الديموقراطي الكردستاني بهدف مساعدته على شن هجوم قريبا.

واكد الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني في بيان تلقته وكالة فرانس برس في دبي امس الخميس ان «رتلا من الدبابات التركية يتجه نحو مدينة الشقلاوة لدعم قوات الحزب الديموقراطي الكردستاني» هناك.

واندلعت معارك بين الحزبين الكرديين المتناحرين في 12 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري. وتمكن الاتحاد الوطني في خلالها من السيطرة على مواقع للديمقراطي واقترب من مدينة الشقلاوة في شمال كردستان العراقية قرب الحدود مع ايران.

ويسيطر مقاتلو الاتحاد الوطني الكردستاني حاليا على جبل يشرف على هذه المدينة التي تتحكم بالوصول الى منطقة صلاح الدين المقر العام للحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني.

واكد الاتحاد في بيانه «لقد تلقينا معلومات مفادها أن الحزب الديمقراطي يخطط لشن هجوم واسع النطاق مدعوما من القوات التركية، قد يكون وشيكا».

ويبدأ سريان وقف لاطلاق النار برعاية تركيا والولايات المتحدة وبريطانيا في 17 تشرين الاول (اكتوبر) لكن الدول الثلاث وكذلك الحزب الديموقراطي الكردستاني يطالبون بانسحاب قوات الاتحاد الوطني الكردستاني الى مواقع سيطر عليها في المعارك الاخيرة.

واكد الاتحاد الوطني الكردستاني من ناحية اخرى أن تركيا شنت، ما بين 13 و16 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري، خمس غارات على قرى ومواقع للاتحاد الوطني الكردستاني، أسفرت عن مقتل 20 شخصا (ثمانية مدنيين و12 مقاتلا) وجرح 108 اشخاص (26 مدنيا و82 مقاتلا).

وقال البيان ان «تركيا يفترض ان تكون حكما حياديا في النزاع بين الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني لكنها أصبحت طرفا في النزاع».

وتابع الاتحاد المتحالف مع ايران ان «العدوان العسكري التركي فاقم وضعا صعبا ولا يمكن الا ان يتسبب بتدخل أجنبي آخر في منطقتنا».

وكان الجيش التركي توغل في 23 أيلول (سبتمبر) الماضي في شمال العراق «لملاحقة الانفصاليين الاكراد الاتراك في حزب العمال الكردستاني». وأعلن في 13 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري بدء انسحابه لكن صحيفة تركية كشفت امس الاربعاء أن أنقره أنشأت، كأمر واقع، منطقة أمنية في شمال العراق لمنع عمليات التسلل الى أراضيها من جانب متمردي حزب العمال الكردستاني.

ويتنافس الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني منذ العام 1994 في السيطرة على شمال العراق غير الخاضع لسلطة بغداد منذ نهاية حرب الخليج في ربيع العام 1991. ودخل وقف اطلاق النار الذي رعته أنقره وواشنطن ولندن حيز التنفيذ في تشرين الاول (كتوبر) 1996.

يربط اتخاذ الاجراءات بعدم وفاء بغداد بالتزاماتها
مجلس الامن يصوت على الاقتراح الامريكي بالتهديد بفرض عقوبات جديدة ضد العراق في اي وقت

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: من المقرر ان يصوت مجلس الامن الدولي مساء امس على قرار يستبعد فرض عقوبات فورية جديدة على العراق ولكنه يسمح بفرضها في اي وقت ما لم تتعاون بغداد بشكل كامل مع الامم المتحدة بشأن ازالة الاسلحة العراقية.

وقد قدمت الولايات المتحدة وبريطانيا تنازلات جديدة امس الاربعاء من اجل التوصل الى حل توفيقي بعد ان عجزتا عن اقناع الروس والفرنسيين بفرض عقوبات تلقائية على العراق بعد ستة اشهر.

وصرح السفير الاميركي بيل ريتشاردسون للصحافيين في اعقاب مشاورات مكثفة بين الدول الـ15 الاعضاء في المجلس ان «الدول التسع الراعية (للقرار) ناقشت امس (الاربعاء) قرارا صارما جدا. ننتظر غدا تصويتا ونامل ان يلقى اجماع الدول الاعضاء في المجلس».

وعبر المندوب الروسي سيرغي لافروف عن ارتياحه «للتقدم» الذي يتضمنه النص، مؤكدا انه «لا يتضمن عقوبات جديدة». وقد طلب السفير الفرنسي توجيهات باريس.

ويتخلى النص الذي قدمه الاميركيون والبريطانيون وسبع دول اعضاء في المجلس عن الطابع التلقائي للعقوبات وهو ما يرضي الروس والفرنسيين الذين يملكون حق الفيتو بصفتهما دولتين دائمتي العضوية في مجلس الامن.

وتؤيد الصين، العضو الدائم في مجلس الامن، ومصر التي تمثل الدول العربية في المجلس، وجهة نظر الروس والفرنسيين.

لكن المشروع ينص على انه يمكن فرض عقوبات في اي وقت اذا اكدت اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية ان بغداد لا تفي بالتزاماتها.

وقال ريتشاردسون ان اللجنة «يمكن ان تقدم تقريرا في اي وقت».

ويعبر مشروع القرار عن «عزم المجلس الاكيد بان يتخذ تدابير تلزم جميع الدول ان تمنع دون تأخير، دخول او عبور اراضيها بالنسبة الى جميع المسؤولين العراقيين وافراد القوات المسلحة العراقية المسؤولين» في حال ابلغته اللجنة الخاصة عن حالات عدم امتثال العراق لقرارات مجلس الامن.

ويقضي النص بان يبدأ المجلس، بالتعاون مع اللجنة الخاصة، «تحديد الاشخاص» المعنيين بحظر السفر هذا. وقال بيل ريتشاردسون ان هذا يعني ان «المجلس بدأ عملية فرض العقوبات».

وكان العراق هدد بقطع علاقاته مع الامم المتحدة في حال فرضت عقوبات جديدة عليه.

وينص مشروع القرار على ابقاء العقوبات ضد العراق على حالها لمدة ستة اشهر بدلا من اعادة النظر فيها كل شهرين.

يذكر ان عقوبات اقتصادية فرضت على العراق منذ غزت قواته الكويت في آب (اغسطس) 1990. ولا يمكن رفع هذه العقوبات ما لم تقر لجنة نزع سلاح العراق بانه لم يعد لديه اسلحة جرثومية او كيميائية او نووية ولا صواريخ يزيد مداها عن 150 كلم.

وفي اشارة الى الحوادث الاخيرة بين اللجنة الخاصة والعراق، «يدين القرار رفض السلطات العراقية المتكرر (...) اتاحة وصول (المفتشين الدوليين) الى المواقع التي تحددها اللجنة الخاصة وبخاصة التصرفات العراقية التي تعرض سلامة افراد اللجنة للخطر».

واكد ريتشاردسون انه لم يخضع لضغوط الروس والفرنسيين.

وقال «حققنا توازنا جيدا يحمي الاجماع في المجلس ويوجه رسالة قوية» الى بغداد.

وقد تراجعت الولايات المتحدة مرتين امام خطر تفتت وحدة المجلس التي تعتبر قاعدة اساسية في وجه العراق منذ 1993.

وكان الاميركيون الذين يرون ان بغداد ما زالت تخفي برنامج اسلحتها البيولوجية، طالبوا اولا بفرض عقوبات فورية ثم عقوبات تفرض بشكل اوتوماتيكي خلال ستة اشهر.

العراق والسودان عازمان على تعزيز علاقاتهما

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلنت وكالة الانباء العراقية الرسمية ان لجنة التعاون السودانية العراقية اعربت الاربعاء في بغداد عن تصميمها على تعزيز التعاون الاقتصادي والصناعي والزراعي بين البلدين.

واشارت الوكالة الى ان الجانبين قررا خلال اجتماعات اللجنة التي بدأت اليوم «تطوير التعاون الثنائي من المجالات الاقتصادية والتجارية والصناعية والزراعية».

وكان وزير شؤون مجلس الوزراء السوداني صلاح محمد أحمد كرار الذي يرأس وفد بلاده، سلم امس الرئيس العراقي صدام حسين رسالة من نظيره السوداني الفريق الركن عمر حسن البشير تتناول «العلاقات الاخوية بين القطرين الشقيقين وسبل تطويرها».

ويضم الوفد السوداني المشارك في اجتماعات اللجنة السودانية ـ العراقية المشتركة، مسؤولين في وزارت المالية والنقل والاتصالات والزراعة والتجارة والخارجية.

ويشار الى ان العراق يقيم علاقات جيدة مع الحكومة السودانية التي اتهمها التحالف المعادي للعراق بالوقوف الى جانب بغداد خلال ازمة الخليج (1990 ـ 1991).

واشنطن لجأت الى التهدئة مع جنوب افريقيا
القذافي يمنح مانديلا اعلى وسام ليبي وسط حفاوة شعبية



القذافي ومانديلا في طرابلس امس (رويتر)

■ طرابلس ـ اف ب: قلد الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا مساء الاربعاء «وسام الريادة» وهو اعلى وسام ليبي، مؤكدا ان مانديلا «بطل افريقيا ورمز للتضحية من اجل الحرية وقديس في نظر كل الشعوب. انه عندما كان مسجونا كان شعب جنوب افريقيا هو المسجون».

واضاف الزعيم الليبي في الكلمة التي القاها بمناسبة مأدبة عشاء اقيمت تكريما للرئيس مانديلا في ثكنة العزيزية ان «مانديلا كان يعد ارهابيا، شأنه شأن آخرين مثل روبرت موغابي والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «عدوا ارهابيين في نظر الغرب».

واوضح ان «كلمة ارهابي كلمة جميلة لانها تعني الدفاع عن الحرية. كل هؤلاء كانوا ارهابيين لان ليبيا كانت تدعمهم ولها علاقة بهم».

ومن جانب آخر اكد القذافي فيما يتعلق بقضية لوكربي «ان ليبيا مستعدة من الغد ان تحاكم المتهمين في ليبيا وعلى اسر الضحايا ان تحضر وتشارك بمحاميها ونحن في ليبيا لا يهمنا ان يكون المتهمان بريئين او مدانين ولكن المهم ان تحل القضية» وكرر القول «لن نسلم ابناءنا الى امريكا وبريطانيا».

واعرب الرئيس مانديلا في كلمته عن «تقديره للزعيم الليبي. وهذه فرصة لتجديد الروابط التي تربط بين بلدينا ولن ننسى وقفة الشعب الليبي معنا في كفاحنا من اجل الحرية ولن ننسى دعم القذافي لتحقيق انتصارنا».

واكد ان زيارته لليبيا «مكنته من مشاهدة مدى معاناة الشعب الليبي بسبب العقوبات» الدولية التي فرضت على ليبيا.

واوضح الرئيس مانديلا ان بلاده «ستقيم علاقات اقتصادية مع اولئك الذين ساندوا حريتنا من اجل الحرية والذين امتنعوا عن اقامة علاقات اقتصادية مع النظام العنصري». واضاف قائلا ان «حكومة جنوب افريقيا ستعطي الدول الآسيوية والافريقية الاولوية وستشجع رجال الاعمال الافارقة على تطوير علاقات متينة مع ليبيا».

واضاف قائلا «من المهم ايجاد حل عادل لمشاكل العالم ـ ويجب علينا مضاعفة الجهود من اجل ان يكون لنا صوت افريقي مسموع في جميع انحاء العالم».

وقد حضر مأدبة العشاء عدد كبير من الشخصيات السياسية منها الزعيم الجزائري احمد بن بللا ومن اعضاء السلك الدبلوماسي. واعقبها عرض فلكلوري واغان قدمتها فرقة «المالوف». كما القيت قصيدة مدح في الرئيس مانديلا.

ويغادر الرئيس الجنوب افريقي ليبيا صباح امس الخميس متجها الى تونس بطريق البر.

وفي واشنطن ردت وزارة الخارجية الامريكية باعتدال على تصريحات رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا في طرابلس مكتفية بتكرار املها في ان يثير مانديلا قضية لوكربي خلال زيارته المثيرة جدلا الى ليبيا.

وعن تصريحات مانديلا التي اعلن فيها صداقته مع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي وانتقد بشدة الولايات المتحدة، قال الناطق باسم الخارجية جيمس روبن «ليس لدي ما أضيفه، نحن قلنا بوضوح ما نفكر به» بشأن هذه الزيارة.

وتابع «اننا نامل في ان يثير مسالة رفض ليبيا تسليم المشتبه فيهما» الليبيين في قضية تفجير طائرة تابعة لشركة «بانام» فوق لوكربي (اسكتلندا) مما اسفر عن مقتل 270 شخصا في العام 1988.

وكانت وزارة الخارجية الاميركية أعربت عن الامل الاثنين في أن يجعل مانديلا من قضية لوكربي «احد المواضيع الرئيسية» خلال محادثاته مع القادة الليبيين واكدت على موقف واشنطن من هذه الزيارة معتبرة أنه «من المهم عدم اعطاء الاشارة السيئة» الى الليبيين في وقت يخضع هذا البلد لعقوبات دولية.

وقال مانديلا خلال مؤتمر صحافي بالقرب من منزل العقيد القذافي الذي قصفته طائرات أمريكية في العام 1986 ان «القذافي صديقي، وقد ساعدنا في وقت كنا فيه وحدنا، وكان الذين يريدون منعنا الان من الحضور الى هنا يساعدون اعداءنا في ذلك الوقت».

وردا على سؤال حول الليبيين المشتبه بضلوعهما في عملية تفجير طائرة «بوينغ» تابعة لشركة «بانام» الاميركية فوق لوكربي (اسكتلندا) عام 1988 قال بوجوب محاكمتهما «في بلد محايد»، مذكرا بان منظمة الوحدة الافريقية دافعت عن هذا الموقف.

محكمة العدل انهت المرحلة الاولى من جلساتها حول «لوكربي»

■ لاهاي ـ ا ف ب: أنتهت المرحلة الأولى من جلسات محكمة العدل الدولية حول اعتداء لوكربي (اسكتلندا) الاربعاء في لاهاي، وينتظر ان يعلن القرار بعد اربعة اشهر تقريبا. واعطيت الكلمة الاخيرة لليبيا، التي تقدمت بالشكوى، أمام المحكمة.

وقالت المحكمة ان القضاة اعطوا انفسهم مهلة تقارب أربعة اشهر لدراسة الاعتراضات التي قدمتها بريطانيا والولايات المتحدة على هذه الشكوى الليبية، وتتعلق هذه الاعتراضات بصلاحية محكمة العدل الدولية لجهة النظر بشكوى طرابلس. وأوضحت المحكمة في بيان لها ان قرارها سيكون مبرما غير قابل للاستئناف.

يذكر ان طرابلس تقدمت في العام 1992 بشكوى الى محكمة العدل الدولية مفادها ان واشنطن ولندن رفضتا التعاون معها في التحقيق الذي فتحته حول قضية لوكربي وانهما خرقتا بذلك معاهدة مونتريال حول قمع الاعمال التي تهدد سلامة الطيران المدني.

وكان القضاء الاسكتلندي اتهم المواطنين الليبيين اللذين تطالب لندن وواشنطن بتسلمهما كي يحاكما في اسكتلندا او في الولايات المتحدة.

الجامعة العربية تشجب اقامة تركيا منطقة امنية في شمال العراق

■ القاهرة ـ اف ب: شجبت الجامعة العربية بشدة امس الخميس اقامة تركيا منطقة امنية في شمال العراق لمواجهة متمردي حزب العمال الكردستاني، محذرة انقرة من تكرار ما فعلته اسرائيل في جنوب لبنان.

وقال مصدر مسؤول في الجامعة العربية للصحافيين ان ما تقوم به تركيا «يشكل عدوانا سافرا على سيادة دولة عربية وانتقاصا من سيادتها (...) لن يؤدي سوى الى زيادة التوتر والعنف في المنطقة دون ان يحل مشكلة تركيا مع الاكراد في جنوب الاناضول وشمال العراق».

وكانت صحيفة «حرييت» التركية نقلت امس الاربعاء عن وزير تركي قوله ان بلاده اقامت منطقة امنية بحكم الامر الواقع في شمال العراق عبر نشر ثمانية الاف جندي في تلك المنطقة التي ستشكل نقطة انطلاق لتنفيذ عمليات ضد المتمردين الاكراد في الاراضي العراقية التي دخلتها في 23 ايلول (سبتمبر) الماضي.

وحذر المسؤول في الجامعة، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، من مخطورة الخطوة التركية على الامن والاستقرار في المنطقة وعلى مستقبل العلاقات العربية التركية، وقال ان هذه الخطوة «هي نوع من الاحتلال الذي لن يؤمن (مع ذلك) حزاما امنيا لتركيا وانما منطقة غير آمنة» على غرار ما حصل مع اسرائيل في الشريط الحدودي في جنوب لبنان.

وقال ان «التجربة اثبتت ان هذه المنطقة لم توفر الامن لاسرائيل».

وختم قائلا «ان الحزام الامني التركي يؤكد الشكوك العربية في التعاون العسكري الاسرائيلي التركي والذي كان هذا الاعلان احدى ثماره».

علي صالح يزور فرنسا رسميا لتعزيز التعاون وجذب الاستثمارات

■ صنعاء ـ اف ب: توجه الرئيس اليمني علي عبد الله صالح امس الخميس الى باريس في زيارة رسمية الى فرنسا حيث سيتباحث مع المسؤولين الفرنسيين في تعزيز العلاقات الثنائية ووسائل زيادة الاستثمارات الفرنسية في اليمن.

وقالت وكالة الانباء اليمنية ان الرئيس صالح اصطحب معه وفدا كبيرا يضم وزير الخارجية اليمني عبد الكريم الارياني.

وفي تصريح ادلى به قبيل مغادرته قال الرئيس صالح انه سيبحث مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك والمسؤولين الفرنسيين «سبل تعزيز العلاقات الثنائية وتطوير مجالات التعاون بين شعبينا بالاضافة الى بحث وتبادل وجهات النظر ازاء التطورات والمستجدات الاقليمية والدولية التي تهم بلدينا وفي طليعتها تطورات مسيرة السلام في المنطقة».

واشار صالح الى ان زيارته ستكون ايضا «فرصة للقاء بالمستثمرين ورجال الاعمال الفرنسيين ودعوتهم للاستثمار في بلادنا»، مشددا على وجود «استثمارات فرنسية جيدة في اليمن وبالذات في مجال النفط والغاز والاتصالات».

واعرب الرئيس اليمني عن «الشكر والتقدير لفرنسا على ما تقدمه لليمن من دعم لمسيرة التنمية والديموقراطية وبرنامج الاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري» الذي ينفذه اليمن بالتعاون مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

الى ذلك اشاد الرئيس صالح «بالتعاون الثقافي القائم بين البلدين حيث تحتضن باريس حاليا تظاهرة ثقافية كبيرة تتمثل في معرض الحضارة اليمنية في معهد العالم العربي» السبت المقبل، مشيرا الى انه سيزور المعرض خلال وجوده في باريس.

وتقيم فرنسا علاقات جيدة مع اليمن. وفي حزيران (يونيو) الماضي قام الرئيس صالح بزيارة قصيرة الى باريس للاعراب عن شكره للرئيس الفرنسي جاك شيراك على مساهمة فرنسا في حل الازمة بين اليمن واريتريا حول السيادة على ارخبيل حنيش في البحر الاحمر.

من جهته زار وزير الصناعة والبريد والاتصالات الفرنسي فرانك بوروترا اليمن في نيسان (ابريل) الماضي واعلن ان فرنسا ترغب في زيادة استثماراتها في هذا البلد.

وتعتبر شركة توتال الفرنسية الشريك الاجنبي الرئيسي لليمن في مشروع يهدف الى استغلال حقول مارب للغاز في شرق اليمن وتبلغ كلفته ثلاثة مليارات دولار.

اما بالنسبة للعقود الموقعة في مجال الاتصالات بين فرنسا واليمن فان قيمتها بلغت 1.5 مليار فرنك فرنسي (حوالي 254 مليون دولار).

القاهرة تدفع جزءا من حصتها للجامعة العربية مسبقا لتتمكن من دفع الرواتب

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلنت جامعة الدول العربية الاربعاء ان مصر دفعت مسبقا جزءا من حصتها عن العام 1998 للجامعة العربية مما يتيح للجامعة تسديد رواتب موظفيها للشهر الماضي.

وأوضح بيان وصلت نسخة عنه لوكالة فرانس برس ان «الجامعة تسلمت شيكا بمبلغ 4 ملايين جنيه مصري (1,5 مليون دولار) يمثل نصف حصة مصر في موازنة الامانة العامة للجامعة والمستحق سداده في كانون الثاني (يناير) عام 1998».

واضافت الجامعة العربية في بيانها ان «استجابة مصر تأتي بناء على طلب الامانة العامة للجامعة، نظرا للازمة المالية التي تواجه الجامعة العربية».

واشار البيان الى ان هذه الازمة هي «نتيجة لتأخر بعض الدول العربية في سداد انصبتها في موازنة الامانة العامة عن هذا العام وكذلك عن اعوام سابقة، الامر الذي اثر بشكل ملموس في انشطة الجامعة العربية، فضلا عن تأخر سداد مرتبات موظفي الجامعة عن شهر ايلول (سبتمبر) الماضي».

ويعمل في الامانة العامة للجامعة 500 كادر في القاهرة وفي الممثليات في الخارج. وكانت الجامعة واجهت ازمة مماثلة في الفترة نفسها من العام الماضي.

ويتوجب على الاعضاء الـ22 في الجامعة، 121 مليون دولار، بينها 33 مليون متنازع عليها، و88 مليون دولار اخرى تمثل متأخرات متراكمة على 20 عضوا خلال عشر سنوات.

ويشار الى ان مصر هي الدولة الوحيدة التي لا يتوجب عليها متأخرات، في حين ان السلطة الفلسطينية معفية من المساهمة في موازنة الجامعة العربية.

ويذكر ان الدول التي سددت مجمل حصصها او جزءا منها للعام 1997 هي مصر وسورية والكويت وليبيا والجزائر والبحرين والامارات العربية المتحدة والسعودية والاردن وعمان وقطر ولبنان والمغرب واليمن. وتشكل الاموال التي تم تسديدها 60 % من موازنة الجامعة.

المغرب: اجتماع وزاري مصغر لمنظمة المؤتمر الاسلامي قريبا

■ الرباط ـ ا ف ب: صرح مصدر مسؤول في العاصمة المغربية الاربعاء بان اجتماعا وزاريا مصغرا لمنظمة المؤتمر الاسلامي (ومقرها جدة في السعودية) سيعقد في الثامن والعشرين والتاسع والعشرين من الشهر الجاري في الرباط لمناقشة الصعوبات التي تواجهها المنظمة ولا سيما المالية منها.

واشار المصدر نفسه الى ان هذا الاجتماع يلتئم بناء لدعوة من العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، الرئيس الحالي للمنظمة، بغية دراسة السبل الآيلة «لتحسين» البنى الادارية والموارد المالية للمنظمة.

وكان الأمين العام للمنظمة عز الدين العراقي (المغرب) دعا في الآونة الاخيرة بعض الدول الاسلامية التي لم تدفع حتى الان المتاخرات المتوجبة عليها الى تسديد المستحقات عليها للمنظمة «بصورة عاجلة».

ومن بين الدول العربية الاسلامية الـ16 المدعوة للمشاركة في هذا الاجتماع الذي يعقد على مستوى وزراء الخارجية، المغرب وايران والسعودية واندونيسيا والكويت وبروناي ومصر وباكستان.

توقيف اربعة من طلاب الجامعة الاردنية

■ عمان ـ ا ف ب: علم من مصدر امني ان الاجهزة الامنية اوقفت الاربعاء اربعة من طلاب الجامعة الاردنية، اعرق واكبر الجامعات في المملكة، وذلك ردا على التحريض لتنظيم مسيرة خارج حرم الجامعة للمطالبة بتشكيل اتحاد عام لطلبة الاردن.

وقال المصدر نفسه لوكالة فرانس برس ان الاجهزة الامنية استدعت الاربعة، ومن بينهم رئيس مجلس طلبة الجامعة محمود الدقور، «لغايات التحقيق»، وذلك بعد ان حاولوا دفع زملائهم للخروج بمسيرة احتجاجية خارج حرم الجامعة بالرغم من الرفض الرسمي.

وكان مجلس طلبة الجامعة الاردنية، الذي يهيمن عليه الاسلاميون، اعلن عن تنظيم مسيرة احتجاجية من حرم الجامعة باتجاه وزارة الداخلية (على بعد نحو خمسة كيلو مترات).

ويطالب المجلس خصوصا بتشكيل اتحاد عام لطلبة الجامعات في الاردن، الذي يضم نحو عشرين جامعة حكومية واهلية.

لكن محافظة العاصمة رفضت الموافقة على تنظيم المسيرة خارج الحرم الجامعي ونشرت قوة امنية كثيفة منذ الصباح للحوول دون ذلك، على مداخل الجامعة التي تضم نحو 25 الف طالب وطالبة.

الجزائر: اقبال هادئ بالانتخابات المحلية

■ الجزائر ـ من نديم لادقي:

قالت السلطات الجزائرية ان 12.34 في المئة من الناخبين ادلوا باصواتهم في الانتخابات المحلية حتى الساعة الحادية عشرة من صباح امس.

واعلنت وزارة الداخلية الجزائرية والتلفزيون الجزائري هذه النسبة بعد ان ذكرت وكالة الانباء الجزائرية ان الرئيس اليمين زروال ادلى بصوته في اللجنة المقامة في مدرسة الغزالي بالقرب من قصر الرئاسة في الجزائر العاصمة.

وفتحت المراكز الانتخابية المقامة في المدارس والمباني الحكومية في شتى انحاء البلاد ابوابها الساعة الثامنة صباحا (0700 بتوقيت جرينتش) ومن المنتظر ان تستمر عملية الاقتراع حتى الساعة السابعة مساء (1800 بتوقيت جرينتش).

وبدا اقبال الناخبين متدنيا بشكل خاص حتى ساعة الظهيرة في العاصمة الجزائرية التي هزتها مذابح استهدفت المدنيين عند مشارفها القيت مسؤوليتها على اسلاميين متشددين.

وسجلت الجزائر ادنى نسبة اقبال في الانتخابات البرلمانية التي جرت في الخامس من حزيران (يونيو) في اعقاب سلسلة من الانفجارات هزت العاصمة وتسببت في مقتل وجرح عشرات المدنيين والقت السلطات مسؤوليتها على اسلاميين متشددين.

ولم تعلن السلطات عن وقوع اي حوادث عنف خلال انتخابات امس في العاصمة التي يعيش فيها نحو ثلاثة ملايين نسمة.

وسارت عملية الاقتراع بسلاسة داخل اللجان الانتخابية واعرب مسؤولون عن املهم في ان يزيد الاقبال على الانتخابات خلال الساعات القادمة.

وقال زروال للصحفيين بعد ان ادلى بصوته ان الجزائر تعيش الان حدثا تاريخيا يجيء في اطار اجراءات شاملة للخروج الاكيد من الازمة.

ودعت الجبهة الاسلامية للانقاذ التي فازت في الانتخابات المحلية السابقة عام 1990 وحققت تقدما في الجولة الاولى من الانتخابات البرلمانية التي جرت بعد ذلك بعام الى مقاطعة انتخابات امس.

وتنظر الحكومة الى انتخابات امس على انها الخطوة النهائية في بناء نظام حكم ديمقراطي في البلاد لكن كثيرين يتشككون في ان تنجح الانتخابات في وضع حد لاعمال عنف يقوم بها اسلاميون متشددون منذ نحو ست سنوات ادت الى مقتل نحو 65 الف شخص.

ويشارك في الانتخابات المحلية الجزائرية نحو 16 مليون ناخب ينتخبون اكثر من 1500 مجلس محلي و48 هيئة اقليمية. ويزيد عدد المرشحين على 80 الف مرشح يمثلون 37 حزبا ويتنافسون لشغل 15 الف مقعد.

وحثت الاذاعة والتلفزيون الجزائريين الناخبين على الاقبال بقوة على الادلاء باصواتهم لكن الناخبين بدوا متخوفين واقل تحمسا مقارنة بانتخابات الرئاسة التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 والانتخابات العامة التي جرت في حزيران (يونيو) الماضي.

وقال زيان لرويتر «لم نعد نؤمن بشيء لقد قالوا لنا في الماضي صوتوا وسينتهي الصراع واقترعنا لكن لم ينته شيء والبلاد سارت من سيء الى اسوأ».

والغت السلطات العسكرية في يناير كانون الثاني عام 1992 انتخابات عامة كان فوز الجبهة الاسلامية فيها مرجحا. وحظرت بعد ذلك نشاط الجبهة ودخلت البلاد في صراعات دموية.

وقالت الجبهة امس الاربعاء ان الانتخابات لن تفعل الكثير لاقتلاع العنف ما دامت الحكومة ترفض التفاوض مع المعارضة الاسلامية.

وقال عبد الكريم ولد دادة المتحدث باسم الجهاز التنفيذي للجبهة الذي يتخذ من المانيا مقرا له لتلفزيون رويتر «هذه الانتخابات ستفشل، لن تحل مشاكل الجزائر او توقف اراقة الدماء».

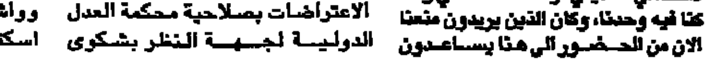
واضاف قوله «الحل الوحيد الذي يمكن ان يوقف العنف هو حل سياسي يتم التوصل له من خلال التفاوض دون استبعاد الجبهة الاسلامية للانقاذ».

وقال وزير خارجية الجزائر احمد عطاف امس الاربعاء خلال مؤتمر صحفي ان الانتخابات المحلية التي تجري امس الخميس هي الخطوة الاخيرة على طريق بناء نظام ديمقراطي.

وقال عطاف ان الجزائر ستقاوم أي محاولة للتدخل الاجنبي في شؤونها ووصف المذابح الاخيرة ضد مدنيين بانها «عمل انتقامي طائش» من جانب اسلاميين متطرفين زعم ان الهزيمة قد لحقت بهم بالفعل.

ومن المرجح ان يفوز مرشحو الحزب الديمقراطي الوطني الذي يضم انصار الرئيس الجزائري باكبر عدد من المجالس المحلية على ان تجيء في المرتبة التالية حركة مجتمع السلم ذات التوجه الاسلامي وجبهة التحرير الوطني الحاكمة السابقة.

وستشكل السلطات المحلية المنتخبة في وقت لاحق من العام الحالي تشكيل البرلمان باختيار 144 عضوا في مجلس الامة احد مجلسي البرلمان.



بحضور مسؤولين اردنيين وشخصيات بارزة من المعارضة

حماس تحتفل بنجاة مسؤولها السياسي من محاولة اغتياله في عمان

عمان - «القدس العربي»:

تعهد المسؤول السياسي لحركة حماس خالد مشعل بالدفاع عن امن الاردن وحمايته من «الاعداء العابثين» وقال ان البلدان العربية والاسلامية هي «عمق» حركة المقاومة الاسلامية وسندها.

جاء ذلك في حفل العشاء الذي نظمته حركة حماس الليلة قبل الماضية في عمان، والتي حضرها عدد من الشخصيات العامة البارزة لتكريم خالد مشعل الذي نجا من محاولة اغتيال دبرتها اسرائيل.

وكان من بين المشاركين في حفل الاستقبال عون الخصاونة رئيس الديوان الملكي وزيد الرفاعي رئيس البرلمان كما كان من بين المشاركين وزير في الحكومة وشخصيات بارزة من المعارضة وقيادات اسلامية.

والقى مشعل كلمة تحدث فيها عن اصرار حماس على الوفاء بتعهداتها والحفاظ على حقوق الشعب الفلسطيني.

وقال مشعل مشيرا الى المحاولة الفاشلة التي قام بها اثنان من ضباط المخابرات الاسرائيلية لاغتياله الشهر الماضي في احد شوارع الاردن في وضح النهار ان حماس لا تفرق بين امن الاردن وامنها وانها مهتمة باستقراره ومصالحه.

وغضب الاردنيون من كل الاتجاهات السياسية من محاولة اغتيال مشعل وقالوا انها تعتبر تعديا على سيادة البلاد وتكشف النوايا العدوانية لاسرائيل التي وقعت معاهدة مع الاردن عام 1994.

وقال الملك حسين عاهل الاردن وقت وقوع الحادث انه «صفعة على الوجه».

وتجمعت في الحفل اكثر من 200 شخصية اردنية وفلسطينية بارزة، الامر الذي عكس قدرة حماس على ممارسة الاستقطاب، ومدى تأثيرها في الاوساط الرسمية والشعبية. فقد حضر المعارض المتشدد ليث شبيلات الى جانب خصمه رئيس الوزراء السابق زيد الرفاعي. كذلك شارك ممثلون عن حركة فتح وفتح الانتفاضة وجيش التحرير الفلسطيني ورموز اسلامية وعلمانية ومسيحية مثل الوزير منذر حدادين والكاتب جورج حداد، اضافة الى كبار الصحافيين ومراسلي المؤسسات الاعلامية الاجنبية.



خالد مشعل (يسار) الى جانب زعماء حماس في الاردن اثناء تجمع اقيم امس احتفالا بنجاته

الأردن: تنامي التوتر بين الحكومة والمعارضة

عمان - «القدس العربي»:

استمر تنامي التوتر بين الحكومة واحزاب المعارضة في الاردن مع اقتراب موعد الانتخابات في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واقرت تجمعات الاطباء واطباء الاسنان، والممرضين جملة من الخطط التصعيدية في وجه الحكومة، ابرزها، الاضراب العام والمفتوح عن العمل والمطالبة بتنفيذ الحكومة لنظام حوافز للعاملين في القطاع الصحي لاجهزة الحكومة، وكانت هذه النقابات قد نظمت عدة اضرابات صغيرة لتحقيق مطالبها على مدار الايام الثلاثة الماضية، لكن الحكومة تشددت في موقفها، الامر الذي ادى الى اعلان هذه النقابات نيتها تنظيم اضراب شامل عن العمل.

واعلنت الحكومة انها لن تفاوض هذه النقابات بخصوص نظام العلاوات والحوافز الا اذا علقت اجراءاتها، ومنها الاضراب المفتوح يوم السبت الذي سيؤدي في حالة تنفيذه الى شل حركة العمل في المستشفيات والعيادات الحكومية في جميع انحاء المملكة.

وهددت النقابات بانها ستوسع قاعدة الاضراب ليشمل جميع المحافظات والمدن، وقال نقيب الاطباء باسم النجاني لـ«القدس العربي» «ان الاضراب المفتوح جرى اقراره، ولن نتراجع عنه، قبل موافقة الحكومة على جميع مطالبنا». ووجهت النقابات رسالة لولي العهد الامير حسن طلبت فيها مقابلته لشرح اسباب الازمة مع الحكومة. وكان العمل قد تعطل جزئيا بسبب الاضراب الجزئي امس الاول في المستشفيات الحكومية حيث لم يعمل الا اطباء الطوارئ.

في غضون ذلك عاد رئيس الحكومة عبد السلام المجالي للتحرش بالنقابات المهنية من خلال القول بعدم جواز الالزامية في عضوية النقابات، وهي فكرة قديمة كانت تهدف لتحديد اثار النقابات المهنية، من خلال الغاء القوانين والانظمة التي تجبر العاملين في قطاعات الحكومة على الانضمام لعضوية النقابات.

وتشهد مجريات ادارة العملية الانتخابية ارتباكا جديدا بسبب ظاهرة تكرار البطاقات الانتخابية، والاسماء في سجلات الانتخاب، وظاهرة حجز البطاقات من قبل بعض المرشحين دون غيرهم لدرجة ان الامير حسن طلب من وزارة الداخلية شطب جميع الاسماء المكررة في سجلات الانتخاب، وعدم السماح لاصحابها بالاقتراع.

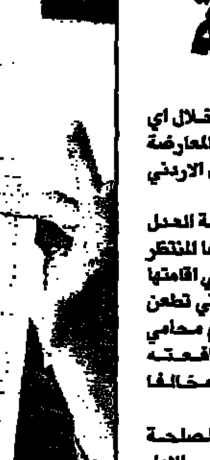
وانطلقت في عدة مدن اردنية امس عدة تجمعات طلابية في الجامعات الرئيسية تطالب باقامة اتحاد عام لطلبة الاردن عملا بقانون صدر عام 1991، اصدرت العديد من البيانات الطالبية التي تندد بالحكومة، وتتوعدها بالنضال من اجل تحقيق طموحات القطاع الانتخابي، كما نشطت الخلايا الطلابية العاملة والمقربة من المعارضة باتجاه توتير العلاقة بين الحكومة والقطاع الطلابي.

اما العلاقة بين الحكومة واحزاب المعارضة فتشهد هي الاخرى المزيد من التوتر وانعدام الثقة، على خلفية قرار الاحزاب مقاطعة الانتخابات، وتلويح الحكومة باصدار قانون جديد للاحزاب، وارسلت الاحزاب مذكرة حذرت فيها من المساس بالحقوق الحزبية من خلال اي قوانين مؤقتة، ونشطت فعاليات المعارضة في طلب لقاء عاجل مع العاهل الاردني الملك حسين.

من جهة اخرى تصدر محكمة العدل العليا يوم الاربعاء القادم قرارها المنتظر بخصوص الدعوى القضائية التي اقامتها المعارضة توجان الفيصل والتي تطعن بقرار حل البرلمان السابق، وقدم محامي فيصل هاني الدحلة امس مرافعته النهائية معتبرا قرار الحل مخالفا للدستور.

ويستند الدحلة في دعواه لمصلحة توجان الفيصل الى ثلاثة اسباب، الاول ان قرار حل البرلمان كان اداريا اتخذته السلطة التنفيذية، وهو بالتالي قرار قابل للطعن، والثاني ان الدستور يلزم الحكومة باجراء انتخابات نيابية قبل اربعة اشهر من نهاية فترة ولاية البرلمان، وهذا ما لم يحصل مؤخرا، اما الثالث فيستند الى النص الدستوري الذي يقضي ببقاء البرلمان قائما حتى يجتمع المجلس النيابي الجديد.

وقال الدحلة ان الدستور ينص ايضا على عدم جواز حل البرلمان للسبب نفسه مرتين، حيث ان البرلمان الاسبق حل بسبب اجراء الانتخابات، وكذلك الذي يليه، واوضح بان قرار الطعن بحل البرلمان، وقرار المحكمة المنتظر لن يؤثر بحال من الاحوال على اجراء الانتخابات المقبلة لانها تعقد في موعدها الدستوري المحدد سلفا، مشيرا الى ان الهدف الاساسي من الدعوة ليس تأجيل الانتخابات القادمة، ولكن بقاء المجلس السابق في حالة انعقاد دستورية الى ان يتشكل المجلس الجديد.



الفيصل تتهم الحكومة بتزوير الانتخابات

■ عمان - اف ب: اتهمت احدى المرشحات في الاردن حكومة عبد السلام المجالي بالتخطيط لتزوير الانتخابات التشريعية المقررة في الرابع من الشهر المقبل، وطالبت باقالتها لانها «غير كفؤة وفاسدة كليا». وقالت توجان الفيصل، المرأة الوحيدة في المجلس النيابي السابق (1993)، ان الحكومة لارتكبت «عدة تجاوزات من بينها تضخيم عدد الناخبين المسجلين ليصل الى نحو مليوني شخص فوق سن 19 سنة» علما ان عدد سكان المملكة يقدر رسميا باربعة ملايين نسمة.

واكدت الفيصل في مؤتمر صحافي عقدته أمس الخميس على «ضرورة اقالة الحكومة لانها قصدت التزوير عبر اصدار بطاقات انتخاب فائضة بعضها يخص اشخاصا انتقلوا الى العالم الاخر».

واضافة الى ذلك اقترحت الفيصل التي تتنافس على مقعد الاقلية الشركسية في احدى دوائر عمان «ارجاء الانتخابات لتجرى لاحقا في ظل حكومة جديدة». كذلك طالبت بـ«الغاء البطاقة الانتخابية واستبدالها بختم على دفتر العائلة» منعا لاستخدامها في اكثر من اقتراع. وناشدت الفيصل، وهي في الخمسينات من عمرها، عاهل الاردن الملك حسين لان «يلعب دور الحكم» من اجل ضبط الامور.

وبالرغم من الهجوم الذي شنته على السلطة التنفيذية، اكدت الفيصل انها ستواصل حملتها الانتخابية للفوز بمقعد في المجلس النيابي، معتبرة انها «ضمير وعين الشعب».

الحديث عن التطبيع مع اسرائيل مرفوض في الامارات

غرف التجارة ورجال الأعمال الاماراتيون يقاطعون مؤتمر الدوحة الاقتصادي

أبوظبي - «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

الحديث عن التطبيع الاقتصادي او السياسي مع اسرائيل مرفوض رسميا وشعبيا واعلاميا في دولة الامارات العربية المتحدة.

ويقول مسؤول في وزارة الخارجية ان الامارات تؤكد على سلامة موقفها، مستندة في ذلك على العديد من العوامل الموضوعية التي تجعل التطبيع مع اسرائيل مستحيلا في مثل هذه الظروف.

ويضيف المسؤول نفسه «اسرائيل دمرت مبادئ عملية السلام وابرزها الأرض مقابل السلام وتواصل انتهاك الحقوق الفلسطينية، ويرفض رئيس وزرائها نتنياهو، أصلا، مبدأ احلال السلام الشامل والعادل، لهذا جاءت المقاطعة الاماراتية لمؤتمر الدوحة الاقتصادي، وتبعتها مقاطعة شاملة من رجال الاعمال الاماراتيين وغرف التجارة والصناعة، وهي في الأساس تنطلق من موقف أعلنه الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة في اب (اغسطس) الماضي حينما عبر بصراحة ووضوح عن اسباب عدم حضور بلاده الى مؤتمر الدوحة الاقتصادي وتتركز كلها حول تنصل اسرائيل من التزاماتها وتجاهلها لحقوق الشعب الفلسطيني».

وقال ان وجهة النظر الاماراتية تقوم على ضرورة الضغط على اسرائيل لاجبارها على تنفيذ اتفاقيات السلام وتطبيق مبدأ الأرض مقابل السلام واعادة الحقوق الفلسطينية والانسحاب من الأراضي العربية المحتلة واحترام قرارات الشرعية الدولية وليس فتح أبواب العواصم العربية أمام الوفود الاسرائيلية الباحثة عن التطبيع والتبادل التجاري. لهذا قرر اتحاد غرف التجارة والصناعة بدولة الامارات العربية المتحدة أمس عدم مشاركة اتحاد الغرف ورجال الاعمال في دولة الامارات بمؤتمر الدوحة الاقتصادي.

ويأتي هذا القرار في ضوء الموقف السياسي الذي اتخذه الشيخ زايد مبكرا، ويعني في الوقت نفسه ان دولة الامارات لن تترك أية ثغرة أمام الاسرائيليين للنفاذ الى أسواقها عبر المؤتمرات او المنتديات الاقتصادية.

ويرى المراقبون ان الموقف الاماراتي هو ترجمة صادقة وأمينة لمناهضة التطبيع مع اسرائيل التي ترفض السلام وتريد مواصلة احتلال الأرض الفلسطينية وتهويد القدس وقمع وتجويع الشعب الفلسطيني.

هذا الموقف الاماراتي الذي تطور الى حد مقاطعة رجال الاعمال وممثلي القطاع الخاص الاقتصادي لمؤتمر الدوحة جاء مغايرا لتوقعات منظمي المؤتمر الذين قالوا ان المقاطعة سياسية وليست اقتصادية.

وكان وزير الدولة الاماراتي للشؤون الخارجية الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان اكد أكثر من مرة ان بلاده لن تشارك في مؤتمر الدوحة الاقتصادي ما لم يحصل تقدم حقيقي في عملية السلام، وما لم تتوقف اسرائيل عن ممارساتها الاستفزازية في الأراضي الفلسطينية.

ومن الملاحظ لدى الأطراف المعنية والمجتمع الدولي بوجه عام ان عملية السلام في تراجع مستمر وتسير نحو الهاوية وسط احتمالات وتكهنات عديدة بانفجار الموقف في أية لحظة.

والكل يدرك، بمن فيهم الولايات المتحدة، ان اسرائيل وحكومة نتنياهو تتحمل مسؤولية هذا التدهور، ولذلك فان مقاطعة المؤتمر تبدو منطقية وطبيعية، حتى لو تدخلت الادارة الأمريكية لدى الدول التي قررت عدم الحضور وحثتها على المشاركة، فالدول التي تحترم قراراتها وسيادتها وتقف الى جانب الحق والعدالة لن تحضر، لأنها لا تريد ان تكافئ اسرائيل على انتهاكها لمبادئ مؤتمر مدريد للسلام أو اتفاق أوسلو.

وقد عبر الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الاعلام والثقافة بدولة الامارات عن هذا الواقع حينما قال ان دولة الامارات لن تحضر مؤتمر الدوحة اذا لم تقم اسرائيل بخطوات جادة لانجاح عملية السلام في الشرق الأوسط.

ويرى المراقبون في أبوظبي ان موقف دولة الامارات الذي ينسجم تماما مع الموقف السعودي ومع دول عربية عديدة، يظهر مدى الحرص على التمسك بالمقاطعة باعتبارها آخر الاسلحة المتبقية في ايدي العرب لاستعادة حقوقهم المغتصبة من اسرائيل.

فسقوط سلاح المقاطعة يعني انهيار الجدار أمام «البيزنس» الاسرائيلي وما يشكله من خطورة على الأسواق العربية، كما يعني في الأساس الموافقة العربية الصريحة على اعطاء اسرائيل صفة الشرعية لاحتلالها القدس والضفة الغربية وغزة والجولان وجنوب لبنان.

رفض خليجي

ومن جهة اخرى رفض سفراء دول مجلس التعاون الخليجي المشاركة بمعرض القدس المقام حاليا في الدائرة الباريسية الخامسة، بسبب قيام «جون تيبيري» عمدة باريس بدعوة العمدة الاسرائيلي للقدس المحتلة ايهود أولمرت ونائبه لحضور المعرض. اضافة لذلك اشتمل المعرض على معلومات مغلوطة تظهر الانحياز الى الجانب الاسرائيلي واشاعت هذه المعلومات اجواء تعكس وجهات النظر الاسرائيلية المزعومة في القدس وتاريخها.

وعلى صعيد المقاطعة قالت مصادر دبلوماسية عمانية انه لا يوجد أي اتصال تجاري بين سلطنة عمان واسرائيل في الوقت الحاضر، لأن الموقف العماني من عملية السلام معروف ويعلمه الجميع.

كما ان المصادر ذاتها نفت مشاركة اسرائيل في معرض مسقط الدولي الرابع وذلك على الرغم من تقدم جهات اسرائيلية بطلب المشاركة، لان مسقط ترى ضرورة تجميد الاتصالات مع اسرائيل حتى يتحقق السلام العادل والشامل في المنطقة.

الشيء ذاته حدث في أبوظبي يوم 4 تشرين الاول (اكتوبر) الحالي حينما وجه صحافي عربي سؤالا الى العميد سلطان السويدي رئيس اللجنة المنظمة للمعارض العسكرية في أبوظبي بشأن احتمال مشاركة اسرائيل في معرض (ترايدكس 98) الدفاعي، جاء الجواب سريعا وقاطعا، «لا، ولم ولن نقبل مشاركة اسرائيل في أي معرض دفاعي أو تجاري في الامارات».

قطر توقف اصدار تأشيرات دخول كأجراء امني قبل مؤتمر الدوحة

■ الدوحة - رويتر: قال مسؤولون حكوميون امس الخميس ان قطر اوقفت اصدار تأشيرات دخول للاجانب كأجراء امني استعدادا للمؤتمر الاقتصادي لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي تستضيفه الشهر المقبل.

وقال مسؤول في وزارة الداخلية القطرية ان الاجراء اتخذ لتعزيز الامن قبل المؤتمر وذكر ان تطبيقه بدأ يوم 20 تشرين الاول (اكتوبر) الحالي وسيستمر حتى 20 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وصرح بأنه سيطبق على كل الجنسيات.

ولا يحتاج مواطنو دول مجلس التعاون الخليجي الاخرى وهي المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين وسلطنة عمان ودولة الامارات العربية المتحدة الى تأشيرة لدخول قطر.

وحجزت وزارة الخارجية القطرية كل الفنادق الرئيسية في العاصمة الدوحة الى جانب ثلاثة فنادق عائمة لاقامة الوفود المشاركة في المؤتمر المثير للجدل الذي سيعقد في العاصمة القطرية في الفترة من 16 وحتى 18 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واعلنت بعض الدول العربية مقاطعتها لمؤتمر الدوحة الذي دعيت اسرائيل لحضوره احتجاجا على عدم احراز تقدم في عملية السلام في الشرق الاوسط. واعلنت شركة قطر للتأمين المملوكة جزئيا للدولة امس الخميس انها ستوفر تأمينا مجانيا يصل الى خمسة ملايين دولار لكل مشارك في حالة تعرضه للاصابة او للموت او لحق ضرر بممتلكاته خلال المؤتمر.

وتتوقع قطر مشاركة ما يتراوح بين 2500 و3000 شخص في المؤتمر من رجال السياسة والمسؤولين ورجال الاعمال.

وطلب عدد من الدول العربية من قطر الغاء المؤتمر او تأجيله بسبب عملية السلام المتعثرة.

لكن قطر التي حولت المؤتمر من مؤتمر قمة الى مؤتمر على المستوى الوزاري تمسكت بعقده.

وتتوقع قطر ان يشارك في المؤتمر 82 دولة من بينها 12 دولة عربية. ولم توجه الدوحة الدعوة لحضور المؤتمر الى خمس دول عربية هي سورية ولبنان والعراق وليبيا والسودان كما اعلنت دولتان على الاقل حتى الان هي السعودية ودولة الامارات مقاطعتها للمؤتمر احتجاجا على اشتراك اسرائيل.

عبد الله: سنموت على اية حال.. فلم لا نموت بكرامتنا؟

الحرب.. الخيار الوحيد لحزب الله في الجنوب اللبناني

بيروت - من ماريانا الفار:

تعترض سيارة الطريق الرئيسي المعبد حديثا الذي يربط بيروت بالنبطية في جنوب لبنان، حيث مقر المكتب الاعلامي لكتائب حزب الله.. اعلام الحزب الصفراء الكبيرة ترفرف ومكبرات الصوت الضخمة تدعو المواطنين اللبنانيين الى التبرع بالمال لصالح «مقاتلي التحرير والمقاومة المسلحة» للاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان. مشهد مألوف يتكرر كثيرا في لبنان، واعضاء حزب الله لا يدخرون جهدا في تكريس ونشر فكرة انهم القوة العربية الوحيدة التي تخوض نضالا مسلحا ضد اسرائيل.

لا شك ان حزب الله يعيش حاليا اوج نشوة الانتصار، فصمود مقاتليه امام الهجمات الاسرائيلية الاخيرة، بل والنجاحات العسكرية التي حققوها مؤخرا زرعت الشكوك في اسرائيل حول قدرة افضل جيوش العالم واحدثها تسليحا، على البقاء في جنوب لبنان واحدث بلبلة في تل ابيب وتعالت الاصوات للمطالبة بضرورة الانسحاب من جنوب لبنان التي احتلتها قبل نحو عشرين عاما ووسعت حدودها بعمق يزيد على عشرين كيلومترا داخل الاراضي اللبنانية وتطلق عليها اسرائيل حزام الامان لحدودها.

حين التهمت نيران الحرب الاهلية لبنان في الفترة بين 1975 و1990 كان حزب الله مجرد ميليشيا من بين ميليشيات عديدة شيعية تنمو في التربة اللبنانية تدعمها ايران. لكن حزب الله اليوم يحظى بدعم الجيش السوري ايضا الذي يحتفظ بثلاثين الف جندي في لبنان، والذي تولى نزع سلاح جميع الميليشيات اللبنانية الاخرى لتحقيق السلام في المنطقة المنتهية.

وقد ارتبط تأسيس حزب الله ككتائب مسلحة منذ البداية بالغزو الاسرائيلي للبنان في حزيران (يونيو) من العام 1982، وهو الغزو الذي بلغ ابواب العاصمة بيروت. دفع ذلك الغزو ايران الى ارسال فرقة من الحرس الثوري الى لبنان قوامها الف وخمسمئة رجل. لكن حزب الله اليوم الذي يعيش اوج نجاحاته يعاني ازمة هوية تتعلق بضمان مستقبله، في وقت يتجه فيه الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي الى التعاون مع الغرب لايجاد «تسوية نهائية» للصراع في الشرق الاوسط.

الهدف الرئيسي لحزب الله اليوم ان يثبت للعالم انه حركة مقاومة لبنانية وطنية اكثر من كونه اداة لايران. ولبلوغ هذه الغاية، كانت دعوة زعيم الحزب الشيخ حسن نصر الله في خطابه الاخير الى تغيير مبادئ حزب الله وقبول انضمام المقاتلين المسيحيين والمسلمين السنيين الى قوات الحزب.

على طول الطريق الى النبطية تطالعك لافتات حزب الله التي تقول «اسرائيل شيطان رجيم وشر مطلق» في كل مكان، بينما تذكرك مشاهد المنازل المهدمة بفعل القصف الاسرائيلي دائما بانك تمر بمنطقة حرب.

ولكن الوصول الى قيادة الحزب ليس سهلا رغم دعوة الشيخ عطا الله ابراهيم احد الناطقين باسم حزب الله، وتوقفنا عند نقاط تفتيش كثيرة على الطريق (احداها للتحقق من جواز السفر واخرى للتأكد من ارتداء الحجاب بالنسبة الى النساء) اضافة الى رحلة التنقل من سيارة الى اخرى (بهدف التمويه) والتوقف كل بضع دقائق لتأمين الطريق.. كل ذلك زاد من مشقة الرحلة وطول الوقت الذي استغرقته للقاء احد قادة حزب الله.

لكن في النهاية، كان اللقاء مع عبد الله قائد احدى كتائب حزب الله الذي يبلغ من العمر سبعة وعشرين عاما، قضى منها ثمانية اعوام مقاتلا في صفوف حزب الله. وحين شاهدته يتخفى مع اثنين من زملائه داخل الاحراش، والطين الاخضر يغطي وجوههم والبنادق ام 16 في ايديهم.. تذكرت على الفور مقولة الشيخ عطا الله لي «الاستشهاد مهم لرجالنا. لدينا قوائم باسماء المتطوعين للقيام بعمليات انتحارية.. مئات الاسماء.. لكن قرار اختيار من يقوم بعملية انتحارية ليس لهم.. اننا لا نرسلهم الى اي مكان كي يموتوا دون سابق تخطيط. القيادة هي المسؤولة عن تحديد متى وكيف يستعان بهؤلاء الابطال». ومنهم هادي ابن الشيخ حسن نصر الله امين عام حزب الله الذي قتلته القوات الاسرائيلية قرب قرية عرب سالم ردا على عملية ناجحة للحزب، واخذت جثته الى تل ابيب. وقد اكسب الحادث زعيم حزب الله مزيدا من التعاطف والتأييد الوطني على مستوى طوائف الشعب اللبناني كافة. ولا ادل على ذلك مما قاله نهاد المشنوق مستشار رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري في خطاب عام اكد فيه ان ثمة موقفا لبنانيا شعبيا موحدا، بغض النظر عن اي انتماءات طائفية قائلا بالحرف الواحد «اننا جميعا - كلبنانيين - متفقون على انه ما دامت القوات الاسرائيلية تحتل الجنوب اللبناني، فالمقاومة مشروعة بكل اشكالها».

والدة عبد الله وزوجته تنتظران عودته من جبهة القتال مرة كل شهر. وفي حوار معه داخل منزل مهدم يتخذ منه ستارا، يوضح عبد الله انه رغم تعاطفه مع المرأتين اللتين تناشدانه البقاء في منزله ورعاية اطفاله، فان واجبه الذي يؤمن به يقتضي ان يقاتل الشر ممثلا في اسرائيل. يقول عبد الله بنبرة صادقة «الحياة لا تعني اي شيء بالنسبة الي.. وانا لا احتاج ان اظل طول الوقت الى جوار اسرتي.. فالقيادة تتولى رعايتها الى حد ان منزلي لا يختلف في أي شيء عن مسكن الشيخ حسن نصر الله. نحن نعتبره بمثابة الاب رغم صغر سنه التي لا تتجاوز ثمانية وثلاثين عاما».

ويضيف عبد الله «حين استشهد هادي، لم يختلف شعورنا عما يحدث عندما نسمع عن استشهاد اي مقاتل اخر، لكننا بكينا حين خرج الشيخ نصر الله واخبرنا عبر شاشة التلفزيون ان ابنه مات. كنا نعلم انه رجل قوي.. لكننا لم نكن نتصور ابدا ان يتحمل ذلك الموقف بكل تلك الصلابة والايجابية. سيد هادي كان بيننا شأن اي مقاتل اخر.. اعتاد ان يحضر طعامه معه الى الجبهة، يقاتل معنا ويشاركنا كل شيء نفعله.. لم نتعامل معه أبدا كابن لزعيمنا».

وتختلف الاجور التي يتقاضاها كل عضو في حزب الله وفق الدور الذي يضطلع به. المقاتلون في الخطوط الامامية يتقاضون اعلى الاجور (حوالي خمسمئة دولار شهريا) التي تأتي من مصادر ايرانية. تماما كما يحدث بالنسبة الى حركة المقاومة الاسلامية حماس التي نفذت العديد من عمليات التفجير الانتحارية داخل اسرائيل.. ملايين الدولارات تصل سنويا الى حزب الله عن طريق ايران.

وعلى المستوى الاجتماعي توفر ايران الرعاية لأسر اعضاء حزب الله عبر مؤسسات تنمية تدير مستشفيات ومدارس ومراكز ثقافية وعيادات كل خدماتها مجانية. ويتعلم الاطفال منذ نعومة اظافرهم ان اسرائيل هي العدو اللدود. كما توفر هذه الشبكة الاجتماعية الرعاية اللازمة للايتام والارامل الذين فقدوا ذويهم اثناء القتال في صفوف حزب الله.

يستيقظ عبد الله فجر كل يوم ليؤدي صلاة الفجر ويدعو الله ان يحميه وان يرعى اهله. ثم يقوم ببعض التمرينات الرياضية. وهو يعشق كرة القدم ويشجع المنتخب البرازيلي. وكأي من مقاتلي حزب الله في الجنوب، يتحرك عبد الله طول الوقت ويغير موقعه كل ساعتين تقريبا حتى لا ترصده القوات الاسرائيلية المعادية. وعندما سألته عما اذا كان ذلك يزيد من الاحساس بالخطر لديه، اجاب بابتسامة هادئة قائلا «لا. العدو الصهيوني هو الذي يشعر بالخوف والتوتر.. اما نحن فلا نشعر بذلك. ما أسوأ الاحتمالات؟ الموت؟ مرحبا بالشهادة».

وفيما تؤكد قيادة حزب الله في بيروت ان كل تحركاتها العسكرية محسوبة ومخطط لها بدقة، فان لعبد الله وجهة نظر اخرى. «لدينا ضوء اخضر بمهاجمة اي هدف اسرائيلي. احيانا تكون هناك اشياء خطط لها بشكل جيد.. لكن المؤكد ان ما نفعله واضح للجميع. اسرائيل تعاني الامرين حاليا.. ونحن نضع عبئا كبيرا على كاهل قواتها وقادتها. وسواء انسحب الاسرائيليون ام لا.. فالامر الوحيد الذي اعرفه ان مقاومتي لها تأثير ما وتخلق ضغطا على اسرائيل، وهو ما يعطيني بالطبع حافزا وحماسا اكبر».

وحين توجهت الى الشيخ عطا الله (ناطق باسم حزب الله) بالسؤال الذي يتردد كثيرا في الآونة الاخيرة: ماذا سيفعل حزب الله اذا ما انسحب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان؟.. كانت اجابته: «دائما ما نسأل هل سيتخلى حزب الله عن عملياته ضد اسرائيل في حال حدوث انسحاب كامل من الاراضي اللبنانية؟ نحن لن نجيب على هذا التساؤل. انها ورقة رابحة في ايدينا نلاعب بها الاسرائيليين.. لماذا يجب ان نخبرهم بما نفكر فيه؟».

لكن عبد الله يختلف مع تلك الرؤية مرة اخرى، فيقول «اول شيء سأفعله اذا ما انسحبت اسرائيل هو ان ازور قبور الشهداء لكي اخبرهم بان اسرائيل خرجت من ارضنا. سأكون سعيدا بذلك اليوم، لكنني لن اكون في قمة السعادة.. فانا مقتنع بان القتال واجب ضد اسرائيل في اي مكان. بالطبع سيشعر رفاقي بالسعادة، لكنها ستكون سعادة منقوصة. فكل يوم ينادينا ربنا الى الجهاد، ولذا فان جهادنا لن يتوقف في اي مكان».

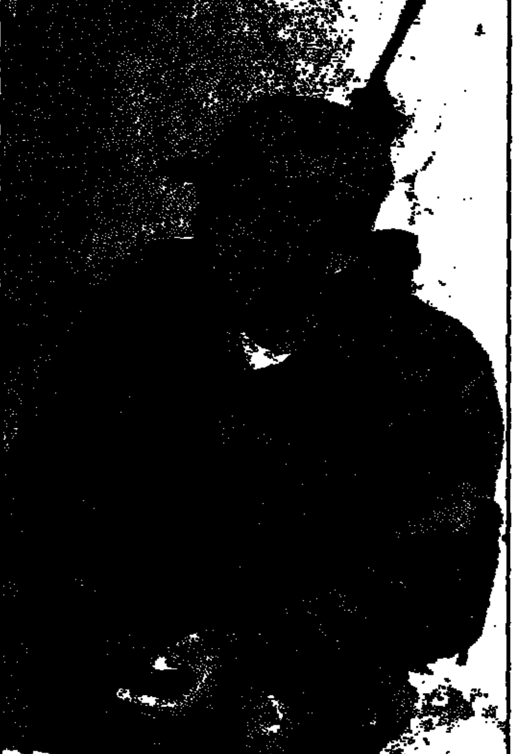
وسيان اذا كان لهذا التهديد اي وزن فان عبد الله مجرد واحد من بين كثير من مقاتلين حزب الله يتبع السياسة العليا للحزب. الا ان ذلك يعني ضمنا ان من الصعب محو ثقافة مبنية على كراهية اسرائيل منذ الصغر.

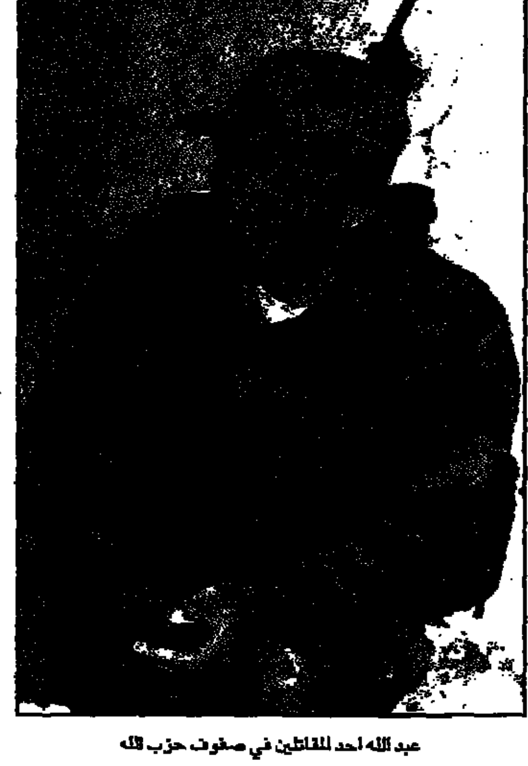
وحتى لو تخلى حزب الله عن القتال للقضاء على اسرائيل، فان الحزب قد ينقسم يوما ما بين المعتدلين والمتشددين. ويوضح البروفسور نزار حمزة استاذ الدراسات الاسلامية في الجامعة الامريكية ببيروت «اول منشورات حزب الله صدرت في العام 1984، احياء لذكرى مذبحة مخيمي صبرا وشاتيلا (للاجئين الفلسطينيين الذين تعرض المئات منهم للقتل على ايدي ميليشيات لبنانية تحميها القوات الاسرائيلية اثناء غزوها للبنان عام 1982). وفي ذلك المنشور، اوضح الحزب هدفه الرئيسي.. وهو ما انعكس في النقاط الثلاث التي تضمنها البيان، وهي: تأسيس دولة اسلامية غير مرتبطة بنظام الحكم اللبناني، وتحرير القدس، واتباع القيادة الدينية في ايران».

اليوم.. حزب الله ممثل بثمانية نواب في البرلمان اللبناني، وهو ما يوضح ان الحزب مستعد للعمل في اطار البنية السياسية المحلية، وفيما يتعلق بقضية تحرير القدس، يؤيد الدكتور حمزة فكرة ان لحزب الله علاقات بحركة حماس الفلسطينية المناهضة لاتفاقات السلام مع اسرائيل. وبرغم انكار قيادة حزب الله وجود اي علاقة بحماس لاسباب سياسية بحتة، فالمؤكد ان الحزب يوفر المساعدة الفنية والتدريب للجماعات الدينية الاخرى في المنطقة.

المعرفة الشخصية لعبد الله بالاسرائيليين مقصورة على ذكريات الحرب عندما كان صبيا، وما تعلمه في مدارس حزب الله. يقول عبد الله «كل ما اعرفه عن اليهود هو الشر الذي تمتلئ به نفوسهم. كنت يوما امر عبر نقطة تفتيش مكونة من مركزين عسكريين، حيث يتم تفتيشك بحثا عن اسلحة في المركز الاول، ثم تذهب بعدها الى المركز الثاني لتبدأ رحلة استجواب عسير.. كان علينا الانتظار طويلا قبل العبور الى النقطة التالية. وكانت هناك امرأة حامل فاجأتها آلام الولادة بسبب الرعب الذي خلقه الجنود الاسرائيليون للجميع. ومع ذلك لم يسمح لها الاسرائيليون بالعبور. وكان علينا ان نحملها من نقطة تفتيش الى اخرى متوسلين لهم ان يساعدونها، ولم يكترثوا باي توسلات ولم تحرك صرخات الامها واستغاثاتها ساكنا بداخلهم. ماتت المسكينة في مكانها لعدم وجود اي رعاية طبية».

وبعد ذلك الحادث باربع سنوات، التحق عبد الله بحزب الله وحمل سلاحا ليجاهد ضد العدو الاسرائيلي المغتصب. ومع مرور الايام، تتأجج مشاعر الانتقام للقتلى والشهداء في نفسه. «سنموت على اية حال.. فلم لا نموت بكرامتنا؟» قال عبد الله بايمان اكيد.





عبد الله احد المقاتلين في صفوف حزب الله



لورنست ابن تشي غيفارا يشارك اهالي المعتقلين في السجون الاسرائيلية باعتصامهم امس امام مقر الصليب الاحمر في بيروت

اجراءات عاجلة لضبط الانفاق واعادة تقييم عمل الوزارات

الرئيس الفلسطيني بصدد اتخاذ اجراءات ضد الفساد استحداث منصبين وزاريين احدهما يتولاه سري نسيبة

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من ماجد عبد الهادي:

بات من شبه المؤكد ان يتخذ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، خلال الايام القليلة المقبلة، سلسلة قرارات ادارية لمواجهة ما يوصف بالفساد والتسيب والمحسوبية في مؤسسات سلطة الحكم الذاتي.

ويحسب مصادر فلسطينية وثيقة الاطلاع فان عرفات اطلع مجلس وزراء السلطة مؤخرا على 25 قرارا يعتزم اتخاذها رسميا بعد عودته من جولته الاوروبية التي بدأت امس في فرنسا.

ولم تكشف المصادر ما اذا كانت القرارات المنتظرة ستشمل اجراء تعديل وزاري، او لا، غير انها اكدت على ان هذه القرارات ستطال مسؤولين كبارا في بعض المؤسسات الحكومية.

واوضحت ان من المتوقع الان على نطاق رسمي واسع اتخاذ قرارات عاجلة بضبط الانفاق الحكومي، وتقييم حاجة الوزارات لعدد من اصحاب المناصب العليا، ووقف تعيين اشخاص يتقاضون رواتب من السلطة دون متابعة وظائفهم، وتقييد حركة السيارات والهواتف المتنقلة التي يستخدمها الموظفون الحكوميون، واقامة مجلس للاشراف على اموال الاوقاف، وحصرها وحمايتها، وسن قانون خاص بفرض عقوبات رادعة على كل من يستغل منصبه الرسمي للكسب الخاص.

وفي ما بدا خطوة اولى على طريق اتخاذ القرارات المنتظرة، اعلنت القيادة الفلسطينية عقب اجتماعها الاسبوعي ليلة امس عن تشكيل لجنة للاصلاح الاداري يرأسها عرفات نفسه، وتضم كلا من امين عام الرئاسة ـ الطيب عبد الرحيم، وامين عام مجلس الوزراء احمد عبد الرحمن.

الى ذلك كشفت المصادر ذاتها لـ«القدس العربي» عن ان هناك توجها لاستحداث منصبين وزاريين جديدين في السلطة الفلسطينية، احدهما للبحث العلمي، ومن المتوقع ان يتولاه الدكتور سري نسيبة رئيس جامعة القدس الذي سبق ان شغل منصب مسؤول الطواقم الفنية في وفد منظمة التحرير الى مؤتمر مدريد، والثاني لشؤون المجلس التشريعي، وليس معروفا بعد من الذي سيتولاه، في حين يقول مراقبون ان الهدف من استحداثه، هو محاولة سد الفجوة التي باتت تفصل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، نتيجة بقاء عشرات القوانين والقرارات التي اقرها «برلمان الضفة الغربية وقطاع غزة» من دون المصادقة الرئاسية اللازمة لوضعها موضع التطبيق.

وكان المجلس التشريعي الفلسطيني اوصى في نهاية شهر تموز (يوليو) الماضي باجراء تغيير حكومي خلال مهلة لا تتعدى شهر ايلول (سبتمبر) على خلفية وصول اللجنة الخاصة التي سبق ان شكلها لدراسة تقرير هيئة الرقابة العامة، الى نتائج تؤكد مسؤولية بعض الوزراء عن الفساد المالي، ولكن التجاهل الذي لاقته هذه التوصية دفع طائفة واسعة من النواب الى التلويح مرارا بتقديم اقتراح بحجب الثقة عن المجلس الوزاري، قبل ان يتم التوصل اخيرا الى الاتفاق في جلسة سرية طارئة عقدها التشريعي بحضور عرفات يوم 8 الجاري على تشكيل لجنة برلمانية جديدة لتعاود الاستماع الى بعض الوزراء المتهمين، فضلا عن تشكيل لجنة وزارية ـ تشريعية مشتركة يرأسها الطيب عبد الرحيم لحصر جميع القرارات التي صدرت عن المجلس التشريعي، ثم وضع ما لم يتم تنفيذه منها موضع التنفيذ خلال 45 يوما.



سري نسيبة — الطيب عبد الرحيم — حيدر عبد الشافي

واعلنت مصادر في اللجنة الخاصة التي تشكلت لمعاودة الاستماع الى الوزراء انها اقرت في اجتماع عقدته قبل عدة ايام آلية عمل لتنفيذ مهمتها.

وقال مروان البرغوثي عضو اللجنة انها بعثت يوم الاثنين الماضي رسائل الى كافة الوزراء والمسؤولين المعنيين، وستبدأ اعتبارا من يوم غد السبت بالاستماع في مقر المجلس التشريعي الى كل الراغبين باضافة توضيحات او معلومات حول الاتهامات الموجهة لهم، لتقوم بعد ذلك بدراستها، وتقديمها الى المجلس الذي سيقرها بصيغتها النهائية، ثم يرفعها الى الرئيس عرفات.

ويشار هنا الى ان مجمل الاجراءات التي تم اتخاذها عقب استقالة الدكتور حيدر عبد الشافي من عضوية المجلس التشريعي احتجاجا على تهميش قراراته من قبل السلطة التنفيذية، قد ادت، وفق المصادر المطلعة، الى تراجع رؤساء اللجان البرلمانية الثماني عن استقالاتهم التي عللوها بالسبب نفسه.

ويرى بعض اعضاء المجلس الان ان الجديد في اسلوب معالجة الازمة مع السلطة التنفيذية هو تحديد سقف زمني (45 يوما) لعمل اللجنة المشتركة التي من المفترض ان تراجع 187 قرارا اتخذها المجلس التشريعي منذ انتخابه، ولم يتم تنفيذ اي منها، بينما يأخذ البعض الاخر على هذه اللجنة ان غالبية اعضائها ينتمون الى تيار سياسي واحد، وتخلو من الشخصيات القانونية، كما من الشخصيات المعروفة بتشددها في التصدي لقضية الفساد.

ويقول مراقبون في رام الله وغزة ان تجربة عمل اللجنة المشتركة خلال الاربعين يوما القادمة ستكون كافية للحكم على طبيعة المرحلة المقبلة، وتحديد ما اذا كان عبد الشافي محقا في استقالته، ام لا، وذلك لان القرارات المطلوب مراجعتها تتصل بالقوانين الاساسية ومواضيع الفساد المالي والاداري والاحتكارات، وتجاوزات الاجهزة الامنية، وقضايا الحريات واحترام حقوق الانسان وتطوير الجهاز القضائي، وكل ما له علاقة بحياة المواطن وأمنه وأملاكه.

موعد المحادثات الاسرائيلية الفلسطينية في واشنطن لم يحدد بعد

القيادة الفلسطينية تحذر من عدم احراز تقدم في مفاوضات واشنطن

■ غزة ـ واشنطن ـ اف ب ـ رويتر: حذرت القيادة الفلسطينية في بيان اصدرته في ختام اجتماعها الاسبوعي ليل امس الاول في غزة من ان «عدم احراز اي تقدم على صعيد اللجان التفاوضية وفي لقاءات واشنطن سيترك آثارا سلبية على العلاقات الفلسطينية الاسرائيلية وعلى عملية السلام برمتها».

وطالبت القيادة الفلسطينية في البيان الذي وزعته وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) «الادارة الامريكية بالاعداد الجدي للقاء واشنطن المزمع عقده اواخر الشهر الحالي حيث ان انتهاء اللقاء بدون نتائج ملموسة على الارض لن يخدم عملية السلام بل سيضع علامات استفهام خطيرة حول مدى استعداد الحكومة الاسرائيلية للالتزام بتنفيذ اتفاق المرحلة الانتقالية».

واشار البيان الى ان «الجانب الاسرائيلي مدعو الى اتخاذ قرارات واضحة تسمح لممثليه في اللجان التفاوضية التسع بالانتقال من الامور الشكلية الى الامور الجوهرية» واصفا السلوك الاسرائيلي التفاوضي بأنه «لم يكن حتى الان سوى ممارسة للعلاقات العامة الهادفة لاحتواء الازمة والظهور بمظهر ايجابي».

ودعت القيادة الفلسطينية «كافة الفصائل والقوى والاحزاب الفلسطينية الى الوحدة والتلاقي في اطار البيت الفلسطيني» باعتبار ذلك «الخيار الوحيد امام الفلسطينيين لمواجهة شراسة الهجمة الاستيطانية وجبروت الاحتلال».

وناشدت القيادة الفلسطينية «الامة العربية والاسلامية التحرك على كافة المستويات الدولية والاقليمية لحماية القدس الشريف من خطر التهويد والضياع» وطالبت «المسلمين والمسيحيين بتعزيز الدعم المادي لحماية المدينة المقدسة».

كما دعت «مجلس الامن الدولي والامم المتحدة الى تحمل مسؤولياتها المحددة في قرارات الشرعية الدولية لحماية مدينة القدس ورفض ضمها وتهويدها».

من جهة اخرى، قال وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه ان «الاجتماعات الفلسطينية ـ الاسرائيلية الاخيرة لم تحقق شيئا يمكن البناء عليه»، ووصف جولة روس الاخيرة بأنها كانت «اشبه بجولة للعلاقات العامة وبدا خلالها انه معني بانقاذ مؤتمر الدوحة الاقتصادي اكثر من انقاذ عملية السلام».

ومن جهة اخرى أعلن مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة ما زالت تعتزم استضافة محادثات اسرائيلية فلسطينية على مستوى رفيع في نهاية الشهر الحالي، لكن الموعد المحدد لذلك لم يتقرر بعد.

وسيشارك في هذه المحادثات وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي وامين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن).

وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان المحادثات سوف تتناول «تعريف التجميد» المحتمل للاستيطان اليهودي في الضفة الغربية، واحتمالات استئناف انسحاب الجيش الاسرائيلي من الضفة الغربية وامكانية «تسريع مفاوضات الوضع النهائي» للاراضي الفلسطينية.

وردا على سؤال قال ان موعد السابع والعشرين من الشهر الحالي الذي تحدث عنه الفلسطينيون لعقد هذه المحادثات «لم يكن نهائيا».

وأعرب عن اعتقاده بأن المهمة الاخيرة للمنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس لم تنته الى فشل كلي. وقال «ان تحليلنا هو ان العملية مستمرة لانها مازالت تشهد لقاءات على كل المستويات ولان تقاربا حصل في وجهات النظر» المتعلقة بمطار غزة وبالتعاون الاسرائيلي الفلسطيني في المجال الامني.

وقالت الولايات المتحدة امس الاول انها ضيقت بعض الفجوات بين اسرائيل والفلسطينيين اثناء زيارة للمنطقة قام بها روس.

واستهدفت زيارة روس التي انتهت امس الاول تسريع خطى محادثات «اللجان المؤقتة» لتنفيذ تعهدات سلام سابقة مثل انشاء موانئ جوية وبحرية فلسطينية وممر امن بين مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية مجرى تسريع العمل في اللجان المؤقتة بشكل عام... تمكنا من تضييق بعض الفجوات في مجالات المطار والميناء البحري والممر الامن». واضاف روبن ان التعاون الامني الاسرائيلي الفلسطيني دفع به قدما وان اجتماعا عقد امس بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي كان «ايجابيا للغاية».

وفي المنطقة قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس ان المحادثات مع الفلسطينيين المتعثرة منذ فترة طويلة تعود الى مسارها. لكن مسؤولين فلسطينيين قالوا ان تحركات السلام تراوح مكانها.

صحيفة «فصل المقال»: عرفات شتم روس في رام الله بعد اجتماعهما الثلاثاء

القدس ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر صحافية فلسطينية ان الرئيس ياسر عرفات شتم المنسق الامريكي لعملية السلام دينس روس بعد اجتماعهما الاخير في مدينة رام الله مساء يوم الثلاثاء الماضي.

ولم توضح المصادر ماهية الشتيمة التي استخدمها الرئيس الفلسطيني ولكنها اكدت ان عرفات غادر غاضبا مكان الاجتماع مع روس وهو يردد «دا جاي يعمل ايه؟ هو عاوز بس يقول انه بيشوفنا؟».

ونقلت صحيفة «فصل المقال» الاسبوعية التي تصدر في مدينة الناصرة عن مصادر مطلعة قولها ان سبب غضب عرفات يعود الى كون المبعوث الامريكي الذي تسلم الاجوبة الفلسطينية على اسئلته التي قدمها في اجتماع سابق، لم يتقدم بأي جهد سوى التأكيد على استمرار الرغبة الامريكية في استمرار جلوس المفاوضين الفلسطينيين والاسرائيليين على الطاولة، مشيرا الى ان «واشنطن لا ترغب في الضغط على اي طرف من الاطراف». وذكرت الصحيفة ان الرئيس الفلسطيني وجه رسائل عاجلة الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون، والى 30 من اعضاء الكونغرس، وكذلك الرئيس المصري حسني مبارك والملك حسين عاهل الاردن شرح فيها المماطلة الاسرائيلية المتعمدة في اجتماعات لجان التفاوض، كما اشتكى من الدور السلبي الذي يلعبه دينس روس.

واضافت «فصل المقال» بقولها ان مدير دائرة المفاوضات لدى السلطة الفلسطينية حسن عصفور ذهب الى ابعد من ذلك حين اتهم روس بالانحياز الكامل للجانب الاسرائيلي، معتبرا ان «الحديث مع المفاوضين الاسرائيليين اسهل من التفاهم مع المبعوث الامريكي».

الأول من نوعه منذ احتلال القدس قبل 30 عاما

اسرائيل تهدد بـ «سحق» أي ترميم يجرى للمسجد الأقصى

القدس ـ من سعيد عياش:

هدد وزير الامن الداخلي الاسرائيلي بـ «سحق» كل مبنى جديد (ترميم) يقيمه المسلمون في الحرم القدسي الشريف (المسجد الأقصى وقبة الصخرة)، واعلن اعتزام حكومة اسرائيل تصعيد حملتها ولاجراءاتها الرامية لتكريس واحكام السيطرة الاسرائيلية في مدينة القدس العربية المحتلة.

وقال الوزير الاسرائيلي أبيغدور كهلاني في تصريحات منقطعة النظير في لهجتها التصعيدية ادلى بها في سياق مقابلة صحافية نشرتها اسبوعية (كول هعير) العبرية في عددها الصادر امس الاول انه سيصدر أمرا للشرطة الاسرائيلية الخاضعة لمسؤوليته كي تقوم «بسحق» وتدمير المبنى الذي تخطط الاوقاف الاسلامية لاقامته داخل ساحة المسجد الاقصى على مقربة من (باب المغربة) احد المداخل المؤدية للمسجد من الجهة الغربية لسور الحرم القدسي الشريف بجوار ساحة البراق (المبكى) التي يعتبرها اليهود من الاماكن المقدسة لديهم في القدس المحتلة.

وادعى الوزير كهلاني الذي يرأس حركة الطريق الثالث المنشقة عن حزب العمل ان المبنى الذي تخطط دائرة الاوقاف الاسلامية لاقامته وهو عبارة عن مظلة من الالمنيوم لوقاية المصلين المسلمين من الامطار في فصل الشتاء كما سبق واعلن مسؤولو الاوقاف المسؤولة عن ادارة شؤون المسجد الاقصى لم يحصل على ترخيص باقامته من السلطات الاسرائيلية المختصة، وان هذه السلطات لم تأذن ببنائه داخل ساحة المسجد، ولذلك فانه (الوزير كهلاني) سيأمر الشرطة الاسرائيلية بوقف اي اعمال يقوم المسلمون بتنفيذها في المكان.

وكانت محافل يمينية متشددة في الحكومة وفي اجهزة الامن الاسرائيلية نظمت ووجهت في الاونة الاخيرة حملة تحريض غير مسبوقة ضد ما تزعم هذه المحافل انه اعمال بناء وترميم تقوم وتخطط الاوقاف الاسلامية في القدس لتنفيذها داخل ساحات المسجد الاقصى المبارك دون الحصول على ترخيص او اذن مسبق لذلك من الجهات الاسرائيلية المعنية، الامر الذي اعتبرته الهيئات الاسلامية المسؤولة عن الحرم القدسي الشريف محاولة اسرائيلية جديدة مرفوضة للتدخل في شؤون هذا المكان الاسلامي المقدس وحملة تحريضية من جانب محافل اليمين الاسرائيلي المتطرف تخفي وراءها نوايا وتوجهات مثيرة للشبهات.

وقال وزير الامن الداخلي الاسرائيلي أبيغدور كهلاني في المقابلة مع صحيفة (كول هعير) انه لا يعلم عن بناء غير قانوني اخر ينفذ الان داخل الحرم القدسي، ولكن اضاف كهلاني مهددا «اذا اكتشفت اعمال بناء كهذه فلن نتردد عن الدخول بكل القوة من اجل منع ذلك»، على حد تعبيره.

ولم يتطرق وزير الامن الداخلي الاسرائيلي للابعاد السياسية التي يمكن ان تنجم عن قيام الشرطة الاسرائيلية بمحاولة محتملة لاستخدام القوة بهدف منع اعمال ترميم وصيانة يجريها المسلمون داخل الحرم القدسي وهي خطوة تصعيدية ستكون في حال تنفيذها الاولى من نوعها منذ ان احتلت اسرائيل مدينة القدس العربية عام 1967.

واعلن الوزير كهلاني من جهة اخرى انه ينوي مواصلة العمل من اجل ما وصفه بـ«تعزيز السيادة الاسرائيلية» في القدس الشرقية، وقال انه يعتزم دعوة لجنة حكومية خاصة عهد له برئاستها للاجتماع قريبا بهدف حث وتعجيل اعمالها وخططها الرامية الى زيادة وتكثيف نفوذ وتدخل السلطات والدوائر الحكومية الاسرائيلية في شتى مجالات حياة السكان الفلسطينيين في القدس المحتلة.

من جهته صرح مدير عام دائرة الاوقاف الاسلامية عدنان الحسيني معقبا على تهديدات وزير الامن الداخلي الاسرائيلي بقوله ان اي محاولة من جانب الشرطة الاسرائيلية لهدم المظلة التي قررت الاوقاف اقامتها داخل ساحة المسجد الاقصى لحماية المصلين من الامطار ستكون محاولة غير مشروعة وغير قانونية وستعد تدخلا سافرا من جانب اسرائيل في شؤون تخص المسلمين وحدهم في هذا المكان الاسلامي المقدس، ولن يسكت المسلمون تجاه تصرف أرعن من هذا النوع.

وقالت صحيفة (كول هعير) ان تصريحات الوزير كهلاني اثارت تحفظا حتى لدى اوساط سياسية اسرائيلية، حيث علقت هذه المحافل بقولها ان تفوهات وكلمات من نوع «سحق وتدمير» تعد عديمة المسؤولية لا سيما اذا كان الحديث يدور عن مكان حساس كالحرم القدسي الذي يجب التعامل معه بحساسية وموضوعية.

وحذرت نفس المحافل في سياق تصريحات أوردتها الصحيفة المقربة من محافل اليمين من ان تفوهات وعبارات من هذا القبيل من شأنها ان «تؤجج حريقا» وتزيد من تصعيد الموقف المتوتر اصلا حول وضع المسجد الاقصى.

عائلات فلسطينية تجبر على الرحيل من احيائها أمام المد الاستيطاني

الخليل ـ «القدس العربي» ـ من لينا عطية:

قبل حوالي ثلاثة اسابيع انضمت عائلة جديدة من سكان جبل الرحمة/ تل الرميدة، في الخليل الى خمس عائلات فلسطينية اخرى رحلت عن المنطقة خلال العام الماضي.

ويخشى أهالي الحي الفلسطينيون من عمليات ترحيل اضافية بسبب التوتر المستمر الناجم عن اعتداءات المستوطنين، في الوقت الذي يستمر فيه هدير الصوت المنبعث من ورشة توسعة البؤرة الاستعمارية الجاهدة في التمدد لاستجلاب يهود آخرين ينضمون الى زعيم حركة «كاخ» اليمينية الاسرائيلية المتطرفة وزوجته «باروخ» و«سارة» مارزيل!

ويقول الفلسطيني عبد المجيد الخطيب الذي يقيم وعائلته في مكان غير بعيد عن منزل عائلة مأمون عبد الله سلطان (25 عاما) المحاذي للمقبرة اليهودية في تل الرميدة: «ان الجحيم الذي تعيشه عائلة سلطان اصبح روتينا في مواجهة دائمة مع عربدات المستعمرين اليهود».

وقصة عائلة سلطان (7 اشخاص) بدأت مع قدوم المستعمرين اليهود قبل 28 عاما عندما حضرت الى جوار منزلهم وأحاطت بهم قوة عسكرية اسرائيلية بفرض نصب سياج حول مساحة من أرضه بدعوى انها تضم قبورا يهودية.

وفي البداية يتذكر الحاج عبد الله ابراهيم سلطان دخول المستوطنين الى الأرض المحاذية للمقبرة اليهودية من الجهة الشمالية الغربية متذرعين بالبحث عن عظام موتى يهود، ومع انهم لم يعثروا خلال التنقيب سوى على كومة عظام ماعز كانت مدفونة في الأرض الا انهم أقاموا بعد ذلك سياجا وضموا نحو دونم ونصف الدونم من أرضنا للمقبرة.

وتضيف عائلة سلطان ان الاستيلاء على أرضهم «ليس كل القصة»، بل تبعه اقامة بناء عليها قبل عام ونصف العام، اضافة الى بناء سور لا يبعد عن منزل العائلة سوى نصف متر فقط، بهدف الفصل بين المقبرة اليهودية، ومنزل العائلة الذي أصبح هدفا أساسيا في خطة التوسع الاستيطاني.

واذا ما ظلت العائلات الفلسطينية على هذا الوضع، فان المخاوف من رحيل عائلات أخرى سوف تتحقق، ان لم يكن غدا فبعد غد! يقول عبد المجيد الخطيب ورشدي بدر وآخرون من أهالي جبل الرحمة/ تل الرميدة الذين اجتهدوا في محاولة لتحقيق لقاء مع الرئيس عرفات أثناء زيارته الأخيرة الى الخليل.

«نريد ان نشرح له كل شيء» فنحن مقتنعون بأننا الأكثر قدرة على شرح المشكلة التي نعانيها، ومخاوفنا الكبيرة، ومدى حاجتنا للتضامن الفعلي مع محنتنا، قال الخطيب الذي يعيش وعائلته فصولا متوالية لمحنة مماثلة، كما هو الحال مع عائلة مأمون سلطان التي رحلت أخيرا بعدما اضطر الوالد لترك عمله لحماية أطفاله من قذف الحجارة المتواصلة من قبل المستعمرين.

«اما ان ترحل... او الموت» هذا هو الشعار المرفوع في وجهنا باستمرار، يقول الخطيب الذي يقيم في منزل بات هدفا للاستيلاء عليه من قبل المستوطنين، ذلك ان المنزل يتعرض باستمرار لعمليات الدهم من قبل الجيش والمستوطنين.

وبينما تستمر ورشة التوسع الاستيطاني بنشاط في البؤرة الاستعمارية في تل الرميدة تنتظر عائلة عبد المجيد الخطيب نتائج شكوى كانت تقدمت بها ضد محاولات طردها من المنزل الذي ورثته أبا عن جد.

وتعتبر العائلة ان الاعتداءات المستمرة للمستوطنين مسألة يمكن ان تتطور الى درجة الموت، حيث يتلبس هواجسها احتمال مرعب عايشته في نهاية حزيران (يونيو) الماضي، عندما حاول باروخ مارزيل زعيم حركة «كاخ» الاسرائيلية المتطرفة الذي يقيم في البؤرة الاستيطانية دهس الابن الاكبر للعائلة مراد الخطيب (24 عاما). وكانت عائلة الخطيب تلقت في تموز (يوليو) الماضي أمرا عسكريا اسرائيليا وقعه الجنرال عوزي دايان قائد الجيش الاسرائيلي في الضفة يقضي بالاستيلاء على سطح منزل العائلة «لأغراض أمنية»، وبعد يومين من تسليم البلاغ تلقت العائلة مكالمة هاتفية من مدير مكتب محارس أملاك الغائبين، يطلب فيها اخلاء المنزل فورا، بدعوى ان المالك الحقيقي للمنزل (جد عبد المجيد الخطيب) متوفي!!

الى ذلك، تعيش عائلة الفلسطيني رشدي بدر (47 عاما) حياة صعبة تنطوي أيضا على طرافة سوداء، تتمثل في تقسيم منزل العائلة بين المنطقتين (1 ج) و(2 ج) الخاضعة كل منهما لسيطرة أمنية مختلفة (اسرائيلية وفلسطينية) منذ تنفيذ اعادة الانتشار في الخليل.

ويقول بدر بسخرية: اخشى ان يطالبني الجيش الاسرائيلي في وقت لاحق بضرورة الحصول على تصريح للتنقل داخل منزلي، بدعوى ان المطبخ ـ مثلا ـ يتواجد في منطقة السيطرة الأمنية الاسرائيلية؟!

وتتزايد مخاوف رشدي بدر مع كل زيارة لمسؤولين اسرائيليين الى منزله والأرض المحيطة به، حيث عرض المستوطنون وضباط اسرائيليون شراء عدة أمتار «380 مترا» من أرض العائلة لشق طريق بعرض متر واحد فقط (حسب العرض الاسرائيلي) للربط بين النواة الاستعمارية ومبنى قديم استولى عليه المستوطنون بذريعة انه يحوي قبر راع يهودي يدعى حيرون.

«نحن نطلب طريقا بعرض متر واحد فقط، كي يتمكن اخوانكم اليهود من زيارة قبر حيرون» قال ضابط اسرائيلي خلال احدى الجولات حول منزل بدر، لكنه عندما سمع رفضنا القاطع ـ يقول بدر ـ هدد قائلا: من جهتنا نستطيع اعتبار هذه الأرض منطقة عسكرية مغلقة، من حيث المبدأ، لكن فكروا بتعقل فيما نعرضه عليكم!!

في جبل الرحمة/ تل الرميدة ثمة قصص مجابهات أخرى مع المستوطنين قد تنتهي برحيل المزيد من العائلات الفلسطينية بعيدا عن الرميدة وأعمال التهديد بالموت التي يزاولها المستوطنون وقوات الاحتلال كل يوم.

الجبهة الشعبية بحثت مع عرفات تطورات الاوضاع

■ غزة ـ ق ب: علمت وكالة «قدس برس» ان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات التقى الليلة الماضية وفدا من أعضاء المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين المعارضة لاتفاقيات اوسلو لبحث التطورات الاخيرة المتعلقة بالتسوية السلمية والاوضاع الداخلية الفلسطينية. وقد ضم وفد الجبهة الشعبية كلا من عبد الرحيم ملوح عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وصابر محيي الدين وأحمد سعادات وبشير الخيري.

وقال مصدر مطلع ان عرفات ووفد الشعبية بحثا مجمل التطورات الاخيرة الداخلية، والمأزق الذي وصلت اليه عملية السلام المتعثرة والجهود الامريكية والاوروبية لاعادة احيائها من جديد في ضوء جولة المنسقين الامريكي والاوروبي دنيس روس وموراتينوس والتي اختتمت الثلاثاء.

احكام بين الاعدام والسجن لخمسة من جماعة ابو نضال

■ بيروت ـ رويتر: اصدرت محكمة في بيروت امس الخميس احكاما تراوحت بين الاعدام والسجن ست سنوات على خمسة فلسطينيين من مجموعة فتح / المجلس الثوري التي يتزعمها صبري البنا (ابو نضال) لتورطهم في جريمتي قتل.

واصدرت محكمة الجنايات حكما غيابيا قضى باعدام وصفي عبد الرحيم الذي وصفه الحكم بأنه المسؤول الاول في لبنان عن حركة فتح المجلس الثوري التي انشقت عن حركة فتح كبرى المنظمات الفلسطينية التي يتزعمها رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات.

وجاء في الحكم ان عبد الرحيم (45 عاما) اعطى اوامره بقتل داوود ابو مسلم من حركة فتح في شهر كانون الاول (ديسمبر) 1992 وصلاح الدين عبد الجبار في نيسان (ابريل) عام 1993 وهو من كبار المسؤولين في حركة فتح في لبنان وذلك بأطلاق النار عليهما في بيروت.

وقضى الحكم ايضا بسجن قاسم صالح قاسم (25 عاما) مدة عشر سنوات وبسام عطية (35 عاما) ست سنوات لتورطهما باغتيال يونس.

كما قضى ايضا بسجن يوسف مهيوب عبواني (34 عاما) عشر سنوات ويوسف شعبان (32 عاما) ايضا عشر سنوات لادانتهما بقتل مسلم.

وهذا الحكم قابل للاستئناف امام محكمة اعلى بالنسبة للمحكومين وجاهيا وقابل لاعادة المحاكمة مجددا اذا ما القي القبض على عبد الرحيم او استسلم للقضاء.

اسرائيل تحيل معتقلة من الجهاد الاسلامي الى الاعتقال الاداري

■ بيت لحم ـ اف ب: افادت مصادر فلسطينية في مدينة بيت لحم بالضفة الغربية امس الاول ان السلطات الاسرائيلية حولت المعتقلة الفلسطينية عطاف عليان الى الاعتقال الاداري لمدة ثلاثة شهور.

وكان الجنود الاسرائيليين اعتقلوا الثلاثاء عليان التي تنتمي الى حركة الجهاد الاسلامي مع ثلاثة فلسطينيين اخرين عند حاجز عسكري مفاجئ اقيم على طريق وادي النار الذي يربط المدينة بشمالي الضفة الغربية وضواحي القدس.

وتلجأ السلطات الاسرائيلية الى الاعتقال الاداري وهو تقليد متوارث من عهد الانتداب البريطاني على فلسطين لاعتقال مواطنين بدون محاكمة لفترات يمكن تمديدها لسنوات طويلة.

وكانت عليان من ضمن 30 اسيرة فلسطينية تم اطلاقهن من السجون الاسرائيلية في شهر شباط (فبراير) المنصرم وفق اتفاق بين الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية.

واعتقلت عليان في العام 1987 بتهمة الاعداد لتفجير سيارة ملغومة امام مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي انذاك اسحق شامير وحكم عليها بالسجن لمدة ثماني سنوات رفعت لاحقا الى 25 سنة بعد محاولتها قتل سجانة اسرائيلية.

وتزوجت عليان قبل عامين واثناء وجودها في السجن من فلسطيني محكوم بالسجن المؤبد هو حافظ قندس وهو من فلسطينيي الـ48 ومقرب من الحركات الاسلامية.

خسائر بملايين الدولارات لقطاع الزراعة الفلسطيني بفعل الاعاصير الاخيرة

■ اريحا (الضفة الغربية) ـ اف ب: أعلن وزير الزراعة الفلسطيني عبد الجواد صالح امس الخميس ان حجم الخسائر التي لحقت بقطاع الزراعة والثروة الحيوانية في محافظات اريحا ورفح وخان يونس ودير البلح بفعل الاعاصير التي شهدها الاسبوع المنصرم بلغت اكثر من خمسين مليون شيكل (ما يزيد عن 14 مليون دولار).

وقال صالح في تصريح صحافي ان مجمل الخسائر بلغ 51,826 مليون شيكل منها 25,823 مليون شيكل في اريحا بالضفة الغربية و 13,035 مليون شيكل في رفح و9,817 ملايين شيكل في خان يونس و3,15 ملايين شيكل في دير البلح في قطاع غزة.

وتوزعت هذه الخسائر على الاضرار التي لحقت بالمزروعات المختلفة والبيوت البلاستيكية ومنشآت الري اضافة الى الماشية التي نفقت.

وشهدت المناطق الفلسطينية واسرائيل في الاسبوع الماضي اعاصير شديدة ادت الى مقتل 16 شخصا وهدم عشرات المنازل واحداث خسائر مادية فادحة.

ودعا صالح «الدول الصديقة الى تقديم مساعدات فورية للمزارع الفلسطيني الذي تعرض هذا العام لنكبتين اضافة الى هذه الاعاصير اولها موجة الصقيع في بداية هذا العام في الاغوار وثانيها الحصار الاسرائيلي المدمر للقطاع الزراعي الفلسطيني». وكانت القيادة الفلسطينية قررت في اجتماعها الاسبوعي امس الاول توفير اعتماد مالي لتعويض المزارعين عن الخسائر التي لحقت بهم ولشراء الاسمدة والمعدات الزراعية اضافة الى اصلاح الاضرار التي لحقت بقنوات الري والمنشآت الزراعية الاخرى.

وكانت الولايات المتحدة قدمت يوم امس الاول 25 الف دولار كمساعدة عاجلة لدعم اصحاب المنازل المتضررة على ان تليها مساعدات اضافية. في حين اعلنت المانيا انها ستقدم مساعدة اضافية بقيمة 100 الف مارك.

وانتقد وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات «تقاعس العرب في دعم المنكوبين الفلسطينيين» حيث قال انه «لا يعقل ان تأتينا المساعدات من الامريكيين والاوروبيين والهيئات الدولية في حين لم تحرك الدول العربية ساكنا».

وكانت السلطة الفلسطينية قدرت مجمل الخسائر التي لحقت بالمناطق الفلسطينية نتيجة لهذه الاعاصير بملايين الدولارات.

طقوس يهودية للمستوطنين في مقامين اسلاميين قرب نابلس

■ نابلس ـ اف ب: اقام عشرات المتزمتين يوم امس الاول طقوسا دينية في مقامين اسلاميين في قرية «كفل حارس» الفلسطينية جنوب مدينة نابلس كبرى مدن الضفة الغربية. وذكر فلسطينيون من سكان القرية ان مجموعات عديدة من المستوطنين اليهود المتشددين شرعوا بالوصول الى قريتهم منذ صباح امس واقاموا طقوسا دينية في مقامي النبي ذي الكفل والنبي ذي النون بشكل اعتبره المواطنون استفزازا وسط حراسة مشددة.

وقد انتشر جنود الجيش الاسرائيلي في المنطقة المحيطة بالمقامين للقيام باعمال الحراسة وحماية المستوطنين فيما فضل كثير من الاهالي ابقاء ابنائهم في منازلهم خوفا من تعرضهم للاذى على يد الجيش او المستوطنين.

ويعد امس الخميس اليوم الاخير في عيد يهودي يدعى «عيد المظلة»، وقد تمكن المستوطنون المتزمتون خلال عيدهم هذا من دخول عدد من المقدسات الاسلامية تحت حماية الجيش الاسرائيلي الذي اغلق المقامات الاسلامية في وجه الفلسطينيين بما في ذلك الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية. وكان المستوطنون دنسوا قبل اعوام نسخا من المصحف الشريف في المقامين الدينيين المذكورين في قرية كفل حارس ما اثار جوا من السخط الشديد وهدد باندلاع موجة عنيفة من الصدامات.

«فتح» تتهم اسرائيل بالتمادي في انتهاك الحقوق الفلسطينية

■ نابلس ـ ق ب: اتهمت نشرة داخلية تصدرها حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» اسرائيل بالتمادي في المماطلة والتعنت ازاء الحقوق الفلسطينية وانتهاك الاتفاقات الموقعة مع منظمة التحرير.

وجاء في النشرة المركزية التي توزعها الحركة الفلسطينية التي تعد العمود الفقري للمنظمة ان على العرب ان يلعبوا دورا ضاغطا على الولايات المتحدة كي تقوم بدور الراعي الامين لعملية السلام، وكذلك يجب ممارسة ضغوط على الاسرائيليين للالتزام بما يتم الاتفاق عليه خلال المفاوضات بين الجانبين، على حد تعبير النشرة. واكدت الحركة الفلسطينية التي يعتبر قادتها من ابرز مؤيدي اتفاقات السلام مع اسرائيل في مواجهة المعارضة على ضرورة مجابهة الموقف الاسرائيلي ومواصلة التحرك عربيا ودوليا في هذا السبيل.

وشددت النشرة الداخلية لـ«فتح» على ضرورة ابقاء الموقف الاوروبي الداعم للفلسطينيين حيويا والسعي لتطويره كي يؤثر على الموقف الامريكي من اجل تقدم العملية التفاوضية ودفعها نحو الامام.

واشارت النشرة ايضا الى اهمية تعزيز الجبهة الداخلية الفلسطينية والوحدة الوطنية لان «الطريق الى الدولة الفلسطينية ما زال بحاجة الى تضحيات والمطلوب اعداد انفسنا لمواجهات قادمة من اجل انتزاع حقوقنا».

واوضحت الحركة اهمية تمسك الفلسطينيين بالمواقف المنسجمة مع القرارات الدولية ومع روح الاتفاقات المعقودة مع اسرائيل، مشيرة الى ان الحقوق الفلسطينية ثابتة وغير قابلة للمساومة، حسب تعبيرها.

صحف يهودية تحفل بمعلومات مغلوطة عن المؤسسات الاسلامية

الصحافة الامريكية تثير مجددا قضية الادلة السرية ضد العرب والمسلمين في امريكا

مازن النجار ضحية لفقرة في قانون «مكارثي» صدرت لمواجهة الشيوعية في الخمسينات

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

أثارت وسائل الاعلام الأمريكية مؤخرا قضية استخدام سلطات الأمن الامريكية الأدلة السرية في سياق سياسة مصادرة الحقوق الدستورية لمقيمين ومواطنين امريكيين عرب ومسلمين، في الوقت الذي لا يزال العرب والمسلمون المهاجرون في الولايات المتحدة يخشون من التكتل لشن حملة مضادة تحفظ حقوقهم المدنية طبقا للدستور الامريكي وتعديلاته.

وقد تناولت صحيفة «نيويورك تايمز» في السادس والعشرين من شهر ايلول (سبتمبر) الماضي هذا الموضوع ثم تناولته بعد اسبوعين صحيفة «واشنطن بوست» من خلال التركيز على قضية الدكتور مازن النجار المعتقل في احد سجون تامبا بولاية فلوريدا بتهمة الاقامة غير المشروعة في الولايات المتحدة، علما انه كان قد قدم طلبا منذ سنوات لتعديل وضعية اقامته السابقة كطالب للحصول على الاقامة الدائمة في الولايات المتحدة. وقال تعليق كتبه في «نيويورك تايمز» المعلق والكاتب الصحافي الامريكي انطوني لويس ان الولايات المتحدة بلد يحكمه التسلط فيما يتعلق باستخدام السلطات الامنية والقضائية الامريكية لادلة باتهامات سرية ضد معتقلين عرب ومسلمين في سجون الولايات المتحدة.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» في تقرير مطول احتل نحو نصف صفحة متضمنا صورة النجار انه لا يزال قابعا منذ ستة اشهر في السجن رغم ان اعتقاله تم بحجة انه تجاوز في اقامته التاشيرة التي كان دخل بموجبها الى الولايات المتحدة كطالب، ولكن اعتقاله يعود الى اتهامات اخرى ترفض السلطات الامريكية الافصاح عنها. وقد رفضت السلطات الامريكية اخراج النجار من السجن بكفالة بدعوى ان لديها ادلة سرية على ان له ارتباطات بـ«مجموعة ارهابية معروفة».

وهناك تسع قضايا معروضة امام محاكم الهجرة الامريكية تضم اثني عشر عربيا معتقلون في انحاء مختلفة من الولايات المتحدة بتهم تشبه التهمة الموجهة الى مازن النجار، ولكن لم يكشف عن أي من هذه الأدلة او أي من التهم الموجهة لهم. وكان النجار يعمل محررا لمجلة «قراءات سياسية» التي تصدر عن «مركز دراسات الاسلام والعالم» في تامبا بولاية فلوريدا ويخطب في مسجدها.

وتقول شقيقته نهلة زوجة الدكتور سامي العريان ـ وهي تحمل الجنسية الامريكية ـ ان المحامي الذي يتولى الدفاع عن شقيقها يقول انه يشعر وكأنه يقاتل «شبحا» في اشارة الى عدم وضوح الاتهامات الموجهة اليه.

وتضيف نهلة ان اخاها كان عضوا في «لجنة فلسطين الاسلامية» المؤيدة للانتفاضة الفلسطينية قبل انتهائها عام 1992. ونفت ان يكون له اي علاقة مع مجموعات «ارهابية». وذكرت انه بعد اعتقاله قام محققو مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف بي آي) بالتحقيق معه لمدة ساعتين عرضوا عليه خلالها حلا لمشكلته مع ادارة الهجرة مقابل تعاونه معهم. وتقول الصحيفة ان مكتب التحقيقات الفيدرالي في تامبا رفض الرد حول ما قالته نهلة العريان بدعوى أن التحقيق لا يزال مستمرا.

وحسب القوانين الامريكية فانه من غير المسموح استخدام ادلة سرية في القضايا الجنائية بما فيها قضايا التجسس التي تمس الامن القومي، ولكن توجد فقرة في قوانين الهجرة وضعت في الخمسينات في اوج عهد المكارثية تسمح باستخدام ادلة سرية في بعض قضايا الهجرة ولا يطلع عليها في هذه الحالة سوى القاضي ولا يسمح للمتهم او محاميه بالاطلاع عليها.

ويقول المدافعون عن الحقوق المدنية للعرب والمسلمين المتهمين في قضايا كهذه ان استخدام هذه الفقرة ـ التي نادرا ما يتم اللجوء اليها ـ ضد العرب والمسلمين ليست امرا محض صدفة، وان الاتهامات توجه اليهم لانهم عرب ومسلمون. ويقول المسؤولون الامريكيون انه لا يتم اتهام اية مجموعة دون وجه حق، وان هناك ادلة على ان منظمات اسلامية في الولايات المتحدة قامت بجمع الاموال لصالح مجموعات متشددة مثل حماس والجهاد الاسلامي وهما تعارضان عملية التسوية العربية الاسرائيلية، وقام الجناح العسكري لكل منهما باعلان المسؤولية عن عدة انفجارات ضد اهداف اسرائيلية.

ويقوم اتحاد الحقوق المدنية الامريكية ومجموعات عربية معنية بالدفاع عن الحقوق المدنية في الولايات المتحدة بالعمل على الوقوف في وجه قانون الهجرة المذكور، ويقولون ان هذا الامر قد يصل في مجراه الى ان تنظر فيه المحكمة العليا في الولايات المتحدة. وتقول هويدا سعد المسؤولة القانونية في اللجنة العربية الامريكية لمكافحة التمييز في حديث مع مراسلنا ان الموضوع في طريقه الى المحكمة العليا خلال الشهور الثلاث المقبلة، لكنها اعربت عن خشيتها ازاء «اللون المحافظ» الذي يطبع هيئة هذه المحكمة.

ويشير هؤلاء الى ان موضوع الادلة السرية قد تم استخدامه على الاقل في ست قضايا هجرة اخرى بما فيها قضية اعضاء في منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي غير ان وزيرة العدل الامريكية اسقطت تلك القضية الشهر الماضي بناء على طلب من وزارة الخارجية الامريكية بدعوى ان مواصلة النظر فيها قد يلحق الضرر بعملية السلام في ايرلندا الشمالية.

وتستخدم ادارة الهجرة الادلة السرية للحيلولة دون حصول اي شخص على حق اللجوء السياسي في الولايات المتحدة، او الاقامة الدائمة او الجنسية الامريكية او حتى اطلاق سراحه بكفالة.

ويقول منتقدو هذه الاجراءات ان استخدام الادلة السرية هو امر غير قانوني. ويؤكد استاذ القانون في جامعة جورج تاون الامريكية ديفيد كول ان «حرمان اي شخص من حقوقه المدنية استنادا الى ادلة سرية هو امر غير دستوري»، ويضيف «ان الادلة السرية ببساطة لا يمكن ان تتوافق مع المتطلبات الاساسية لسير القانون».

وكان اعتقال مازن النجار جاء بعد اخذ ورد طويل مع

[…]

«الوفد» تثير قضية الجنزوري و«الشعب».. وخلافات الوزراء تتجدد

رفعت ينفي عمالة الاخوان للمخابرات البريطانية.. وماركسيان يهاجمان التجارب الاشتراكية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن لقاء الرئيس مبارك مع نيلسون مانديلا رئيس جمهورية جنوب افريقيا قبل مغادرته مصر الى ليبيا. وقرارات مجلس الوزراء وابرزها خصخصة الخدمات في الموانئ، ولوحظ ان هذا القرار صدر اثناء وجود بعثة صندوق النقد الدولي في مصر لاجراء محادثات حول برنامج الاصلاح الاقتصادي. ومشكلة طلاب فرعي جامعتي سيتي ونورث ايسترن وفرض الحراسة على نقابة المحامين في محافظة الجيزة بعد فرضها على نقابة القاهرة.

وكان قد فرض من مدة على النقابة العامة ووضع خطط لترشيد استخدام المياه واستنباط اصناف ارز جديدة توفر كميات كبيرة من المياه، واتخاذ الاستعدادات لاقامة احتفال كبير يوم الاحد لاطلاق مياه النيل الى سيناء لاول مرة عبر عدد من الانفاق التي بنيت اسفل قناة السويس. وبدء تلقي طلبات حجاج القرعة وحضور السيدة سوزان مبارك توقيع انشاء خمسة فروع لمكتبة مبارك مع مؤسسة برتسلمان الالمانية وتنفيذ احكام الاعدام في اربعة من المحكوم عليهم في قضية الاغتيالات الكبرى. والاعداد لافتتاح محطة غاز طبيعي لتحديد السيارات في مدينة السويس ودمج وتصفية عدد من المجمعات الاستهلاكية ومناورات النجم الساطع وازالة العشوائيات في مدن محافظة البحر الاحمر.

[…]

لجنة تقصي الحقائق تكشف اخطاء عديدة في مجالات اعدادها وتخطيطها وتنفيذها

ثقة نتنياهو والموساد الزائدة بالنفس والاستهتار بحارس مشعل ساهما في فشل عملية عمان

■ لقد مر اسبوع ونصف منذ ان بدأت لجنة تشحنوبر في التحقيق في قضية مشعل، وبدا الان ان المهمة آخذة في التعقيد والصعوبة وذلك ليس لان اعضاء اللجنة يتكاسلون او يخافون من ناحية ولجبهم، بل لان المهمة تبدو كبيرة وعملاقة، اذ يجد اعضاء اللجنة تحت كل حجر تقريبا «اخطاء خطيرة» على حد تعبير رئيس الموساد سابقا شبتاي شبيط في باكورة مقابلات اجرتها معه غيئولا ابين وبثها برنامج «مغاط» في القناة الاولى. لقد بات يتضح ان هناك سلسلة من الاخطاء على كل المستويات وفي كل المجالات.

قبل كل شيء هناك مسألة التوقيت. حتى الان قيل ان توقيت العملية كان خاطئا ذلك لانه جرى قبيل الانتخابات في الاردن، والان يتضح ان الضرر اكبر بكثير. ففي الوقت الذي تم فيه المصادقة على خطة الاغتيال الفاشلة علم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ورئيس الموساد داني ياتوم ان اوساطا مختلفة تخطط لنشاطات من شأنها ان تؤدي الى نتائج ايجابية جدا من وجهة نظر اسرائيل، وصعبة جدا من وجهة نظر حماس. وفي اعقاب هذا الفشل جمدت تلك الاوساط هذه النشاطات.

ولقد كان بوسع نتنياهو وياتوم ان يقدرا ان فشل هذه العملية سيمس باستعداد الاوساط اياها لمواجهة حماس، وهذا بالضبط ما حصل. وبكلمات اخرى، لقد اعتزم الاثنان المس بالارهاب، الا انهما سببا نتيجة معاكسة. قد سارع نتنياهو وياتوم في قطع رأس الافعى واهدرا فرصة المس بوكر الافاعي.

وهذا ليس كل شيء فقد الحقت القضية اضرارا بالغة بقدرة الاوساط الاستخبارية الاسرائيلية على تنفيذ المهام المختلفة الملقاة على عاتقها، وهذه الاضرار من شأنها ان تجعل القضية تبدو اكثر من مجرد «تقصير وطني» وكما هو واضح، من الجائز الافتراض انه لو توقع رئيس الحكومة ورئيس الموساد نشوء مثل هذه الاضرار، لما صادقا على العملية، وبصورة ادق، لما صادقا على خطة تنفيذ العملية ومع ذلك يجب ان نحاول ان نفهم لماذا اقدما عليها.

احد تفسيرات نتنياهو وياتوم هو ان المستوى التنفيذي للموساد جعلهما يشعران بأن النجاح مضمون الى درجة انهما لم يشعرا بحاجة للتشاور مع الوزراء او يفكرا بالاضرار التي قد تنجم في حال فشل العملية او في حال الكشف عن هوية المنفذين.

وهنا تكمن محاولة لدفع المسؤولية الى شخص اخر، ولكن ثمة في هذا الادعاء الكثير من الحقيقة، ويتضح من افادة رجال الوحدة التي كان يجب ان تقضي على مشعل وجود صورة صعبة من الاخطاء والفشل، تدل في بعضها على الاقل، على وجود ثقة بالنفس مبالغ فيها، ويبدو ان بعض هذه الثقة التصق ايضا برئيس الموساد ورئيس الحكومة.

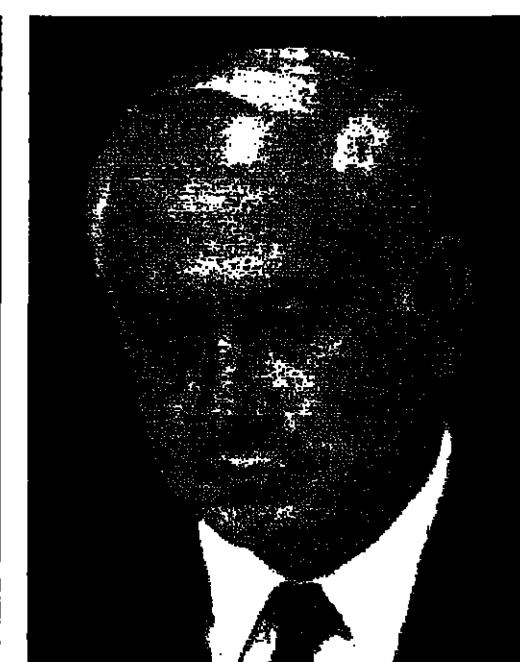
ويرتبط فشل العملية اساسا بالتخطيط. فالاسلوب الذي تم اختياره لاغتيال مشعل هو من الاساليب الاكثر اثارة للمشاكل في الموساد، ذلك لانه يحتاج الى اتصال جسدي بين القاتلين وبين الهدف، ومثل هذه العمليات تم الاعتياد على تنفيذها في حلبتي عمل محتملتين: الاحتمال الاول ـ اختيار حلبة يكون فيها الهدف معزولا تماما بدون حراس او شهود عيان. وفي مثل هذه الحالة من الممكن مثلا افتعال اصطدام جسدي ينتهي باعتذار مؤدب بعدما يصاب الهدف بمرض خفي ويعاني من سكرات الموت لفترة طويلة، والاحتمال الثاني ـ تنفيذ العملية في مكان مكتظ بالناس مثل موقف سيارات عمومية. وفي مثل هذه الحالة من السهل «لدغ» الهدف بدون ان يشعر هو او حارسه بأي شيء. وحتى لو لاحظا شيئا ما فان بمقدور المنفذين الهرب والاختفاء، بدون سرعة خاصة، داخل الجمهور المكتظ.

غير ان حلبة العملية التي اختارها قائد العملية تتوافق مع احد هذين الاحتمالين، لذلك لم تناسب اسلوب الاغتيال الذي تم انتهاجه، ويتضح من اقوال الشهود الذين ظهروا امام لجنة تقصي الحقائق، بدون ادنى شك، ان قائد العملية ارتكب خطأ تخطيطيا خطيرا، لقد حدد ان تنفيذ العملية سيتم في وضح النهار في منتصف شارع في عمان، الشارع الذي يمر به ما يكفي من الناس القادرين على رؤية ما يجري والتدخل في الحدث، ولكنه غير مكتظ بما يكفي لتمكين المنفذين من الهرب وسط الجمهور.

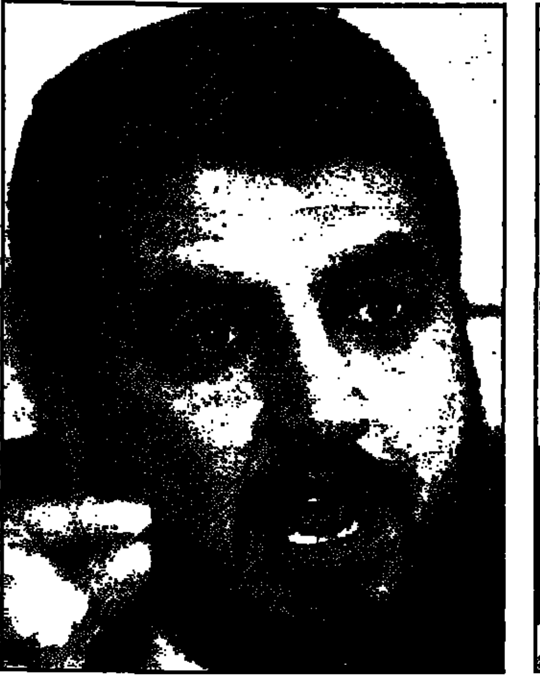
لماذا، اذا كان الامر كذلك، اتخذ قائد العملية، الرجل المجرب دون شك، مثل هذا القرار الغريب؟ «لم نعرف ان لمشعل حارسا شخصيا». يقول القائد ورجاله. من الصعب ان نصدق، ولكن هذه هي الحقيقة، حتى بعد عدة اشهر من جمع المعلومات الاستخبارية عن خالد مشعل في الاردن، لم يلاحظ رجال الموساد ان ابو سيف سائق «رأس الحية» مشعل هو ايضا حارس ويحمل سلاحا. حتى لو افترضنا للحظة ان ابو سيف لم يتصرف كحارس شخصي محترف، الا انه كان يجب الافتراض ايضا بان احدا ما سيتدخل ويعرقل تنفيذ العملية. ربما يقوم احدهم باستدعاء السلطات اذا تشوش شيء ما. غير ان مخططي العملية افترضوا ان ابو سيف سيكون سلبيا في تلك اللحظات الحاسمة، وافترضوا ان المنفذين سيلتقيان مشعل لوحده متوجها الى المكتب وحينها يصطدمان به ويحقنانه الحقنة وينصرفان.

لقد نجح ذلك على وجه التقريب، ولكن من اعتقد ان ابو سيف مجرد سائق وتعامل معه، باستهانة حكم عمليا على مصير العملية بالفشل الذريع. لقد واصل المنفذان تجاهل وجود ابو سيف حتى اثناء العملية نفسها، حين فشلا في الاصطدام مع مشعل مثلما ارادا، ونشبت مشادة بينهما وبين الهدف في نهاية الامر حقنا مشعل بالمادة السامة، وسجلا لانفسهما نجاحا باهرا وواصلا الهرب دون ان يشعرا بأن احدا يتعقبهما.

وربما ان هذا ايضا هو السبب الذي لم يجعلهما يتصرفان بالضبط مثلما تقضي الاوامر في مرحلة الهرب وحاولا الانتقال من سيارة الى اخرى. وفقط حين القى ابو سيف بنفسه عليهما اتضح لهما ان السائق الذي تجاهلاه هو مقاتل مجرب وخبير في القتال وجها لوجه، ولم يكن هذا هو الخطأ الوحيد في مرحلة الهرب، ولكن «مفهوم السائق كان الخطأ المصيري».


بنيامين نتنياهو


داني ياتوم


خالد مشعل

لقد ادرك داني ياتوم مدى سخافة الخطأ الذي ارتكبه رجاله لانهم لم يفهموا من هو ابو سيف وما هو دوره في القوة، لذلك وحين طرح الصحافيون والسياسيون امامه اسم ابو سيف بعد انفجار القضية حاول تصليحهم باصرار وحرص كعادته: «ليس حارسا شخصيا بل سائقا، اي: من الممكن ان تتوقع من الحارس ان يقفز الى سيارة ويلاحق المنفذين، ولكن حين يدور الحديث عن سائق فانه لا يمكن الاعتقاد سلفا ان يقوم بذلك». وكما هو معروف، فان داني ياتوم ورئيس القسم الذي نفذ رجاله المهمة لا يستطيعان التنصل من المسؤولية عن الفشل، حيث ان المألوف في الموساد، منذ بداية اقامة هذا الجهاز، هو ان العمليات الاستثنائية من هذا النوع، تتم باشراف شخصي من رئيس الموساد الذي يعرف عن ادق التفاصيل عن العملية وحلبتها، واحيانا يتواجد في مقر القيادة اثناء التنفيذ.

وفي الحالات التي لا يستطيع فيها رئيس الموساد التواجد في هذا المقر يرسل رئيس قسم من طرفه يتابع المقاتلين والقيادة عن كثب ويطرح عليهم اسئلة صعبة ودقيقة ويتأكد من استعدادهم جيدا لتنفيذ العملية، ويطلع على مدى علمهم بالخطوات التالية في حالة تشويش العملية او الخروج عن الخطة الاصلية، وهو ايضا مخول بالغاء تنفيذ العملية في اللحظات الاخيرة اذا اتضح له ان القوة غير جاهزة او ان الشروط في الميدان تغيرت.

ان هذا الحرص على التفاصيل من جانب المستوى الاعلى جدا هو احد اسرار النجاح الذي حققه الموساد خلال سنوات طويلة، ولكن في حالة خالد مشعل، مثلما يتضح من الافادات، فقد بقي المسؤولون في تل ابيب، وصودق على العملية نهائيا استنادا الى فحص مستوى غير كبير على نحو خاص، ان غياب داني ياتوم عن مكان العملية مفهوم. وذلك نسبة الى كونه شخصية معروفة في الاردن. وكان من شأن زيارته الى الاردن ان تعرض العملية والمنفذين الى الخطر، ولكن «ح» رئيس القسم الذي نفذ رجاله المهمة، هو شخص غني بالتجارب في مثل هذه العمليات، ولو كان موجودا هناك لربما كانت الورطة اقل خطورة. ومن الممكن ان نلخص الاخطاء التي اتضحت من تحقيق لجنة تشحنوبر على النحو التالي:

1 ـ الخطأ التنفيذي: في الموساد لم يعرفوا ان لمشعل حارسا شخصيا واختاروا حلبة خاطئة.

2 ـ الضرر الوطني: اوساط اجنبية خططت لعمليات ضد حماس والغيت بعد الفشل.

3 ـ الاعتبارات: نتنياهو مارس ضغوطا من اجل تنفيذ العملية بعد ان عرقلت شعبة الاستخبارات العسكرية عمليات خطيرة في مناطق الحكم الذاتي.

4 ـ «الجيوش الخاصة»: وزير الدفاع اسحق مردخاي لم يتدخل لان الموضوع لم يكن في مجال مسؤوليته.

رون بن يشاي
(يديعوت احرونوت) 1997/10/22

يفضلون حياة الرغد الامريكية

لا يحق ليهود الولايات المتحدة التدخل في نقاشات «قانون التهويد»

■ اود طرح اقتراح لحل الخلاف القائم حول قانون التهويد. بموجب هذا الاقتراح يتم منح الحركة الاصلاحية حق تهويد الاغراب كما يحلو لها ولكن شريطة اقامة مكاتب التهويد الخاصة بها في رأس العامود في القدس. لماذا تحديدا في رأس العامود؟ لانه ثمة هناك نقطة رقابة جيدة على التلون في علاقات اسرائيل مع يهود الولايات المتحدة.

في يوم ما، وفي وضح النهار تسمع فجأة ان المبدأ الذي يسمح للاصلاحيين الامريكيين بالتدخل في شؤون اسرائيل الداخلية وفرض الفيتو على قانون التهويد يمنح ارفين موسكوفيتش من ميامي حق الاستيطان في رأس العامود بدون موافقة اليسار الاسرائيلي. وبكلمات اخرى: «اما ان يسمح للجميع بالتدخل او يحظر عليهم جميعا التدخل في الشؤون الداخلية لاسرائيل».

في كل الاحوال، ليس هناك فرصة لان يوافق الاصلاحيون على هذا الحل، واذا كانوا غير مستعدين لترك نعيم مدن الولايات المتحدة لصالح الهجرة الى شمالي تل ابيب فلا خوف من ان يستوطنوا في جبل الزيتون تحديدا اذ ان ارض اسرائيل من ناحيتهم ليست الا موطنا تاريخيا يستخدمونه لاغراض التراث وحسب. قد تتصل اباؤهم من هذه البلد وانتزعوها من كتاب صلواتهم وسخروا من اقوالهم الذين هاجروا اليها. لقد لعبت اوروبا بالنسبة لهم دور القدس، ولامريكا جاءت بدل صهيون. وخلال الثلثي عام الاخيرة عاشوا في اماكن سكناهم برفاهية ورغد. وبالتالي فان حملتهم الراهنة ضد قانون التهويد هي وقاحة تاريخية وفضيحة. ما لهم ولنا؟ ان القانون لن يسبب اي صدع في العلاقات بين اسرائيل ويهود امريكا لان الصدع قائم. وعدم سن القانون لن يساعد في رأب الصدع لانه لا يمكن ان يلتئم. لقد فقدنا الولايات المتحدة مثل القبائل العشر، وربما الارثوذكس منهم ايضا. لقد انتزعوا انفسهم من بيننا بمجرد وقوفهم موقف المتفرج طوال خمسين عاما من قيام المشروع الصهيوني. ومعظمهم ان لم نقل جميعهم يفضلون البقاء في الجانب الهادئ من المحيط وبذلك ابتعدوا عنا «وارسلوا لنا ورقة الطلاق».

ان التبرعات التي يقدمونها لنا عن بعد ليست الا نفقة مطلقة. من حقنا ان نتجاهل هذه التبرعات في الجدل الحالي بدون تأنيب ضمير.

حتى لو تلقينا مليون مكالمة هاتفية غاضبة لسفارتنا في واشنطن يجب ان لا نتأثر. ان اليهودي الامريكي الذي يريد التأثير على مجريات التهويد هنا يجب ان يهاجر الى هنا، وان لا يكتفي بمهاتفة السفارة وان يهددنا بالقطيعة. هذه هي الوسيلة الوحيدة التي تضمن له البقاء دينيا وقوميا. لقد توقع الخبراء انه خلال عشر سنوات سيفقد يهود امريكا الانسجام الرقمي مع الشعب اليهودي. ستكون دولة اسرائيل، حينئذ، ولاول مرة في تاريخ الشتات، الدولة العبرية الاكبر في العالم.

ان هذا التحول الديمقراطي سيحدث نتيجة التغيرات المدهشة التي ستمر على يهود امريكا في اعقاب الزواج المختلط الذي يجريه الحاخامات الاصلاحيون. فقط المعجزة هي التي تنقذهم من الدمار الشامل. غير ان الاصلاحيين لا يؤمنون بالمعجزات. انهم يهود متقدمون.

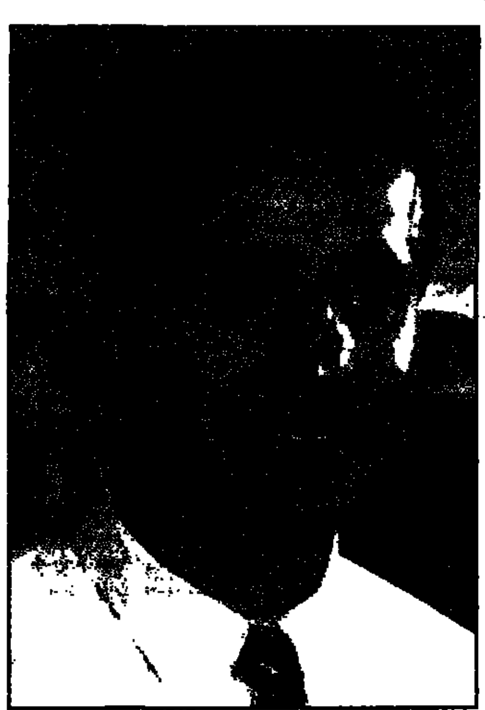
وبالنسبة للجالية الاصلاحية هنا، من الواضح ان من منطلق صهيونيتنا فهي مخولة بخوض كفاح ضد قانون التهويد. من الجدير معرفة ان حجم نشاطاتها في وسائل الاعلام اكبر بعشرات الاضعاف من وجودها الفعلي على الارض. ان البيانات الكبيرة التي نشرت في الصحف عشية الاعياد تدل على ان عدد الكنس التابعة للحركة في كل انحاء البلاد لا يزيد عن 25. اي اقل من نصف عدد الكنس العادية في عكا فقط. ولمعلوماتكم فان الحركة الاصلاحية في البلاد هي قناة صغيرة وليست تيارا كبيرا. ويجب التعامل على هذا الاساس في الجدل الداخلي الاسرائيلي حول قانون التهويد. من جهة اخرى من الجائز ان تقدم الاحزاب الدينية بوادر حسن نية في الداخل. ومن اجل السلام الداخلي بين المتدينين والعلمانيين عليها ان تتبنى توصيات لجنة نئمان. لقد تم تشكيل اللجنة من قبل رجال انكياء لا يميلون الى الاصلاحيين.

حاغي سيغل
(معاريف) 1997/10/21

قانون التهويد

(يديعوت احرونوت)

مروجو دعاية الليكود يبررون اخفاقات نتنياهو بتقصير واخطاء الحكومات العمالية السابقة


تساحي هنغبي

■ التاريخ يعود ـ وبقوة ـ لقد اقتصر تعلم التاريخ حتى الان على المباحثات المضنية في القاعات الاكاديمية، او الدروس المملة في المدارس الثانوية، ولكن في فترة الحكومة الحالية فان التاريخ يحدث عودة كبيرة. فقيادة الليكود وقد انشأت جيلا من المؤرخين الجدد، الذين ينكبون ليل نهار بحثا وتنقيبا عن سوابق تاريخية، يمكن لها ان تغطي كل عمل او اخفاق للحكومة الراهنة ومن يقف على رأسها. ومن الناحية الانتخابية، فان الحديث يدور حول انجاز جدير بالاشارة.

بنيامين نتنياهو لم يأت الى الكنيست؟ اسحق رابين لم يأت هو الاخر. ان تقرير مراقبة الدولة شديد اللهجة؟ وكذلك كان خلال عهد حكومات العمل ايضا. هل وقع فشل في الاردن؟ لقد وقع فشل مماثل في النرويج.

هل يوجد ركود اقتصادي ؟ كان هناك ركود قبل حرب الايام الستة هل يوجد ارهاب؟ كان هناك ارهاب افظع في السنة الماضية.

وهذا الاختراع، كما تجدر الاشارة، يفعل فعله بنجاح فائق. فما ان يتوصل الباحثون اللامعون من الليكود السابق الى اكتشافاتهم حتى يتحول اتجاه الجدل السياسي الراهن نحو مشاهد التاريخ، ويضطر منتقدو الحكومة الى الانشغال بالفروق بين تلك الايام وهذا الزمن. وهذه الفوارق تمر من فوق رأس الجمهور اجمالا بحيث يترك بالانطباع بان ما كان هو ما هو قائم الان ايضا، ولا فرق كبير بين الحكومة الحالية وسابقاتها.

وفي البداية جرى حصر الانشغال التاريخي بالعهد الجديد، كل عمل للحكومة كان يصطف في مرسى الحكومة السابقة: ففتح النفق قرره اسحق رابين، وحي هار حوما (ابو غنيم) كما هو معروف قرره بنيامين بن اليعيزر، والمشاكل السياسية جميعها هي ثمرة لاتفاق اوسلو، والابطاء والبطالة لا ينبعان الا من اخفاقات وزير المالية السابق ابراهام شوحاط، وتعين روني بار اون مستشارا قضائيا للحكومة يستند الى يوسف حريش وميخائيل بن يئير. بل وحتى ان الاطاحة بدان مريدور ربطت بقضية «تساليم» الخاصة باهود براك.

لقد رأى متعلمو الليكود انه يجمل بهم ان يوسعوا استخدام التاريخ بحيث يشمل العقود السابقة: التفكير الناقص في قضية مشعل ربط باخفاقات قضية جوناثان بولارد، والتنفيذ الفاشل لعملاء الموساد في الاردن ربط مباشرة بفشل الجهاز في ليلهامر، والاحداث العنيفة بعد النفق هي استمرار مباشر لاحداث العام 1936، ومؤامرة المليونير موسكوفيتش في رأس العامود هي بالاجمال فصل اخر في اطار بدأ مع البارون السخي روتشيلد.

وتنمو هذه المناورات التاريخية على ارض خصبة لمجتمع لا ينجح في التمييز بين قصورات الحاضر وخطايا الماضي، والصحف تكرس اهتماما مماثلا لبطالة سنوات التسعين وقضية اطفال اليمن في سنوات الخمسين، وتنفعل للجدال حول نهج حزب مباي تجاه مهاجري شمالي افريقيا بعد قيام الدولة اكثر مما تنفعل تجاه الاهمال المجرم لبلدات التطوير اليوم.

اما الظروف المتغيرة فهي مجرد تفاصيل هامشية لا اهمية لها، وحقيقة ان دولة اسرائيل، في عامها الخمسين، هي قوة عسكرية واقتصادية لا تنجح في اثارة الاحساس بالكيان الضعيف الذي يقاتل في سبيل حياته امام قوى متفوقة عليه، وحقيقة ان الدول العربية بدأت في مسيرة مصالحة تاريخية مع اسرائيل لا تسقط كونها معادية قلبا وروحا، وحقيقة ان الليكود يوجد في السلطة بهذا الشكل او ذاك في 16 من اصل 20 سنة الماضية لا تتناقض وحقيقة ان كل شيء يذنب العمل، وكل ما كان وما سيكون ايضا.

والتاريخ حسب اليمين ليس مجرد علاقة ميتة في كتب علاها الغبار، بل وجود آني حي يتنفس، وهو يوفر المبررات والتبريرات لكل الاخطاء وكل القصورات، وبدل التعلم من التاريخ كي لا يعاش من جديد، فان مروجي دعاية الحكومة يتباهون بقدرتهم على تكرار اخطاء الماضي المرة تلو الاخرى.

كما انه لا ريب في ان هؤلاء المؤرخين الجدد لن يعوزهم ابدا الدليل اللازم، فيمكن بسهولة تصور السوابق التاريخية التي ستقتبس بعد الحرب القادمة، بل ورؤية الوزير ميخائيل ايتان يقف على منصة الكنيست يوبخ بوابل من الكلام اللاذع المعارضة ووسائل الاعلام لانه في المرة السابقة التي وقع فيها خراب البيت لم يجرؤ على مهاجمة الحكومة بهذا الشكل.

حاييم شيلو
(معاريف) 1997/10/22

مواقف نتنياهو تزيد حدة الخلافات بين صفوف الجالية اليهودية الامريكية

■ يعتبر موقف الجالية اليهودية اليوم من اسرائيل مسألة مقلقة من ناحية الجالية، وربما من ناحية اسرائيل ايضا، ولكن لا يمكن فهمها الا في سياق الماضي القريب (على الاقل) قبل انتصار نتنياهو وقبل اوسلو.

ومن هنا اود البدء منذ عام 1982 حيث كانت تدور رحى حرب لبنان، وكان ارفينغ هاو المفكر اليهودي الاهم في امريكا نشر في ذلك العام سيرته الذاتية واعترف في كتابه هذا بانه رغم عطائه ولخلاصه لقضية اليهودية العلمانية لمدة 30 سنة الا انه اصبح يرى الان انها مسألة خاسرة. وفي الصراع المرير الذي دار بين الصهيونية والايديشية حول ولاء اليهود العلمانيين في امريكا خرجت الصهيونية منتصرة. وفور كتابة هذه الامور غرق هاو في نشاطات سياسية في اطار التنظيم المسمى «اصدقاء امريكيون للسلام الان» وكان مستعدا حتى للتعاون مع مايكل بيرنر المتحمس لشعار «السياسة ذات المضمون» وخوض نشاطات لاسقاط اسحق شامير (الافول الفكري لليسار في امريكا وجد تعبيره الجيد من خلال انتقال زعامته الى ليرنر بعد موت هاو في 1993)، وكان هاو قد قال في علم 1988 ان اليهودية قد فقدت انفاسها بكافة صورها بما فيها اليهودية الاشتراكية والدينية.

اقواله هذه عبرت عن المضمون واللامضمون، فقد رأى من خلالها ما سيأتي الا انه كان مصابا بالعمى ايضا. اذ انه صدق بادعائه ان الارتباط بين يهود امريكيين كثيرين واسرائيل (التي يميز بينها وبين الصهيونية الحقيقية) يحول دون مواجهتهم للسؤال حول سبب موتهم وعيشهم كيهود. ولكن هنا نتساءل لماذا لم يتطرق الى حقيقة ان العلاقة والارتباط بين يهود امريكا والليبرالية تشكل حائلا دون الاعتراف بالفراغ الروحي الوجودي ودون طرح تساؤلات حول جدوى وجودهم كيهود.

صحيح ان احدا على وجه الارض لم يصبح يهوديا لانه ليبرالي ولكن اغلبية يهود امريكا مقتنعون بأن الليبرالية هي خلاصة وجوهر هويتهم كيهود، الا ان الليبرالية هي التي كانت وراء اعتقاد هاو الذي يبعث على الغضب بان المهمة الاساسية في حياة «يهود امريكا الان هي تأييد حقوق العرب الفلسطينيين الوطنية».

الى جانب ذلك كان هناك ايضا انعدام صراحة وصدق عميق في شكل العلاقات بين الحياة الداخلية «للمتحفظين» في اوساط اليهود الامريكيين من سياسة اسرائيل وبين فعالياتهم السياسية كما رسمها هاو.

هاو لم يكلف نفسه القول بأن اسرائيل ما زالت تخدم غاية واحدة هامة بالنسبة له وليهود امريكيين لا صهيونيين ولمنتقدي اسرائيل غير الامريكيين الاخرين الذين لا يوجد لهم اي اهتمام يهودي وانما للمسألة الفلسطينية وحدها، وهذه الغاية هي انها تمكنهم من اعتبار انفسهم يهودا من خلال توجيه الانتقادات لاسرائيل الامر الذي يحسن صورتهم امام غير اليهود ولو من خلال التمسك برؤية قد تضع حدا لوجود دولة اسرائيل.

عندما طرح هاو نفسه ورفاقه على رأس المنتقدين لحكومة اسحق شامير وكمتحفظين شجعان من حكومة اسرائيل ومن اغلبية الجالية اليهودية كان ذلك يتضمن خداعا معينا او خداعا ذاتيا على الاقل، كل فكرة التحفظ اليهودي الداخلي من الجالية التي لا تشكل اي تهديد وليس لها اية قوة هي خدعة كما قالت روت فايس قبل سنوات اذ قالت ان الدفاع عن اسرائيل في السبعينات لم يكن يتطلب شجاعة كبيرة لانها كانت صغيرة ومحاطة بدول عربية معادية، ولكن تكتيك العرب تغير بعد حرب الغفران واصبحت اسرائيل تهاجم على اعتبار انها دولة عدوانية وبدأت صورة اسرائيل بالتزعزع.

العرب حصلوا على انجاز بارز جدا في حربهم الفكرية ضد اسرائيل لدرجة ان افكارهم اصبحت تطرح الان على لسان الرئيس الامريكي ووزير خارجيته ومعهم 95 بالمئة من الصحافيين، وفي ظل حكومة بيريس ورابين تم تبني هذا الموقف من الحكومة الاسرائيلية ايضا.

هاو كان محقا في مسألة واحدة اذ انه توقع في علم 1988 امكانية نشوب الحرب بين اليهود في السنوات القادمة، حيث ستكون حربا سياسية وفكرية تدور حول الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني.

انا من ناحيتي شهدت مسرحية تمثيلية لهذه الحرب، اذ كان للمؤتمر السنوي للفيدرالية اليهودية قد عقد في سياتل وقد كان من المفترض ان يصل نتنياهو لالقاء خطاب فيه، الا انه لم يصل بسبب ازمة حول قضية الخليل، ورغم ذلك نفذت المظاهرات الثلاث التي كانت معدة لاستقباله، المظاهرة الاكبر والتي حظيت بالتغطية الاعلامية الاوسع كانت مظاهرة الدعم لمنظمة التحرير الفلسطينية، حيث شارك فيها عدد كبير من العرب وغير اليهود، اما المظاهرة الثانية فقد كانت مظاهرة «السلام الآن» ذات الاغلبية اليهودية.

والمظاهرة الثالثة كانت مظاهرة الدعم والتأييد لنتنياهو حيث نظمها تجمع «امريكيون من اجل اسرائيل آمنة» وتجمع «عمنجاه» (ائتلاف من اجل الشؤون اليهودية) والمجموعة المسيحية «جسر السلام» ولم تجتذب مظاهرة دعم نتنياهو اليها احدا من النواب الذين جاءوا الى سياتل للمشاركة في اجتماع الفيدرالية، وقد وصل عدد المسيحيين المتدينين الذين شاركوا فيها الى 65 بالمئة على الاقل.

خطاب نتنياهو في المؤتمر لم يقابل الا بتصفيق بارد بينما قوبل خطاب بيريس بالحماس الشديد وخصوصا ان وسائل الاعلام قد امتلأت في ذلك الحين بالتقارير حول ارشاد بيريس لعرفات لكيفية المناورة ضد نتنياهو في المفاوضات حول الخليل وفي مسائل اخرى ايضا.

لا يتوجب ايلاء اهمية كبيرة للبرودة التي قوبلت بها تصريحات نتنياهو لان الحضور هم من اسماهم البروفيسور يعقوب نويزنر بـ«الجناح الافل للحزب الديمقراطي» ونماذج بارزة للاشخاص الذين يواصلون التمسك باليهودية عبر انتهاج الخط الليبرالي الحالي، واحد الشخصيات البارزة كان البروفيسور والصحافي ليونارد فين الذي ترأس الصحيفة اليهودية (Forward) باقوال المديح التي يوجهها لعرفات والذم لنتنياهو.

يهود امريكا الذين يؤيدون سياسة «السلام الآن» لن يؤيدوا الليكود من الناحية الفعلية بغض النظر عن درجة تنازله وخضوعه لعرفات، وسيواصلون التهليل لادارة كلينتون على اعتبار انها اكثر الادارات تأييدا لاسرائيل في تاريخ الولايات المتحدة.

من اين سيأتي تأييد يهود امريكا لنتنياهو عندما يقرر في نهاية المطاف بأن اتفاق اوسلو سيقود اسرائيل الى حافة الهاوية؟ ويحتمل ان يكون الامر السيئ بالنسبة لحكومة نتنياهو هو ان الاغلبية المتظاهرين من اجلها، كما اسلفت، كانوا من المسيحيين بينما اظهر بعض اليهود تأييدا لها بفعل الواجب لا الاقتناع، وقد كان هؤلاء الناس قد اجتازوا فتر تعصبية في عهد حكومة بيريس ـ رابين التي ادارت ظهرها لهم جاحدة، وقال يوسي بيلين في حينه اننا لسنا بحاجة لاموالهم الا اذا ارادوا توجيهها لعرفات، كما قال لهم يهوشع بأن اموالهم وتأييدهم السياسي وكذلك هجرتهم الى البلاد غير مرغوبة.

لا يتوجب ابدا الاستهانة بالتأثيرات طويلة المدى لحكومة العمل ـ ميرتس الاخيرة على المؤيدين المخلصين جدا لاسرائيل في اوساط يهود امريكا، وقد كشفت استعدادية هذه الحكومة للتنازل عن الخليل وبيت لحم والجولان وحتى شرقي القدس بشكل كامل ولاول مرة تبول وتعفن الايديولوجيا الصهيونية التي كانت اساسا لاقامة الدولة.

يهود امريكا الذين لا يعرفون كتابات المثقفين الاسرائيليين اكتشفوا عمق الكراهية وحجمها من جانب اليسار الاسرائيلي تجاه اليهود التقليديين وجملة القرارات التي سعت لتجريد الدولة من طابعها اليهودي، هذه التأثيرات والاعتبارات بعيدة المدى ستمس طبعا في مصالح الدولة من الناحية السياسية، ولكن من المحتمل ان تشمل جانبا ايجابيا واحدا ويحتمل ان ترغم يهود امريكا على اعادة النظر من جديد في حقيقة ان اليهودية التي قامت على تأييد اسرائيل لم تنجح في الحفاظ على الحياة اليهودية في امريكا اكثر من اليهودية التي تقوم على ذكرى الكارثة، وخصوصا في ضوء وباء الزيجات المختلطة ومعدل الولادات المنخفض لدرجة فقدان معرفة الرموز البارزة للشعب الذي فقد الارادة في الحياة.

بعد انتخاب نتنياهو المفاجئ مرت على يهود امريكا «اليمينيين» موجة جديدة من الحماس ابعدت عن تفكيرهم للحظة حقيقة ابتعاد الليكود عن الافكار الصهيونية التي كانت اساس انشاء الدولة، وفي حكومة بيريس كان هناك عدد كبير من ما بعد الصهيونيين، الذين كانوا على قناعة بالحاجة الى اقامة دولة فلسطينية اكثر من قناعتهم بالحاجة لاقامة الدولة اليهودية، وبعد الانتخابات حل محل هؤلاء وزراء ازمعوا على ايقاف التدهور الذي بدأ في اوسلو الا ان هذا الامر لم يدم طويلا، وسرعان ما شعر اليهود الامريكيون بالخيبة من حكومة نتنياهو التي سارت على نفس الطريق السابق (اتفاق الخليل مثلا) والامر الذي زاد الطين بلة هو تلك الاحاديث عن حكومة الوحدة التي ستعيد بيريس الى وزارة الخارجية فتتناقض مع كل المبادئ الاخلاقية التي رفعت شعاراتها. وهكذا لم تعد وجهة نتنياهو وحكومته واضحة، وقد قال احد المؤرخين الكبار لنتنياهو انه قد اقحم في «ضائقة مأساوية» اكثر من كونه رافضا لالتزامه بالغاء اتفاق اوسلو.

قسم من التوترات التي ثارت حول المكانة الحالية لاسرائيل في اوساط الجالية اليهودية في امريكا طفت على السطح من خلال الصدام القبيح الذي نشب في شتاء 1996 بين ابراهام فوكسمان مدير رابطة مناهضة العنصرية وبين مورتون كلاين رئيس «هستدروت صهاينة امريكا». ويعتبر كلاين الذي احيا النقابات اليهودية التي قاربت على الوفاة من زعماء المنظمات اليهودية هناك لسببين الاول انه كشف امام الكونغرس وبفعالية رائعة لاسامية ستروب تلبوت المقرب من كلينتون، وقضى بذلك على فرص تلبوت للحصول على حقيبة الخارجية بعد خروج كريستوفر. وثانيا لان كلاين هو الذي طلب ان تفي منظمة التحرير الفلسطينية بالتزاماتها وحث الكونغرس على تشريع تعديل للقانون يربط بين مساعدة منظمة التحرير الفلسطينية ووفائها بالتزاماتها.

ادوارد الكسندر
(نتيف) 1997/10/22

الاستخبارات العسكرية قد تكرر خطأ حرب اكتوبر رغم تطوير وتحسين قدراتها التنظيمية والتقنية

■ بغية التصدي للكميات الكبيرة من المعلومات التي تجمعها اقدمت شعبة الاستخبارات العسكرية (امان) على اعادة تنظيم دوائرها. فالفروع غدت ساحات، والساحات اقامت غرفا حربية تتيح امر المعالجة الجارية، على مدار الساعة، للمادة المتدفقة اليها. وعلى مدى السنين جرى في «امان» تطوير شبكة محوسبة من «المؤشرات الدالة» والتي من شأنها ان ترسم صورة عن الوضع. وفي العقد السابق نال ضابط في «امان» جائزة رئيس الشعبة للتفكير الابداعي بعد ان اعد كتابا عن «المؤشرات الدالة».

وبغية التغلب على توزيع المادة في الوقت الحقيقي على الغرف الحربية الملائمة والجهات السليمة، كان العميد احتياط رؤوفين ايردور (قائد 8200) اعد كتابا بعنوان مجملة انظمة التبليغ (كتنن) وكان هذا كتابا ضخما يجدر بالضابط المناوب في غرفة التحذير في وحدة التنصت المركزية ان يحفظه عن ظهر قلب، ومنذئذ جرى تصغير حجم الكتاب بحيث يكون ممكنا للافراد ان يحملوه في جيوبهم وان يحفظوه عن ظهر قلب حقا. (بالمناسبة، فقد حظي الكراس باسم «بلع هو كتنون»). وفي سلاح الجو وسلاح البحرية اقيمت اقسام استخبارية القوى ذات عناصر بحثية، وبغية استيطان المادة الاستخبارية لدى ضباط الاستخبارات الميدانيين، اقامت شعبة الاستخبارات دائرة معرفة العدو ـ متوداه.

وتزود كل ساحة رئيس قسم البحث في شعبة الاستخبارات بتقرير يومي، وتشرف وحدة خاصة، تسمى «منمنمات» على تحرير هذه المادة في تقرير يومي، يوزع على بضع عشرات من الاشخاص المركزيين في جهاز الجلسات والهيئات المسؤولة المدنية ويعقد رئيس شعبة الاستخبارات ورئيس قسم البحث ما لا يحصى من الجلسات للنقاش والتقييم، وبدءا من النقاشات اليومية لدى رئيس الشعبة وحتى التقسيم نصف السنوي، والسنوي ومتعدد السنين. ويستعين رئيس الشعبة نفسه بمساعدة لشؤون الاستخبارات ذلك انه غير قادر على قراءة كل المادة بنفسه، ومهمة المساعد في غاية الاهمية، ولا سيما عندما يدور الحديث عن رئيس شعبة لم يترعرع في صفوفها.

وبعد حرب يوم الغفران اقيمت ايضا دائرة «افخا ـ سبيداه» والتي يتمثل دورها في استقبال تقييمات الشعبة واعداد تقييمات متضاربة، على اساس ذات المعلومات. كما ان النقاشات والتقييمات الاستخبارية تجري داخل القيادات.

وهذا جزء فقط من التغييرات التي طرأت على شعبة الاستخبارات وذلك للوصول الى الحد الاقصى من المعلومات المجموعة، وتصنيفها بين اساسية وتافهة، وفهمها في الوقت المناسب وتوزيعها على الجهات الملائمة في الوقت المناسب.

وتخفيفا لعبء المسؤولين ومساعدة لهم لاستيعاب المادة، فقد طورت شعبة الاستخبارات قسم «الناقل الاستخباري» والذي يقدم المادة المعالجة الى المسؤول بشكل مقروء ومفهوم، ويتجول وزير الدفاع مع «الملف الاخضر» الذي يضم التقارير الاستخبارية ذات الصلة والتي تجمعت ليس فقط في شعبة الاستخبارات، بل وفي الموساد والشاباك، ويصنف سكرتيره العسكري المادة لصالحه، ويضيف اليها ملاحظات، ويتلقى رئيس الوزراء بواسطة سكرتيره العسكري كل المادة الاستخبارية ذات الصلة، بما فيها المادة الخام، وبوسع اعضاء المجلس الوزاري المصغر ان يروا، يوميا، في سكرتارية الحكومة، التقارير الاستخبارية المعالجة.

ومع ذلك، فان العناصر المركزية التي وقفت خلف قصور العام 1973 من شأنها ان تكرر العام الجاري ايضا، اذ يسود اليوم، كما في الماضي، احساس بان الاستخبارات الاسرائيلية هي الافضل في الشرق الاوسط علما باننا لم نتوقف عن استخدام مفهوم هذا الاحساس حتى فور انتهاء الحرب بعد ان تبين انه لا يمكن العمل بدونه، كما ان تعبير «زمن التحذير» قد عاد الى الاستخدام، ذلك انه تبين انه لا يمكن الاداء دون ان تقدم الاستخبارات تقديرا لمجال التحذير، وبالفعل، وعلى مدى السنين، اقيمت سلسلة من الاجهزة التي من شأنها ان تؤكد موضوع التحذير، ولكن بعد وقت تدخل هذه الاجهزة هي الاخرى الى دائرة ما من الروتين.

اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) 1997/10/17

سر الاحتفاء الغربي الواسع بـ «إله الأشياء الصغيرة»:

توليفة متقنة من السياسة والدراما والنثر الفني البديع

عبد الله المدني*

■ جاء قرار نادي «سافيل» اللندني مؤخرا بمنح «اله الاشياء الصغيرة» للكاتبة الهندية المغمورة ارونداتي روي (37 عاما) جائزة «البوكر» البريطانية الارفع في مجال الادب المكتوب بالانكليزية ليضيف بعدا جديدا في سلسلة الاهتمامات الاعلامية والنقدية الواسعة التي تواصلت حول هذه الرواية منذ ما قبل صدورها وطرحها للبيع في الغرب، وتحديدا منذ ان اعلنت دار هاربير كولينز البريطانية للنشر في حزيران (يونيو) 1996 انها بصدد الحصول على حقوق نشرها، وخروج احد مسؤوليها الكبار ليصرح بانه لا جدال ولا نقاش في ان «اله الاشياء الصغيرة» عمل فني رائع يتمتع بجميع المواصفات اللازمة لان يكون «رواية العام او رواية العقد الاخير من القرن العشرين او اعظم رواية حديثة في القرن كله»!

وبالفعل، ففي الاشهر التالية لهذا التصريح صدرت اشارات عالمية عديدة تؤيد قول الرجل، فالروائي والناقد الامريكي جون ابديك «كتب في «النيويوركر» واصفا الرواية بانها عمل ابداعي حقيقي، ومجلة «اشياويك» وضعت صاحبتها في طليعة المشاهير ونجوم المجتمع، وعلى قدم المساواة مع دوقة يورك ومغني البوب الياباني «ماموروناي». اما ارونداتي روي نفسها فقد علقت قائلة انها فوجئت بهذا الاستقبال الرائع لعملها الادبي الاول، وانها لم تكن تتوقع له ذلك الصدى المدوي، خاصة وانها كاتبة لا يعرفها احد وقليلة التجارب بحكم سنها، مضيفة ان ما احدثته الرواية من اهتمام جعلها تتوجس خوفا ورعبا.

بدأت القصة يوم ان اعطت الكاتبة مخطوطة رواية في طريقها الى النشر داخل الهند الى صديقها بانكاج فيشر من فرع دار هاربير كولينز في نيودلهي، فأخذها هذا الاخير معه في رحلة بالقطار ليقرأها من باب التسلية، فاذا به امام عمل مدهش ـ بحسب وصفه ـ جعله يقطع رحلته ويعود فورا الى نيودلهي ليجري الاتصالات اللازمة مع رؤسائه في لندن حول امكانيات نشرها. وفي غضون اسبوعين كان احد مسؤولي دار النشر الكبار يشق طريقه نحو العاصمة الهندية ليقابل ارونداتي ويبحث معها تفاصيل الصفقة، وليصرح في اعقاب ذلك لصحيفة (الديلي تلغراف) البريطانية بان اي شخص يحمل قدرا ضئيلا من الذكاء كان يجب ان يقوم بما قام به، الامر الذي شجع هذه الصحيفة على كتابة اول مقال تعريفي موسع عن ارونداتي، يتحدث عن نشأتها وشخصيتها بحيرة ويكشف النقاب عن حقيقة كونها مجرد فتاة متواضعة الثقافة، تلقت تعليمها الاولي في قرية صغيرة في «كيرالا» ونزحت الى العاصمة في سن السادسة عشرة وعاشت في فقر مدقع واحياء كئيبة، لكنها تمكنت اثناء ذلك من المواظبة على تثقيف نفسها لغويا حتى تعلمت انكليزية متقنة ساعدتها على كتابة ما يختلج في نفسها بهذه اللغة العالمية. ولم تمض ايام على نشر هذا المقال، حتى كانت صحيفة (الغارديان) تحذو الحذو نفسه وترسل مراسلها في نيودلهي لالتقاط صورة ملونة كبيرة للكاتبة لتضعها على غلاف مجلتها الاسبوعية تحت عنوان عريض يقول: «مليون دولار نوفيلست».

وعلى اثر انتشار اسم ارونداتي سارعت كبريات دور النشر في الغرب الى الدخول في منافسة محمومة للحصول على حقوق نشر روايتها، عارضة مبالغ اولية تراوحت ما بين مئة الف جنيه وخمسمئة الف جنيه، ومثيرة بذلك تساؤلات كثيرة حول الاسباب التي جعلت الرواية تجتذب هذا القدر الخرافي من الاهتمام والاعجاب. على ان هذه التساؤلات لم تحظ في حينها على اجابات دقيقة شافية، ذلك ان كبريات الصحف الغربية سرعان ما انشغلت في تغطياتها لاخبار الرواية بحروب دور النشر مع بعضها البعض.

ولما كانت قيمة الاعمال الادبية لا تحدد بمقدار المبالغ التي يحصل عليها اصحابها، فقد ظلت الاعين مفتوحة تبحث في زوايا النقد الادبي داخل الصحف عما يكشف لها لغز هذه الهجمة المحمومة من قبل الناشرين على عمل هو الاول لارونداتي ولم يسبقه في الواقع سوى كتابتها لنصوص سينمائية لاثنين من الافلام الهندية فقط. فتم رصد ما كتبه «ستيوارت بروفت» في الصنداي تلغراف من ان اله الاشياء الصغيرة «عمل غير اعتيادي يعكس موهبة ادبية فذة سوف تساعدنا على اعادة اكتشاف لغتنا من جديد»، وما كتبته «اليس تروكس» في النيويورك تايمز من ان الرواية المذكورة تروي قصة غير مألوفة تجعل قلب قارئها يدق من البداية وحتى الفصل الاخير، ثم ما كتبته «لورا شابيرو» في النيوزويك من ان قارئ الرواية سوف يشعر لوقت طويل بعد الانتهاء من قراءتها بمشاهد الخضرة والحشائش وروائح المانجو والموز واصوات الصغار وهم يغنون تسيطر على كامل حواسه.

وحينما صدرت الرواية في لندن في حزيران (يونيو) الماضي وطرحت للبيع في الاسواق، سرعان ما صنفت من قبل التايمز البريطانية ضمن قائمة افضل الكتب. وخلال اسبوعين استطاعت ان ترتقي السلم لتصل الى المرتبة الاولى دون منازع في قائمة اكثر الكتب مبيعا، وربما لا تزال تحتل هذا الموقع الى اليوم، وتلك في ظاهرة غير مسبوقة في الغرب الذي نادرا ما تستوقفه الاعمال الروائية المنتمية الى العالم الثالث، فما بالك حينما يكون العمل بقلم كاتبة غير معروفة حتى داخل بلادها. ولم تختلف صور الاحتفاء بالرواية في العواصم الاوروبية الاخرى مثل دبلن وامستردام واوسلو. اذ حظيت بنجاح مشابه حينما طرحت في اسواقها ابتداء من تموز (يوليو) المنصرم، بل وزاد الحديث عنها في الصحف العالمية، فكتبت «كارولين مور» مثلا في «ليتيراري ريفيو» قائلة انها وجدت الرواية مفعمة بالحركة وان لغتها رفيعة وواضحة وتعكس مدى ثقة صاحبتها بلغتها الاجنبية وشجاعتها في التصدي للنواحي الوصفية باقتدار على خلاف الكثيرين من كتاب الانكليزية الهنود الذين يرهبهم هذا الجانب. وكتبت (الفاينشال تايمز) في تحقيقها عن الرواية قائلة انها قصة مليئة بصور الالم والعذاب والمعاناة، بيد انها مروية بذكاء ورقة وطراوة محكمة وباسلوب يفجر كل مشاعر واحاسيس القارئ.

لكن هل كل هذا الكم الهائل من الثناء والمديح والاحتفاء يجيب على التساؤل الذي طرحناه بداية حول اسبابه ودوافعه، بمعنى هل يستحق عمل ارونداتي من الناحية الفنية والابداعية كل هذه الهالة الاعلامية المتواصلة، ام ان الامر يكمن في جوانب اخرى خفية؟

بداية فانه ليس من الغرابة في شيء ان تنجح كاتبة روائية في حصد هذا الاهتمام العالمي او ان يتصدر عملها قائمة الكتب الاكثر رواجا لاشهر او حتى سنوات، بيد ان الغريب هو ان يحدث مثل هذا الامر مع كاتبة لا يعرفها احد وتعيش في منطقة في الهند لا تنتشر فيها لغة كتابتها بقوة، ومع رواية هي عملها الادبي الاول والوحيد.

وكي نزيل شيئا من هذا الاستغراب، دعنا نواصل مراجعة سيل آخر من التعليقات التي حظي بها الكتاب، لعلنا نجد في ثناياها ما يقودنا الى الاجابة الشافية. تقول الناقدة «اليس تروكس» في وصفها للرواية انها «توليفة متقنة من الاراء السياسية والدراما الفسيولوجية والابداع النثري الرفيع». وعلى حين تتوسع في التعليق على الجانبين الثاني والثالث فانها تتحاشى الخوض في الجانب الاول بسبب مجهول، ومع ذلك فهي تشكر على كل حال لانها كانت اول من يشير صراحة الى احتواء الرواية على اشارات وتلميحات ومواقف سياسية.

وقد حاول «انتوني سبات» في مجلة (التايم) الامريكية في نيسان (ابريل) الماضي ان يتدارك النقص الذي وقعت فيه تروكس، لكن بحذر شديد فكتب ما معناه ان «اله الاشياء الصغيرة» حافلة بالتلميحات السياسية التي ربما كانت لها مبرراتها بسبب احباط الكاتبة من قسوة الحياة المتزايدة في الهند.. هذه الهند التي وصفتها ارونداتي بانها «بلاد لا يملك فيها المرء سوى آمال قليلة، وحياتها بؤس وشقاء، ومبانيها رطبة تعج بالقذارة، وطرقاتها مزروعة بجثث البهائم المسحوقة بعجلات المركبات المسرعة».

اما «روزماري سورينسن» فقد كانت اكثر وضوحا وصراحة ومباشرة في هذا السياق فكتبت في صحيفة (سيدني مورنينغ هيرالد) الاسترالية ما يكن وصفه بالقراءة السياسية للرواية، لتستنتج في نهايتها ان الحماس الغربي الواسع للعمل ليس مرده جودة النواحي الفنية والدرامية واللغوية، بقدر ما هو انعكاس لذلك الفهم الشديد للبحث عن اي مؤلف ـ بفتح اللام ـ يتناول صور الظلم في المجتمعات الشرقية في مرحلة ما بعد الكولونيالية (خاصة وان «اله الاشياء الصغيرة» رواية وظفت فيها مشاهد شرقية بالغة الدلالات حول الدين والجنس والفساد وانتهاك القانون والتقسيمات الاجتماعية والطبقية وحقوق المرأة والطفل) على نحو ما حدث مع رواية الكاتبة الصينية جونغ تشونغ (الاوز البرية Wild swan) التي تتحدث عن القمع والقسوة والظلم في صين ماوتسي تونغ والتي اعتمدت في بريطانيا كأكثر الروايات شعبية.

لكن الامريكي «جون ابديك» الذي يعتبر اشهر من تناول الرواية بالتعليق في الغرب له تفسير مخالف لاسباب الاحتفاء الكبير بها. فهو اضافة الى تركيزه على الصور الفنية بالغة الدقة في الرواية يوضح ان المؤلفة امتلكت قدرة فائقة من خلال هذا العمل على تسديد «كرة الهموم الاجتماعية الكونية» في شباك القارئ اينما وجد، وعرفته على اشياء كثيرة يجهلها عن الهند مثل عنف المجتمع واضطراباته وسخفه وجنونه في القيادة ومبالغاته في التصوير والوصف وضياع ابنائه في دوائر الخرافات والاحلام التافهة، وسط اعراف مجتمعية مظلمة وقسوة تستند الى التقسيمات الاجتماعية الظالمة التي يقول «ابديك» ان «الغرب يحسبها قد انهارت على يد المهاتما غاندي فاذا بها باقية الى اليوم».

ومن ناحية اخرى فان ابديك يأخذنا في تعليقه الى وجهة جديدة يظهر معها كمن يترافع عن ارونداتي بسبب لجوئها الى الانكليزية لنشر غسيل مجتمعها امام العالم دون ان يطلب منه احد القيام بهذه المهمة او دون ان تثار القضية اصلا. فهو يشير الى ان التوسع الهائل في استخدام الانكليزية عن طريق الاستعمار والتجارة ووسائل الاتصال الحضارية جعل الكثيرين من متحدثي هذه اللغة من غير اهلها يساهمون في اثراء الادب الانكليزي، مضيفا انه اذا كان الاسترالي او الامريكي يكتب بالانكليزية لانه لا يجد امامه خيارا آخر، فان ابناء الكاريبي وايرلندا والهند مثلا يلجأون الى الانكليزية بديلا عن لغاتهم الوطنية في ابداعاتهم ايمانا منهم بانها لغة التخاطب الكوني الاولى وان الاسهام فيها انما هو اثراء للادب العالمي، رغم معرفتهم المسبقة بان البعض الاكثر تعصبا سوف يصنفهم ضمن اعداء الثقافة الوطنية او ضمن المبشرين بالثقافة الكولونيالية او ضمن عملاء الاستعمار. الا ان ابديك يعود ويتساءل في السياق نفسه وبصيغة النفي عما اذا كانت اعمال ارونداتي وسواها تبشر بمكانة راسخة للادب الانكليزي في المجتمع الهندي الذي على حد قوله يموج بالنزعات القومية ولا سيما ما بين الهندوس والاصوليين المسلمين.



اروندالتي روي

لكن ماذا عن اصداء الرواية في بلد الكاتبة وموقف النقاد الهنود منها؟ الحقيقة ان هناك شبه تجاهل لها في الاوساط الادبية والصحافية الهندية. فما كتب عنها لا يصل حتى الى عشر ما قيل عنها في الغرب، حتى ان ارونداتي نفسها خرجت لتعبر عن حزنها وألمها من الاستقبال الباهت لعملها في موطنها. الامر الذي دفع المفكر الهندي البارز البروفسور اعجاز احمد الى كتابة نقد موسع للرواية مؤخرا في اسبوعية «فرونت لاين»، هو في الواقع افضل ما كتب عنها لان صاحبه قدم قراءة سياسية مستفيضة عنها فاجاب بالتالي على الكثير من التساؤلات التي ظلت دون اجابة لوقت غير قصير.

في هذا المقال النقدي يعترف اعجاز احمد بداية بان «اله الاشياء الصغيرة» ربما كانت احدى اكثر الروايات الهندية المكتوبة بالانكليزية اتقانا بصفة عامة، بحيث تتفوق كثيرا في جوانبها الفنية واللغوية على رواية «زفرة المغاربي الاخيرة» لسلمان رشدي، بالرغم من ان كاتبتها لا تقارن من حيث الثقافة والخبرة والتجربة مع الاخير الذي امضى ما يقارب العشرين عاما يكتب ويتدرب على النصوص الادبية، لكنه يستدرك قائلا بما ان لكل رواية سقطاتها وعيوبها فان عمل ارونداتي هو الآخر لا يخلو من ذلك. وبحسب رأيه فان لها عيوبا رئيسية لا تتعلق بالنواحي الفنية فحسب، وانما ايضا بالفكرة التي يراد توصيلها للقارئ من خلال احداثها الدرامية. اذ فضلا عن التكرار الممل والنثر الطويل في منتصف الرواية ونهاياتها اللذين افسدا الزخم العاطفي للقصة وقلصا من تأثيره على مشاعر القارئ، فان قراءة ما بين السطور تكشف عن وجود نزعة حادة لدى المؤلفة للانتصار لكل ما يعادي الشيوعية ويشوهها. وفي سبيل اشباع هذه النزعة فانها تستخدم كل الصور لتدمير الايديولوجية الماركسية وافكارها والمتحمسين لها ممن اوصلوا رموزها الى حكم ولاية كيرالا حيث تجري احداث الرواية، حتى وان لم يتطلبها الايقاع الدرامي والحبكة الفنية. ويضيف اعجاز احمد ان مفتاح القوة في الرواية ان كاتبتها مطلعة على كل الاساليب والصور والتكتيكات والاضافات المعروفة التي ميزت الاعمال الروائية الصادرة في القرن العشرين، وبالتالي عرفت كيف توظفها لاضفاء صفة الواقعية على قصتها بحيث يعتقد القارئ وهو يقرأها انه ليس امام مجرد احداث مختلقة وانما امام وقائع معينة حدثت في مكان وزمان معينين.

ولا يستغرب المفكر الهندي المسلم من خصام ارونداتي للايديولوجية الشيوعية لان هذا العداء في اعتقاده صار اليوم ظاهرة ملحوظة وعملا شائعا في اوساط النخب الكسموبولتينية ولا سيما الجناح الراديكالي منها سواء داخل الهند او خارجها، الا انه يستغرب من لجوء الكاتبة الى محاكمة الشيوعية دون معرفة تامة بافكارها، بل حتى دون رغبة في التعرف عليها، بحيث جعلها تبدو وكأنها تعادي الشيوعية لمجرد العداء فقط او لاستدرار عطف خصومها ولا سيما في الغرب. اما ما يجعل المرء يواصل استغرابه اكثر فهو ان تأتي المحاكمة من شخص كارونداتي نشأ في كيرالا وعرف الظلم الطبقي والاجتماعي وصور القهر والتمييز التي جندت الشيوعية نفسها للتخفيف من آثارها عبر قوانينها ومبادئها الاجتماعية المعروفة.

وهكذا تمضي ارونداتي محاولة، حيث لا يحتمل الموقف، ان تدخل عنوة صور الفساد والقتل والمهانة في روايتها وتتهم الشيوعيين الهنود بارتكابها، بل وتظهر اعضاء هذا الحزب والمتعاطفين معه على انهم مجرد خونة لمجتمعهم وامتهم. ويقول اعجاز احمد ان الكاتبة تجاهلت حقيقة ان خصوم الشيوعية من النخب الكسموبوليتينية لم يعودوا يهتمون كثيرا اليوم بالاعمال الادبية التي تحرص على تشويه صور اليسار واليساريين وما يجب ان يكون اولا يكون، بقدر اهتمامهم بان يتمتع كل عمل ادبي بالبعد عن الفبركة القائمة على الجنوح بعيدا عن الواقع لاسباب ايديولوجية بحتة على نحو ما كان من امر بلزاك مثلا الذي وصفه ماركس بانه رغم ملكيته وانتصاره للملكية ضد الثورة الفرنسية الا ان ذلك لم يمنعه من الكتابة بصورة تعكس مرحلة ما بعد انتصار الثورة في فرنسا بواقعية بعيدة عن الطعن والمبالغة ويتجرد وحياد، او ما كان من امر تولستوي في روايته الخالدة «انا كارنينا».

اما النقطة الاخرى التي وقف عندها المفكر الهندي طويلا فهي الطريقة التي اعتمدتها ارونداتي في تصوير مشاكل المجتمع ولا سيما الطبقية والجنسية منها والتي دمرت بحسب رأيه الرواية لانها تجاوزت الحدود واتصفت بالراديكالية التصويرية، حتى ان احد المواطنين الهنود في كيرالا اقام دعوى قضائية ضد المؤلفة امام المحاكم المحلية يتهمها فيها بتأليف رواية اباحية. ويقول في هذا السياق ان هذا المواطن الهندي لا يعلم ان مشكلة ارونداتي في تعاملها مع القضايا الجنسية، ليست في وجود نزعة اباحية لديها، وانما في ضرورات تقديم نفسها بطريقة لا تصدم القارئ الغربي وتجامل مواقفه من الجنس، ناهيك عن ان تناول القضايا الجنسية والتركيز عليها صار اليوم سببا من اسباب رواج العمل الروائي وخاصة في المجتمعات العلمانية حيث مثل هذه التناولات قليلة ومقيدة بالقيم المحافظة.

ويبدو ان ارونداتي متأثرة كثيرا بالنزعة الحداثية الاوروبية وتحديدا بما ظهر في الحقبة «البوست فرويدية» من رؤى حول الجنس كفضاء نهائي للمتعة والحقيقة. وهي الرؤى التي جعلت من الجنس مادة لا غنى عنها وتحتل موقعا ثابتا في جميع الروايات الاوروبية والامريكية منذ النصف الثاني من القرن الجاري، مع ازدياد درجة الحرية في تناوله شيئا فشيئا تحت يافطة الشجاعة الادبية والواقعية تارة، وتعميم التجربة والتحرر من القهر الاجتماعي تارة اخرى.

فبطل الرواية «فيلوتا» نجار هندوسي من طائفة المنبوذين التي تحتل اسفل قاع التقسيم الاجتماعي في الهند، يعمل في نحت مجسمات خشبية لاشياء صغيرة (من هنا جاءت تسمية الرواية باله الاشياء الصغيرة)، ويرتبط بعلاقة جنسية مع «أمو» المرأة المسيحية المنتمية الى طبقة اجتماعية عليا، وام الطفلتين التوأم: «راهل» التي تدور احداث الرواية على لسانها وشقيقتها «ايستا» (ألا يذكرنا هذا برواية عشيق الليدي تشاترلي؟)، وبالتالي فكلاهما منذ بداية الرواية وحتى نهايتها يخرقان، وسط مشاهد جنسية فاضحة قوانين الحب وحدوده التي وضعتها التقسيمات الاجتماعية الظالمة، محاولين تجاوز الاعراف السائدة حول «من يحب من وكيف يحبه». ومن الطبيعي ان تكون عقوبة هذه العلاقة في مثل تلك المجتمعات هو الموت للمنبوذ، لكن المشكلة في الرواية ليست فقط في ان البطل يعاقب بالضرب المبرح المفضي الى الموت على يد البوليس ـ المسخر لخدمة طبقات المجتمع العليا وتنفيذ اوامرها، وانما تكمن المشكلة في ان الكاتبة لكي تخلق هياجا لدى القارئ تلجأ الى اضافة وتثبيت ما تريد في صور تراجيدية متتابعة دون اي اعتبار لحقيقة تعدد وتشابك النوازع والاهتمامات الانسانية. فأمو، هي امرأة حاربت طويلا من اجل كرامتها واستقلاليتها وتمردت بهدوء على نفاق عائلتها واستطاعت بمفردها ان تشق طريقها رغم كل القيود والصعاب، اما فيلوتا فهو شخصية لطيفة ومرحة وذكية ويملك مواهب خلاقة متعددة وحارب طويلا ضد الاقطاع السياسي، لكن كل هذا يسقط فجأة امام النوازع والاغراءات الجنسية، فيتحول البطلان الى شخصيتين مختلفتين اشبه ما يكونا بحيوانين، يلتقيان كل ليلة في مكان معين تحت جنح الظلام الدامس دون ان ينطقا بكلمة واحدة عما يجري حولهما في الحاضر من ظلم وقسوة او عما يأملانه مستقبلا، ودون ان يدور حديث ذو مغزى ولكأنما القدر يفرض عليهما الصمت والاستسلام للواقع الكئيب والانغماس فقط في اللذة بانتظار اكتشاف الآخرين لعلاقتهما وبالتالي وقوع المصيبة.

وحينما يقتل فيلوتا، تلجأ أمو الى قتل نفسها بعد فترة وجيزة من الصمود والتحدي في اقسام الشرطة. وهكذا تلجأ الكاتبة الى استعارة العرف القصصي التقليدي الذي كان يحكم احداث العمل الروائي وهو ان المرأة التي تعيش في انحلال لابد وان تنتهي حياتها في النهاية بصورة بشعة. وبذلك فان ارونداتي تقع في تناقض لانها صورت البطلة منذ البداية على انها امرأة تتمتع برباطة الجأش، وهي الميزة التي جعلتها لا تبالي بخرق قوانين واعراف الحب في مجتمعها في الوقت الذي كان فيها شريكها الرجل مترددا، وبالتالي فان لجوءها الى الانتحار يتناقض مع هذه الصورة. وبعبارة اخرى، فاننا لو اعتمدنا على الصورة التي خلقتها الكاتبة ابتداء لبطلتها، فان المفترض ان تلجأ الاخيرة الى خيارات اخرى غير الانتحار للتغلب على احباطاتها وآلامها.

لكن يبدو ان هذا لا يتفق مع رؤية الكاتبة في ان الجنس وحده هو الكفيل بمداواة الاحباط والالم، وانه طالما لم يعد متوفرا فالافضل التخلص من الحياة.

* كاتب وباحث خليجي

كتاب الاثام: روح حزينة وخيط من امل

بيروت ـ من جورج جحا:

مجموعة «كتاب الاثام» للشاعرة الكويتية سعدية مفرح تحمل سمات خاصة رافقتها في نتاجها السابق منها امتلاء القصائد بمشاعر انسانية حية تطل بصور حالمة وموسيقي هادئة كنبض حياة.

القصيدة الاولى تشكل نموذجا ربما حمل كثيرا من سمات نتاج المجموعة عامة.. روحا حزينة وخيبة وخيطا من امل. كل ذلك يسيل شريطا مغلفا باسي دافيء 0

و«الاثام» في المجموعة متعددة تتجسد في الذات حينا وخارج الذات حينا اخر لكن هذا الخارجي خاضع في النهاية للرؤية التي تتخمر في الذات و تنطلق منها رؤية مميزة للعالم قريبه والبعيد.

القصيدة تطرح تساؤلا: هل «المغادرة» ممكنة وهل «الطلاق» ممكن ام اننا لحرقتنا نتوهم اننا نغادر ونبقي داخل حمأة الالام.

ومهما يكن الامر فالشعور الذي يرافق حالات من هذا النوع شديد الايلام. وسعدية تصوره بهدؤ من يحبس العواصف في صور ناعمة كنسيم من الحزن.

تقول: «غادرتني البلاد التي /غدرت بالهوى /كان المكان يلملم اعطافه شاردا / منشدها بالطقوس الصغيرة وهي تحاصره بالخرائط /وكان المكان حزينا /وكنت اودع نافذتي /واجلو غبار المسافات عنها /ويمسح ظاهر كفي /خطو الندى فوقها / وكان المكان يموت».

ويتحول هذا الجحيم البارد من الخيبة الى حالات منها: «غيرتني البلاد التي غيرت /لم يكن قاسيا ولا مبتغى /ان اموت /لم يكن ما اريد /وما كان لي ما اريد و ما لا اريده».

ولان الخروج الحقيقي صعب اذا لم يكن مستحيلا تصبح الكلمة وسيلة لاستعادة البلاد وتكاد تصبح عند الشاعرة وطنا توأما لشقه الآخر لا وطنا بديلا.

تقول «راودتني البلاد /وراودتها عن نفسها /وهمت بي /وهممت بها /ولكنها ايقنت /ان لا خلاص بغيري /وايقنت /ان لا سبيل اليها /سوى ان اكون اليها السبيل.

«قلت ساوي الى جبل من كلام /ليعصم ضعفي /وقالت بلادي في الفلك /هيهات لك /ورحت اغني».

في /اثم الكلام /تتساءل الشاعرة في تصوير موسيقي هادىء ودافىء / /ما الذي يمنح الحب اوقاته /ازرقه المتموج /رعشته في اليدين /اخضرار دمه /لذة ايامه في بدئها /حمرته الدافئة /تدرجه بالتحقق /زهرات اثوابه /اسمه النرجسي المقدس / وسيماءه في الوجوه المحبة».

وتتابع الصور راسمة صورة مركبة ناعمة الايحاءات. تقول «ما الذي يمزج للشمس الوانها /ثم يمشي الهويني /يهودج احلامها /الى ان تؤوب الى خدرها /فتدني عليها /خمار المساء /وتغمض اجفانها /وتنام».

والشاعرة حين تتحدث عن «الاثم/ / فهذه الكلمة عندها تدل على نقيضها.0 «ما الذي يصطفيني /امرءا مدنفا بالكلام /غير اثم الكلام».

وهذه القصيدة مركبة تتناول مجالات عديدة وحالات نفسية وذهنية مختلفة ولذلك تتنوع اساليب التعبير ويتغير نبضها. والوزن والقافية يخضعان لهذا التباين في الحالات النفسية والذهنية. تقول: «شيء تساقط من وجودك /يا فتى /شيء امات بك انتشاءك بالقصيدة والرواية والغواية /والكتابة /والهوى /شيء اضاع من القصيدة بحرها /ومن الرواية نهرها /ومن الكتابة سحرها».

وتصل الشاعرة الى وضع تستنجد فيه باللغة القديمة ممثلة في الخليل بن احمد الفراهيدي وابي الاسود الدؤلي بعد ان «اضيعت/ / تلك الاشياء التي ذكرتها.

وتكمل واصفة سلسلة ما اضيع.0 «ومن الهوى اطيافه /ومن الخيال المستحيل /ومن الحداثة رمزها /واعادها لقواعد الدؤلي /مجبرة /واوزان الخليل».

وتنتقل مباشرة الى اوزان الخليل فتخاطبه بقصيدة تستهلها قائلة:

«اعرني ابا الشعراء شعرك انني.. اضعت قصيدي هل تضيع القصائد».

وتختتم سعدية مجموعتها بقصيدة مميزة اخرى هي /تعب /0 وتقول فيها.0 «تعود القصيدة /في آخر الليل /الى بيتها /متعبة /ترضع اطفالها الساهرين /تلقمهم / واحدا واحدا ثديها يابسا /تبكي /تصلي العشاء الاخير /تنام».

مجموعة «كتاب الاثام» هي الثالثة لسعدية مفرح وصدرت «الهيئة المصرية العامة للكتاب» ووزعت في بيروت.

«جداول الروح» لعبد الناصر لقاح وفريد الانصاري

الرباط ـ «القدس العربي»:

من مدينة مكناس المغربية صدرت مجموعة شعرية للشاعرين عبد الناصر لقاح وفريد الانصاري تحمل اسم «جداول الروح» وتنقسم الى ثلاثة اقسام:

ـ في القسم الاول: قصيدتان اشترك الشاعران في كتابتهما وهما: «جداول الروح» و«أفراح الروح».

ـ القسم الثاني: مجموعة شعرية لعبد الناصر لقاح.

ـ القسم الثالث: مجموعة شعرية لفريد الانصاري.

من قصيدة «افراح الروح» المشتركة بين الشاعرين نقرأ هذا المقطع:

«أخطىء!

أخطىء في حقي!

حبا أو كرها

إني أحتاج الى خطأ يروي روحي بالعفو القادر والندم

إني أهوى اخطاءك في خطئي

أهوى ان تشبهني في سهوي في عدمي

أخطىء! اخطىء في حقي كي تنمو اشجاري ثانية

ويعود الى دمي

يسري في صفصاف الجسم وفي ألمي

إني لا أدري إن كنت أيا صاحب تهواني

لكني أدري، أني في خوفي، ضعفي، لغتي

شعري... اهواك فأبصر في رغباتك احلامي».

تقع المجموعة في 112 صفحة من القطع المتوسط. انجز غلافها الفنان بنيونس عميروش.

«وجوه من المغرب» للمصور جيرار روندو

الرباط ـ «القدس العربي»:

قام المصور الفرنسي جيرار روندو باصدار كتاب يحمل عنوان «وجوه من المغرب» من احدى دور النشر الفرنكفونية بالدار البيضاء. والكتاب عبارة عن مجموعة من الصور الفوتوغرافية بالأبيض والاسود لكتاب وفنانين وشعراء ومفكرين مغاربة وبعض الكتاب الاجانب المقيمين بالمغرب.

الكتاب من الحجم الكبير تتصدر غلافه صورة للفنان المغربي الربي اليعقوبي.



قصص

النذر

زيد مطيع دماج*

■ تضرعت «للريمي» خادم الامام المؤتمن:

ـ اقبل يديك وابوس رجلك ان تدخل طفلي هذا ليقرأ الامام عليه الفاتحة... عسى ان يعيش لي فقد مات لي اطفال كثر...

نظر إليها... امرأة كغيرها من النساء اللواتي يترددن على بوابة قصر الامام يطلبن دعاءه وقراءة القرآن على ابنائهن الرضع.

قدمت له خمسة ريالات فضية... اخذها واخذ الطفل الرضيع بين يديه. تمتم وهو متجه نحو الامام قائلا لنفسه «البلغ كبير.. وسيقرأ مولانا عليه الفاتحة قراءة حارة دون شك ويزيد عليه من البصق ايضا.

***

دخل على الامام وانحنى على ركبتيه وقبلهما... كان الامام كعادته يداوم في فناء القصر مع كتبته الجالسين حوله «القرفصاء» يجيبون على تظلمات الرعية ويحررون الرسائل والاوراق المختلفة... والامام يمضي بقلمه عليها ويضع ختمه «الشريف» ذا الحبر الاحمر زيادة للأهمية... نظر الامام نحو خادمه وسأله:

ـ هل هناك رعايا في الخارج؟!

انحنى الخادم على اذن الامام هامسا:

ـ إنهم هم... كالعادة منذ العام الماضي يا مولاي!

تململ الامام فوق كرسيه الخشبي ثم قال متسائلا:

ـ وما هذا بين يديك؟

ـ عفوا يا مولاي... هذا طفل «مخلوق» تريد امه ان تقرأوا عليه ما تيسر من القرآن العظيم وان تدعو له بالصلاح.

تهلل الامام على كرسيه قائلا:

ـ وماذا.. يا حمار؟

ـ خمسة ريالات فضية.. يا مولاي.

تهلل وجه الامام بالفرحة وبدأ يقرأ بعضا من آيات القرآن ثم بصق على الطفل كنوع من البركة... وكالعادة اخذ المال وذهب الخادم في حال سبيله ومعه الطفل ليرجعه الى امه...

***

بحث عنها كثيرا امام باب القصر المصفد بالحديد والخشب والنحاس... وسأل الحراس الغلاظ.. وزاحم «الرعايا» الذين يصيحون في الخارج والنساء للولولات يبحث ويسأل الجميع عنها لكن دون جدوى..

نظر بأسى نحو الطفل الذي بين يديه... فلم تكن هي المرة الاولى التي يحدث له مثل ذلك... لكن كرم المرأة وسخاءها لم يكن متوقعا.

***

عاد الى الامام.. يذرع ساحة القصر منكسر الجناح والطفل بين يديه.

لمحه الامام فتأمل وجهه وقال كعادته:

ـ ما هذا بين يديك الآن؟!

تمهل قليلا قبل ان يجيب.

ـ انه يا مولاي... نفس الطفل.

ـ ماذا لم تعده الى امه ايها البغل؟

صاح الامام في وجهه فارتعدت فرائصه.

ـ لم اجدها يا مولاي! بحثت عنها في كل مكان دون جدوى... فأعدته اليك..

غمغم الامام وحدج خادمه بنظرة آمرة:

ـ خذه الى بيتك.

واقترب الخادم وهمس قائلا:

ـ كيف ذلك يا مولاي..؟! الخمسة ريالات فضية لكم وأنا لي الطفل؟

انتفض الامام من على كرسيه الخشبي كديك رومي وانتفخت اوداجه غضبا واتجه الى مدخل القصر صائحا:

ـ يا لك من وغد... أحمق.

حاول الخادم كالعادة اصلاح الشأن بالهروع الى قدمي مولاه وسيده لتقبيلهما... لكن الامام رفسه بقدمه صائحا:

ـ عليك اللعنة... يا خبيث.

* كاتب من اليمن

الشعر لممدوح عدوان والقصة لرشاد ابو شاور وحقوق الانسان لبسام الشكعة:

رابطة الكتاب الاردنيين تكرم الفائزين بجوائزها التقديرية لعام 1996

عمان - «القدس العربي» - من جمال اشتيوي:

كرمت رابطة الكتاب الاردنيين (مساء أمس) في المركز الثقافي الملكي بعمان، عددا من الادباء الاردنيين والعرب الفائزين بجوائزها التقديرية للعام 1996 وهم:

الشاعر السوري ممدوح عدوان (جائزة عرار الادبية) والقاص رشاد ابو شاور (جائزة محمود سيف الدين الايراني للقصة القصيرة)، والاستاذ طاهر العدوان (جائزة يعقوب عويس للمقالة)، الدكتور صالح ابو اصبع (جائزة غالب هلسا للابداع الثقافي)، الشاعر محمد لافي (جائزة عبد الرحيم عمر لافضل ديوان شعر عربي)، والمناضل بسام الشكعة (جائزة الدكتور منذر عنبتاوي لحقوق الانسان) والشاعر علي البشيري (جائزة خليل السكاكيني لأدب الطفل وثقافته) وقد تغيب عن الحفل الدكتور محمد عابد الجابري الفائز بجائزة منيف الرزاز للدراسات والفكر، والدكتور نصر حامد ابو زيد بجائزة ميشيل النمري للحريات الديمقراطية وتحدث عدد من الادباء واشادوا بدور رابطة الكتاب الاردنيين، في بناء المشروع الثقافي العربي بما قدمه اعضاؤها من مؤلفات ادبية ونتاجات فكرية اضافة لدورها في توسيع قاعدة الجوائز ونقلها من محليتها الى اطار عربي.

فخري قعوار: المثقف الحقيقي لا ينفصل عن قضايا امته

واشاد رئيس رابطة الكتاب الاردنيين ورئيس اتحاد الادباء العرب فخري قعوار، بجهود الرعيل الاول من الادباء في اثراء الثقافة العربية، شعرا وقصة ومسرحا وفكرا... وقال «هذه الجوائز محاولة متواضعة لتكريم رموز الادب الاردني - العربي لما اولوه من جل اهتمام بالثقافة وفي الدفاع عن حقوق الانسان العربي والحريات الديمقراطية».

واضاف «بعضهم يستحق اكثر من هذا التكريم، ونحن بصدد إعادة النظر بايجاد صيغة اجدى وارفع سموا لتكريم الاحياء والاموات من الادباء الذين فرضوا وجودهم على الساحة المحلية والعربية».

واكد على ضرورة مقاومة الاحتلال الاسرائيلي، واعتبر ان مهمة المثقف العضوي المنتمي لامته، عدم الانفصال عن قضايا امته بحجة انه مبدع، وليس سياسيا وقال مرحبا بالمناضل الفلسطيني بسام الشكعة «ان وجود المناضل بسام الشكعة بين ظهرانينا اليوم يجعلنا نقف احتراما واجلالا لهذا المقاتل العنيد، الذي يعتبر رمزا عربيا صلبا دافع عن حق الفلسطينيين وحق العرب المغتصب، وهو خير دليل معبر عن وجداننا الحقيقي في الرغبة بدحر الغزاة، ورفض كافة مشاريع التسوية الاستسلامية بما فيها التطبيع».

بسام الشكعة: ضرورة النهوض بالمفهوم القومي

والقى المناضل الفلسطيني بسام الشكعة في كلمة القاها عن الفائزين العرب عن اعتزازه بقرار رابطة الكتاب الاردنيين بمنحه جائزة المرحوم منذر عنبتاوي لحقوق الانسان، وقال «مصدر اعتزازي ان الجائزة صدرت عن هيئة ثقافية شعبية - يقصد الرابطة - حملت الفكر القومي العربي في مواجهة الردة والهزيمة والانكسارات المتتابعة».

واشاد بالعنبتاوي فقال: «كان مناضلا قوميا مخلصا، ناضل لاجل قضايا العربية، متجاوزا الفئوية والقطرية، وبهذا المسار القومي الانساني فتحت امامه الخدمة العامة للأمة حتى في الامم المتحدة».

وشدد على ضرورة النهوض بالمفهوم القومي ولمواجهة خطر الامبريالية العالمية بعدما انفردت على الساحة الدولية لتكرس استعمار الانسان الحديث لصالحها ولخدمة الصهيونية».

ممدوح عدوان: الشعراء يشكون قسوة الدنيا وبحاجة للفرح

واكد الشاعر السوري ممدوح عدوان على اهمية تقدير الادباء والشعراء فقال «اكتشفت اننا نحن الشعراء ما نزال اطفالا محتاجين الى هذه الفرحات الصغيرة والى شيء من العناية والرعاية والدلال، وربما لاننا اصلا محرومون من الحنان، وحين نصادق من لم تزل لديه القدرة على منح هذا الحنان، فاننا نفرح فرح الاطفال بهدايا العيد، ونحس برغبة في البكاء على كتفه لكي نشكو له قسوة دنيانا علينا».

واضاف «الجائزة باسم شاعر مثل «عرار» من اسلافنا الشعريين القريبين هو الذي يجعلنا نتقبلها بهذه الحرارة وهذا الامتنان، فنحن نراها تحمل دلالة اخرى مضافة الى دلالة التقدير لجهدنا الشعري: وهي ان الشعراء يكرمون بعد مماتهم، وباسمهم يتم تكريم شعراء اخرين وهم احياء».

طاهر العدوان: ما احوجنا لجيل من المبدعين الاقوياء

وفي كلمة القاها رئيس تحرير جريدة «عرب اليوم» طاهر العدوان، اعتبر ان الاصالة الادبية والفكرية تنطلق من محاولات جادة للبحث عن روح جديدة تعبر عن الدين والقومية وتنطلق من اهمية الفكر الناقد والعبقرية الانسانية، وقال «نعيش الآن وسط امة ممزقة جغرافيا وسياسيا، وهي في احوج مراحلها للتمسك بمثقفيها».

واضاف «الادباء العرب لم يقبلوا في يوم من الايام بنظريات فكرية او ادبية تنطلق من قطريتها، وكافة الابداعات تعود في النهاية لتصب في قنوات الثقافة العربية، وما احوجنا الى جيل من المبدعين الاقوياء لاعادة ميلاد الامة، لطرح وتناول افكار جريئة تبني ثقافة الامة لتكون خطوة اولى في جدار بناء دولة الثقافة العربية».

فخري قعوار (القدس العربي)

ممدوح عدوان (القدس العربي)

الفائزون بالجوائز منذ عام 1981

واستحدثت الرابطة الجوائز التقديرية منذ عام 1981 وكانت اولى هذه الجوائز جائزة عرار الادبية، وفاز بها: د. وليد سيف، والكاتب سالم النحاس، والشاعرة فدوى طوقان، والشاعر محمد القيسي، والشاعر الراحل عبد الرحيم عمر، والشاعر يوسف بعد العزيز، والشاعر يوسف ابو لوز، والشاعر حيدر محمود، والشاعر عبد الوهاب البياتي.

واستحدثت بعد ذلك جائزة محمود سيف الدين الايراني للقصة القصيرة منذ عام 1985 وفاز بها: القاص فخري قعوار، وابراهيم العبسي، وخليل السواحري، ومحمود شقير، ويوسف ضمرة، وهاشم غرايبة، والياس فركوح، وجمال ابو حمدان، وحزامة حبايب، وعدي مدانات.

اما جائزة الدكتور منيف الرزاز للدراسات والفكر، فكانت منذ عام 1986 وفاز بها: الدكتور عبد الكريم غرايبة، والدكتور اسعد عبد الرحمن، والدكتور عبد الرحمن شقير، والدكتور هشام غضيب، والدكتورة سهيلة الريماوي، والدكتور ناصيف نصار، والدكتور محمد جابر الانصاري.

وفاز بجائزة يعقوب عويس للمقالة الصحافية منذ عام 1992 الصحافيون: طارق مصاروة، ومحمد خروب، وبدر عبد الحق، وجورج حداد، وفخري قعوار.

وحصل على جائزة غالب هلسا للابداع الثقافي منذ عام 1992: الدكتور وليد سيف، ونزيه ابو نضال، وعز الدين المناصرة، ونبيل سليمان وفايز محمود وعبد الرحمن ياغي.

وفاز بجائزة عبد الرحيم عمر لافضل ديوان شعر عربي منذ عام 1994، الشاعران محمد العامري وعبدالله رضوان.

اما جائزة الدكتور منذر عنبتاوي لحقوق الانسان فنالها منذ عام 1992: الراحل ابراهيم بكر، وبهجت ابو غربية، وليث شبيلات، وضافي الجمعاني، وحاكم الفايز، ومجلي نصراوين وسليمان صويص.

وكانت جائزة ميشيل النمري للحريات الديمقراطية فاز بها في عام 1994 الاستاذ بهجت ابو غربية، فيما لم تمنح جائزة الفاعوري للنقد الادبي لاحد منذ استحداثها عام 1994.

أسامة خليل مدير معهد اللغة والحضارة العربية بباريس:

اللغة العربية مصدر الاشعاع الثقافي

باريس - «القدس العربي»:

أسامة خليل، كاتب وباحث في الفلسفة وفلسفة اللغة، ترجم كتاب «في ظلال القرآن» لسيد قطب الى اللغة الفرنسية، ورئيس تحرير المجلة الفصلية «أصول الفكر والعمل» التي تصدر من باريس. ومن الجدير بالذكر ان الباحث والمترجم اسامة خليل يعد، منذ اكثر من عشرة اعوام، ترجمة عربية لقصيدة بارمنيدس «في الطبيعة» عن اليونانية، وهذه القصيدة تمثل النص التأسيسي للفلسفة وخاصة لمبحث الانطولوجيا او الوجود. ويشغل حاليا مدير معهد اللغة والحضارة العربية في باريس.

د. اسامة خليل (القدس العربي)

■ هل يمكن لك ان توضح لنا طبيعة النشاط الذي يقوم به «معهد اللغة والحضارة العربية» بباريس؟

■ ان الرسالة الاولى للمعهد التي تم تأسيسه في ايلول (سبتمبر) من العام الماضي رسالة تعليمية تثقيفية موجهة الى الجمهور الفرنسي والناطقين بالفرنسية. وهو ما يتحدد في تدريس اللغة العربية الفصحى الحديثة والكلاسيكية (الادبية) والعربية المصرية واللغة المصرية القديمة فضلا عن تاريخ الحضارة المصرية الفرعونية والقبطية والاسلامية والحديثة.

وربما كان احد مصادر الارتياح لدى الدكتور فتحي صالح للمستشار الثقافي المصري بباريس - صاحب فكرة تحويل مدرسة تعليم اللغة العربية الى معهد تعليمي وثقافي متعدد النشاطات - هو الدور القومي الذي يلعبه المعهد بجانب رسالته الثقافية لدى الجمهور الفرنسي، حيث تلاحظ ان نسبة عشرة بالمئة من طلاب المعهد الذين يصل عددهم الان الى 160 طالبا، هم من العرب او من الفرنسيين ذوي الاصول العربية - المغربية والجزائرية والتونسية والمصرية والسودانية واللبنانية والسورية الذين يرغبون في استعادة الصلة بأصولهم الثقافية العربية، او اكمال دراستهم للعربية بعد انقطاع طويل او قصير.

كما ان اختيارنا لاعضاء هيئة التدريس بالمعهد بعد ان كان في مرحلة اولى قصيرة جدا موجها، بطبيعة الحال، نحو الاساتذة المصريين، فهو الان مفتوح امام مواطنينا العرب فلا يحكمنا في هذا غير معيار الكفاءة العلمية والقدرة التربوية للمعلم، ولعل انضمام معلمين من المغرب ومن العراق الى هيئة التدريس منذ بداية العام الحالي، علامة دالة على العمق العربي الذي يتسم به النشاط التعليمي للمعهد.

■ هل يقوم المعهد بتنشيط الندوات الثقافية؟

■ تمثل الندوات الثقافية الوجه الثاني لرسالة المعهد في العاصمة الفرنسية. والمتابع لنشاط الندوات منذ ايلول (سبتمبر) الماضي يمكنه ان يلاحظ الدور العربي الهام لهذه الندوات الثقافية التي هي في نفس الان لقاءات اجتماعية تشمل مواطنينا العرب من جميع البلاد العربية بلا استثناء، حتى

ان البعض يصف هذه الندوات بانها عبارة عن اجتماعات جامعة الدول العربية. البعض يشيد بذلك والبعض يقوم به على سبيل التردد والخوف والتشكيك. والحق ان اعظم اسباب سعادتي يأتي من الجو او المناخ العام الذي يسود هذه الندوات والذي يتسم بالاستمتاع والاستماع الهادئ للمحاضرين ثم بالنقاش الايجابي الذي لا يتعدى الخلاف والتنوع فيه حدود الاختلاف في المناهج والاراء والرغبة في التعبير الفكري والاحتكاك والتفاعل الثقافي والانساني الاجتماعي. وانا اعطي اهتماما خاصا لهذا الجانب الانساني. فهناك محبة عربية تغطيها الاختلافات السياسية، تبحث عن المناسبة والمكان اللائق للتعبير عن نفسها في ذلك التواصل الشخصي واللقاءات التي دائما ما تمتد بعد انتهاء الندوات خارج المعهد في المقاهي الباريسية.

■ كيف يساهم المعهد في الحوار الثقافي والحضاري بين العرب واوروبا؟

■ ان الحضارة العربية الاسلامية ليست بنت نفسها او ذات وحدها، وانما هي حصيلة تلاقح وترافد لثقافات الحضارات المفتوحة والمجاورة، ومشروع تجديد اصول الحضارة والعلوم العربية الاسلامية يعني ايضا البحث في المصادر اليونانية (بين غيرها) التي كان لها ابعد الاثر في تشكيل الثقافة الاسلامية. ان مسألة النهضة الحضارية تتطلب الغرف الثقافي من عيون الثقافات العالمية شرط ان لا يكون ذلك تبعية وامتثالا، ولكنه استيعاب واعادة صياغة وانتاج وفقا للمعايير والنماذج الذاتية والاشكال يكمن هنا في هذه المعايير والنماذج الذاتية التي دائما ما تشير اليها دون ان نعرفها ونحددها بشكل دقيق.

انها محاولة للتمهيد من اجل اعادة امتلاك عناصر التكوين العلمي والحضاري لامتنا وذلك بالفك الجديد لشفرة لغتنا العربية في مفرداتها ونحوها وصرفها واساليبها، والفهم الجديد لمنطق الفكر العربي وخصائص الرسالة الاسلامية ولحقيقة التآخذ، والتتابع التاريخي للرسل والدعوات الموسوية والمسيحية والمحمدية وغيرها من الدعوات التي تنتسب الى نفس الاصول الكتابية، التي تأسست عليها ثقافتنا وحضارتنا، والتي تمثل عقدا اجتماعيا وعقيديا للعمران البشري كفيل بأن يكون منطلقا لاحياء ثقافي وتأسيس حضاري جديد.

■ هل يقوم معهدكم باصدار الكتب التوثيقية لما يدور في الندوات الثقافية التي تعقدونها؟

■ لا يفوتني ان اشير الى سلسلة المطبوعات التي بدأت في اصدارها عن معهد اللغة والحضارة العربية بباريس، وباكورتها كتاب (مصطفى زيور: العالم والفنان والانسان) الذي صدر هذا الشهر، واشترك فيه كل من مصطفى صفوان وسامي علي وحسين عبد القادر واحمد فائق وهم من اساتذة علم النفس المرموقين وبعضهم اصحاب مدارس في علم النفس ومشهود لهم بذلك عالميا، وسوف يلي ذلك كتاب «الصراع الحضاري وتعدد الثقافات» ويجمع تحليلات سياسية واجتماعية ومعرفية واقتصادية هامة قدمها المعهد في ثلاث ندوات عقدت بباريس: الاولى تحت نفس العنوان والثانية حول «ازمة المشروع الثقافي العربي سياسيا واجتماعيا» والثالثة حول «الحضارة بين قانون القيمة الاقتصادية وانساق القيم الثقافية» واشترك فيها كل من السيد يس ومحمود امين العالم وسمير امين، هذا بالاضافة الى ندوة رابعة مع حسن حنفي حول موضوع «الثقافة العربية الاسلامية بين الاصالة والمعاصرة»، وندوة مع عبد الله العروي والاخرى مع برهان غليون واخرى مع جليل العطية.

وتحت الاعداد ايضا كتب اخرى لتوثيق ندوات سابقة مثل ندوة «ترجمات القرآن» لمحمود العزب وندوة «حداثة الاسلام» لصلاح ستيتية وندوة «فلسفة اللغة العربية» التي قدمتها بنفسي.

ولا بد من الذكر ان اصدارات معهد اللغة والحضارة العربية لم يكن لها ان تتحقق لولا التشجيع المعنوي والدعم المادي للمستشار الثقافي المصري بباريس الدكتور فتحي صالح. فهذه الاشارة تحية وشكر واجب له، وسط ازمة النشر الراهنة.

شعر كردي جديد:

هذا المكان يليق بهذا الجمال

أديب نادر

■ اذا كانت مأساة الشعب الكردي المعروفة، قد حالت دون تبلور الثقافة الكردية وظهورها بالشكل الطبيعي الممكن بالنسبة لأي شعب، فان المتاعب والصعوبات الكبيرة، لم تكن، رغم ذلك، عائقا دون تطور الثقافة الكردية، في مختلف المجالات، ويضمنها الشعر، الذي اغتنى دائما بالمعاناة وكان شاهدا على تلك المأساة، لكن من الصعوبة القول، بان الشعراء الاكراد قد حصلوا على ما يكفي من الفرص لتقديم نتاجهم بما يكفل معرفة تطوراته، وتسليط الضوء على الاسماء الهامة فيه، الا بالشكل القليل المتاح، الامر الذي جعل صورة هذا الشعر الزاخر غير مكتملة بالنسبة للقارئ العربي، وهاتان القصيدتان للشاعر الكردي العراقي المقيم في لندن أديب نادر، يمكن اعتبارهما نموذجا لشعر الشباب الذين تبلورت تجاربهم خلال فترة الثمانينات، والشاعر نادر هو واحد من اهم اصوات هذا الجيل.

1 - مهرجان موت تحت الامطار

وحيداً تمضي تحت نوافذ مغلقة
تحت مطر جدران منتصبة
تهيم في بياض الدروب
إذا أحسست بدفء لا تحدق بقامة الشتاء الثلجية
لأن ذلك الموسم الجحيم يتسرب الى اعماقك
يخضل الوقت بالانقاذ

***

ما كان سراجك هامداً
حين ادركت بأن الدنيا عريشة كروم
والناس عناقيد رغبة سخية
ها هو (حمام علي)
والشباب شكلوا موكبا ابدياً
الفرح يشبه بوابة المسجد الكبير
المفتوحة على مصراعيها دائماً
- ما الذي يحيلني إلى فريسة خاضعة للحياة؟!
للباديين مسارح أراجوزية تبتهج بحبرها
في المساجد والكنائس والمقاهي يطلقون طيور ساعاتنا!

***

اولئك الأطفال اللقطاء
كيف تكتفي دروب ترعرعهم الجديدة؟!
أتعلمهم تسلق الأشجار الباسقة
كي يرشفوا قطرات حليب التين!
لكنهم أشعلوا المهود
اوقدوا خضرة الاشجار.

كي لا تغدوا أرجوحة للحجر!

***

سيدوري، موطني فرشت بحلكة الحريق
اثمليني
كنت أقول ان حصاني مات
كانوا يأمروني بالنغز
اثمليني، بموتي تتبدد صحوة الاشياء
الغابات تعب الفراغات وعراء الدنيا
راكضة ألقت بنفسها في الأنهار
هذا الكوكب لن يملكه أحد
أنت راهب والدنيا مدينة
عبر الأيام تبتكر طريقاً آخر
ليتصل بالطرق الغابرة
ليبعث الأشياء
هناك انا ايضاً، بانتظار الحب
كي يطرق باب شاهدتي بانامله الناعمة
لينبت في تراب جسدي الملقى تحت الامطار
أنا ساعي بريد غدران الحلم
عيناي تضيع في سراب العناوين
منذ تلك اللحظة الهاربة لم يبلل المطر شفتي
لأنني افتقدت السماء غدوت برية مهجورة
مسافر ذابل ومتهدل
اكسر طلسم الركود القديم
- هل تعرف متى ولدت؟

- هل تتذكر ملامح أمك المتجعدة؟
ربما تحاول امي الآن البحث عني في زحمة الاشباح
ربما تكون قد وجدتني
- الشتاء ينخل الموت الى الغرف المعتمة
انه صديقي، يتخطى بجسدي في الليالي الباردة
إمنح قلبك للغيوم البعيدة
....
يداك المترعتان بالأقداح تثمل رأسي المتلاطم
- جرليني من روحي
فانا حتى في مثواي أنتظر الحب يبلل ترابي
دائما أمنح مظلة الحب لضيوف الأمطار
وأموت وحدي في الجفاف.

2 - هذا المكان يليق بهذا الجمال

نقع في أتون المسافات
بين الليالي والنهارات النائية
غرائزنا تتخفى بخرقة الاشتعال
ومثل ظلال الآفاق المضيئة نغدو ماء
المدينة القاتمة عروس هيفاء الرقبة
تلوث قلادات الذهب بالرنين!
لن يفتخر بالأشراقات بعد الآن
النجوم ظلال فضية اخرى تنسحب
أعلق تقاسيم الليل الأخرى بأهدابي
وكشجرة تنفض نفسها
كغديرة يابسة طويلة الرموش
ومرآة مهشمة
ارجع من موسم ملعون
أرجع ووعث شوارع الضحى المحطمة
يحمل عزلة شكلي المتاخر.
هذه المرآة ميراث صورتنا القديمة
مفعمة بصورتي الوالجة في الاطار
معها كنت طفلا أدخل الأكواخ الدائرية
معها ولدت في حلم وكنت أخون الحلم
في تلك المرآة اليابانية القبيحة
أخون الزمان وأرجع مسرعاً لمكاني القديم

***

قرب الأشياء يقع شرخ في جريان سمعي
قرب هذه البحيرة كركرة الامواج المشاكسة
تفتح أبواب الحلكة والرعب
تضرج النشيج المختبيء في خضم الوحدة
في ضجيج هذا النشيج الخاسر

***

مرادي صيد الكلمات البرية
أريد أن تنضج غزلان الابجدية نسيج الهروب
صورة ابي الذاوية
ظلال المقابر المتبددة في ضواحي المدينة
حفيف أوراق في الريح
ليس لي جسارة كي أضع أملي المشاكس على الأكتاف
قرب الاشياء أصبح حيات رمل الانصات
الاوراق نجوى الاشجار الباسقة في اللهيب
يبددها تداخل ظلال الفصول الآتية
الأسرار تبتكر هذا الجمال
حيث تنهمر الأمطار الغريبة

- الى أين تحمل هذا الجمال؟!
ارجع الى مقبرة اليابانيين بسرعة
هذا المكان يليق بهذا الجمال
أصيد غزلان الكلمات المشاكسة
وبالمسك المقدس للقصيدة
أعمد شاهدة رأسك للغروب.

تداعيات

عمر المختار ليس أنتوني كوين

سالم الهنداوي*

■ في منتصف السبعينات، عايشت فكرة انجاز شريط سينمائي كبير لشيخ الشهداء في ليبيا البطل العربي «عمر المختار». ثم تابعت بعض جوانب تنفيذ هذا العمل مع المخرج العالمي مصطفى العقاد. ففي العام 1976 تحاورنا في الشكل النهائي للسيناريو. وكان جل النقاش يتمحور في الشخصية المركزية «عمر المختار».. واختيار الممثل العالمي انتوني كوين للعب دور هذه الشخصية العربية من بين عشرات الممثلين العالميين. قال العقاد: «... ان انتوني كوين هو الممثل الوحيد والوجه الوحيد لعمر المختار». فقلت: لكن انتوني كوين يظل هو «زوربا اليوناني». فقال: «... انا اعلن انه سيكون عمر المختار». وكانت النتيجة عندما التقيت العقاد وانتوني كوين في مدينة «شحات» الليبية رأيت عمر المختار لأول مرة!

.. كان زوربا حينها يعود الى صفحات «نيكوس كازنتزاكي» ويخرج البطل من أوشاز هذا الجبل. رأيت الممثل البارع لدرجة اني خفت على عمر المختار... وفعلا صار انتوني كوين هو عمر المختار السينمائي الفذ الذي قاد حركة النضال الشعبي ضد الفاشست الطليان.

احترمت في انتوني كوين ملابس عمر المختار، وجلسته بين صغار «الكتّاب» في المسجد، واحترمته أكثر عندما امتطى صهوة الجواد وامسك بالبندقية ووقف على قمة الجبل.

***

عندما جسد هذا الفنان البارع شخصية عمر المختار، ادركت ان الثقافة العربية لا بد لها ان تنتصر على تلك الآلة الهوليوودية، بمجرد ان ينسحب نجومها من الالبوم «المسموم» ويدركوا ان خارج هوليوود يوجد الابطال الحقيقيون.

فالنقلة من «كريت» الى «الجبل الاخضر» لممثل عالمي مثل كوين، تعني الكثير للثقافة الانسانية والتي تمثل الثقافة العربية جزءا غنيا منها لما قدمته للبشرية عبر العصور. ولعلنا ندرك هنا ان هذا الفنان المزاجي عشق عمر المختار وبكاه واستأذنه في مثواه لتقمص شخصيته... فكان ان نجح انتوني كوين، وكان لا بد لهذا النجاح ان يرجع لعمر المختار الحقيقي الذي ابدع بدون لوادة - مخرج - ابدع بارادة الله. فقهر الجوع والظمأ والموت، وغامر في العراء تحت البرد والمطر يطارد جحافل الغزاة.

كان عمر المختار هو سيد الموت طيلة فترة نضاله البطولي... وذلك الموت الحقيقي الذي داهمه في الايام الصعبة التي لم يكن فيها اي معنى سوى طرد او ابادة الغزاة.

***

... في العام 1979 التقيت في روما بالعقاد وبعض فريق العمل الليبي اثناء استكمال بعض المشاهد النهائية هناك. كان ذلك في شهر اب (اغسطس) بالتحديد. وكان الفيلم قد تكامل تقريبا ودخل في عملية (المونتاج).

ولم يكن العقاد مرهقا بأي حال رغم متابعته اللصيقة والدقيقة لكل صغيرة وكبيرة. وحده كان أنتوني كوين متأثرا بعمر المختار. لم يتخلص من سيطرة الشيخ الروحية. كان يبحث عن نفسه مرة اخرى كما بحث عن نفسه بعد «زوربا».

احد النقاد العرب قال لي ذات مرة اثناء عرض الفيلم في دمشق، ان انتوني كوين يحتاج الى القيام بدور شخصية اخرى مهمة كي يخرج من سيطرة عمر المختار!

ماذا فعل عمر المختار بأنتوني كوين؟!

او ماذا فعل الفنان بنفسه ليعيش بعمق شخصية عميقة في اصلها مثل شخصية «عمر المختار»؟!

***

كانت روما في ذلك الشهر بالتحديد، تعيد الى اذهانها زئير الاسد. ادركت حينها فعلا ان روما لم تفقد ذاكرتها! عندما ظهر «موسوليني» من جديد على اغلفة المجلات الانيقة. كان رعب عباءة عمر المختار يحيط بأعمدة القصر الفاشي، وكان القصر ينهار امام الجيل الذي ادرك ان الفاشية هي مجرد جلد أسود احرقه التاريخ، وان اعدام عمر المختار هو الاثم الشنيع للفاشية في قتلها الحق.

لقد احلنا (المقهى الابيض) في «فيافينتو» تلك الليلة، الى منتدى للشيخ الفذ الذي طاف بعباءته جميع انحاء العالم!

* كاتب من ليبيا يقيم في قبرص

فرقة جزائرية في امسيات للموسيقى الاندلسية بدمشق

■ دمشق - رويتر: قدمت فرق من الجزائر وسورية واسبانيا الحانا توحدت فيها الموسيقى الاسلامية الشرقية والمسيحية الغربية في اطار «امسيات الخريف للموسيقى العربية الاندلسية» التي اقيمت بين 14 و16 تشرين الاول (اكتوبر).

من الجزائر جاء 14 موسيقيا من «جوقة اوتار تلمسان» يلبسون عباءات تقليدية بيضاء وينشدون المدائح وللوشحات عن الغربة والحب والوطن والانسان.

وفي خان اسعد باشا الذي بني في منتصف القرن 18 جلس العازفون والمغنون على منصة في الساحة الداخلية تحت قباب ثمانية واحتضنتهم جدران عالية وعيون من شبابيك خشبية اثرية بينما وقف الحضور وصفقوا طويلا لهم على ادائهم الجميل.

ويقول معهد ثربانتس الاسباني الذي رعى الحفل بالتعاون مع بعثة المفوضية الاوروبية والمعهد العالي للموسيقى في سوريا «يشير اسم الفرقة الى مرادف لاوتار الالات الوترية في ايماءة الى الاوتار التي تهز القلوب وارواح الاشخاص الحساسين الذين تمثلوا في اعماقهم اثر الثقافة والعلوم بدون حدود عبر الزمن والفضاء».

ويقول عن فرقة «ميجونيا اولابيدي» الاسبانية «تعبر كلمة موديخار عن انصهار اسلوبين احدهما مسيحي والاخر مسلم وجدا معا في اسبانيا العصور الوسطى. انها الاثر الذي خلفته الاندلس بعد ذلك في اسبانيا عصر النهضة».

ولم يفهم كثير من الحضور اغلب معاني الكلمات الا ان اللحن للموسيقى والاصوات الغنائية كانت عذبة واجمل من ان تحتاج الى تفسير.

كانت تبدو وكانها غناء كنائسي تارة او مديح في جامع تارة اخرى.

وبدأت بعض المقاطع الموسيقية بلحن حزين وكانه موال شرقي بينما ارتفعت (الاه) و(الليل) في اغان اخرى.

وقدمت الفرقة التي هي جزء من جمعية (اوتار تلمسان) التي تتألف من 250 عضوا بقيادة اسماعيل محي الامين مقطوعات ومدائح دينية.

وتحدث كبير الموسيقيين لرويتر عن الاعمال التي قدموها قائلا انها «باقة من التراث الاندلسي ومن الشعر الاندلسي... وبعضها لحن تلمساني ولكن نغمه منضبط مع التراث الاندلسي وبعضها مدائح دينية طبعناها بالتراث الاندلسي».

وهذه اول زيارة لدمشق تقوم بها الفرقة التي قدمت عروضا في بلدان عديدة منها اسبانيا وفرنسا وايطاليا والمغرب وتونس والولايات المتحدة.

وقال ان تلمسان التي تتميز بمدرستها الموسيقية الى جانب المدرسة الجزائرية (في العاصمة) والقسنطينية هي اولى المدن التي استقبلت العرب القادمين من الاندلس حيث بقي احفادهم في الجزائر ومنهم عدة شعراء وعلماء مثل سيدي بو مدين شعيب والشاعر ابن مسايب والتريكي». وقال معهد ثربانتس في دعوته للامسية «ان وصول الحضارة العربية الى الاندلس واوروبا ادى الى نوع جديد من التمازج بين حضارات شمال وجنوب المتوسط».

واضاف «وفرت الاندلس ظروفا ملائمة لتعايش الثقافات الغربية مع الشرقية وازدهار العلوم والفنون والموسيقى اذ اجتمعت على ارض الاندلس خصائص للموسيقى الغربية والعبقرية العربية القادمة من الشرق على ايدي اساتذة كبار مثل زرياب الذي اقام في قرطبة فتشات الموسيقى العربية».



الممثلة الفرنسية بياتريس دال:

رجال الشرطة يتعاملون مع الناس كما لو كانوا كلابا!


بياتريس دال

باريس ـ «القدس العربي»:

فضائحية، واستفزازية، وجريئة.. تتضاءل الصفات في وصف الممثلة الفرنسية الشهيرة بياتريس دال، فقد اشتهرت بأفلامها الجريئة اضافة الى تصريحاتها المثيرة، فمنذ تمثيل فيلمها الأول 37 درجة وحتى أفلامها الأخيرة لم تتخل عن صفاتها كما في الحوار التالي:

■ منذ أثني عشر عاما اقتحمت عالم السينما الفرنسية من أبوابها الواسعة..

■ عندما عرض فيلم 37 درجة مئوية قالوا بأنني لست سوى ممثلة لفيلم واحد فقط، لانني كنت أطابق الشخصية التي مثلتها الى أقصى الحدود... ولم يتيحوا لي الفرصة لكي أظهر كفاءاتي ومواهبي في ميادين أخرى، وها أنذا هنا منذ اثني عشر عاما وقد عرضت علي اقتراحات عديدة من مخرجين كبار ولدي البساطة والسعادة في انجاز هذا العمل، وهو لم يسقط علي من السماء عن طريق الصدفة!

■ أثناء المشهد الافتتاحي لفيلم 37 درجة مئوية، هل مارست الحب حقا مع الممثل جان هيوج انكلاد؟

■ ماذا تقول؟ الاجابة كلا! واذا ما كان جميع الناس يعتقدون بذلك فيعني اننا ممثلون جيدون... وقد سمعت مرات عديدة بأن ذلك شيء ممكن الوقوع، ولكني لا اعتقد بأن كثيرا من الشباب قادرون على فعل ذلك وفي تلك الظروف.

■ لم نر بياتريس دال عارية على الشاشة في أفلام أخرى؟

■ كلا... أبدا، لأنني بعيدة جدا عن ذلك في الحياة، انني لست مرتاحة مع حالة العري...

■ من خلال لقاءاتك السينمائية.. من الذي جذب نظرك؟

■ دوبون، جيم، وابيل، وثمة شخص آخر لم أعمل معه أبدا انه مجرد صديق وهو كريستوف لامبير.

■ ومن خيب أملك؟

■ ديان كيرس وآني باريللو، وانسانيا فان آني باريللو ليست جيدة لأنها لا تفكر الا بحساباتها البنكية.. وعندما أرى السلطة الهرمية المتحكمة في كل فيلم، حيث الممثل الرئيسي هو الملك والبقية لا قيمة لهم... شيء مؤلم، واذا كان العامل الميكانيكي لا يقوم بتنفيذ عمله فلا يمكن انجاز الفيلم!

■ ولقاؤك مع كلود ليلوش في تصوير فيلم «قصة جميلة»؟

■ ما هو مزعج مع كلود ليلوش هو لويس السادس عشر وبطانته الكلية، عندما يضحك تضحك البطانة، وعندما لا يكون مرتاحا تكون البطانة غير مرتاحة أيضا، وبالمقابل فانه يتمتع بصفة هائلة: عندما يصور الفيلم ينظر الى الممثل أو للممثلة على انه احدى عجائب الدنيا السبع، وهذا شيء مريح بالنسبة للممثل.

■ يتوفر لديك الجانب المتمرد، وهو شيء مزعج.. وفي الحقيقة ثمة انطباع انك تتظاهرين بذلك!

■ كلا.. أبدا، عندما أصل الى مكان التصوير يرى الناس بأنني لا أتصنع ذلك.. فاذا كان الاستفزاز مخلصا وصريحا، فذلك شيء محزن! وانني اتحدث بالطريقة ذاتها مع رئيس الجمهورية ومع أي متسكع.

■ مازال الناس يتذكرون خصامك مع مقدم الاخبار الاولى، باتريك بوافر دارفور، على القناة التليفزيونية الاولى، صحيح انه بعث لك برسالة؟

■ بالتأكيد! اذا ما ابتدعت قصة الرسائل الا تعتقد بأنهم كانوا يضعونني في مكاني؟ الا تتخيل المشاكل التي كان من الممكن ان يثيرها هذا الأمر في حياته الزوجية وكل ذلك لأنه أراد ان يقوم بالفضائح بثمن بخس! ولكني جعلته في وضع سيئ.

■ هل تتذكرين ما الذي كانت تتضمنه رسائله؟

■ ان رسائل باتريك بوافر دارفور مليئة بتصريحات الحب اللاهبة! فقد نصحوني بأن ألقي هذه الرسائل في وجهه، لماذا لم أفعل شيئا ضده؟

■ كنت قد اتهمت بقضية المخدرات.. هل أنت في حالة افضل الآن؟

■ نتناول المخدرات لأننا لا نشعر بحالة جيدة. لا بد من انقضاء وقت طويل لندرك ما فعلناه، فقد رأيت أفلاما وثائقية لفتيات في عمر الخامسة عشرة يمارسون الجنس مع العجائز من أجل نقود ضئيلة... من اجل دفع ثمن المخدرات فاذا ما كانت الفتاة في هذه الحالة يعني ذلك ان الرجل هو الذي دربها على تلك الفاحشة، والمخاطر تكمن في التجربة الأولى، وتذوق المخدرات خطير للغاية، واذا لم تصمد أمام هذا الشيء للمرة الأولى يضيع كل شيء فيما بعد.

■ وما هي علاقتك برجال الشرطة.. هل أنت صديقة لهم الآن؟

■ يقال انهم مشتاقون لي، وما هو خطير هو رجال الشرطة الشباب البالغون من العمر ثمانية عشر عاما، يعطوهم السلاح وآنذاك تحصل الكوارث! وينبغي ان يكون رجال الشرطة الاخرون هنا لحمايتهم ومساعدتهم، وبدلا من ذلك ماذا يفعلون انهم يمارسون خطأ سلطاتهم! رجال الشرطة يتكلمون مع الناس كأنهم كلاب! واذا ما كان المرء اسمر البشرة فانه يتهم على الفور، وبأي حق يا ترى؟

■ ما هي علاقتك بـ«جوي ستار»؟

■ انها قصة حب، عندما نعرف هذا الشخص على حقيقته لا نحتفظ بفكرة الانسان المدمر عنه بل على العكس، فهو رجل بارع وذكي، وانني انحدر من وسط متمرد أيضا، وهذا النوع من الرجال هو الذي يجذبني.

■ هل أنت من نمط النساء المخلصات؟

■ عندما نحب رجلا معينا لسنا بحاجة الى رؤية رجل آخر! انني لا أعير اهتماما الى الجنس! وانه شيء جيد مع الرجل الذي نحب، والمغامرة مع اجمل رجل في العالم لا تتعدى ليلة واحدة ولا تضيف شيئا للتجربة.

■ انت تعذبين روحك دون توقف!

■ مثل كل كائن انساني بالتأكيد.. ولكني كنت أحلم ان أكون مثل امرأة شقراء مغرية تسعى للحصول على سيارة «غولف GTI» وليس في رأسها اي هم سوى أي زي ترتديه!

■ تمتلكين ازياء كثيرة ولكنك لا تمتلكين أي «مايوه» للسباحة؟

■ انني خجولة ومعقدة لدرجة من المستحيل ان اظهر بـ«مايوه» السباحة.

■ لكنك ترتدين ملابس داخلية من الحرير الأحمر..

■ كيف تعرف ذلك.. أنت؟ الملابس الداخلية المرسوم عليها «القوارب الصغيرة» ليس من طرازي، انه شيء جميل ان تعتني المرأة بملابسها الداخلية.. وارتديها لوحدي في المنزل.

■ لديك عاطفة جياشة نحو المسيح...

■ ولدت في عائلة كاثوليكية، فاذا ما كان المسيح ابن الله فمن البساطة ان يقوم بكل ما قام به، واذا ما كان ابن الانسان فما قام به شيء خارق! وعندما أقول انني أؤمن بالمسيح فذلك يعني انني أؤمن بالانسان.

■ هل تهتمين بالأسلحة؟

■ أحبها وأعرف كيف اطلق الرصاص أو اسدد الى الهدف، ولكن ليس بالبندقية الثقيلة.

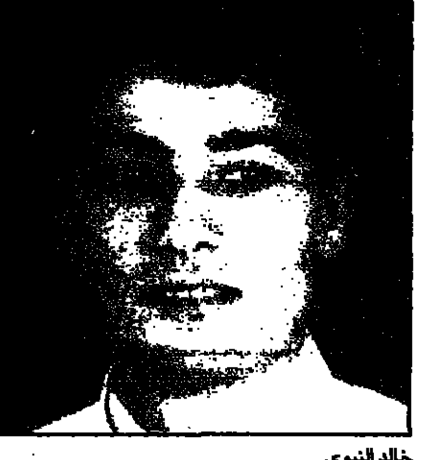
■ وهل تحبين الرياضة؟

■ أحب نمط الرياضي من أمثال «كانتونا»، عندي بطلان: مايك تيسون وجيمي هيندركسن، انهما أجمل ما خلق الله، انني أحلم ان اتحول الى أوتار في غيتار جيمي هيندركسن.

كلمة السر التي أرعبت يوسف شاهين:

«اسماعيلية رايح جاي» ينتصر على «المصير» بالقاضية!


حنان الترك


خالد النبوي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

الحال في السوق السينمائي المصري صعب للغاية، لا يستطيع أحد تحديد معايير الصواب والخطأ، ومقاييس النجاح والخطأ، والأمر ازداد صعوبة بعد النجاح الساحق الذي حققه فيلم «اسماعيلية رايح جاي» للمخرج الشاب كريم ضياء الدين، وبطولة محمد هنيدي ومحمد فؤاد وخالد النبوي وحنان ترك ويأتي هذا النجاح بعد ان حقق الفيلم في اسبوعه السابع اربعة ملايين ونصف المليون جنيه، وهو الرقم الذي لم يستطع ان يحقق نصفه فيلم «المصير» للمخرج يوسف شاهين، الذي احتل في بداية عرضه 28 دارا للعرض بالقاهرة والاسكندرية تقلصت في الاسبوع الاخير الى دارين للعرض فقط، في الوقت الذي يتصاعد الطلب في دور العرض السينمائي المصرية على عرض فيلم «اسماعيلية رايح جاي»، بعد ان تواصل نجاحه في 9 دور للعرض السينمائي حتى الآن، لم ينفق خلالها ميزانية الدعاية التي تم انفاقها على فيلم «المصير».

ونجاح هذا الفيلم مشكلة رغم انه حكم عليه معظم النقاد السينمائيين بالتفاهة وعدم الاجادة في أي شيء سينمائي بالمرة، لا على مستوى السيناريو ولا التصوير ولا الاخراج ولا حتى الأداء التمثيلي للممثلين، الذين اكتفى كل واحد منهم ـ على حد قول أحد النقاد ـ بأن يأتي بالافيهات الخاصة به معه من البيت، كي ينطلق كالصاروخ في طرحها، وكأنه في مقهى بين اصدقائه واصحابه، في ظل غيبة من المخرج، الذي اكتفى هو الاخر بتشغيل كاميرا التصوير، لتسجيل هذه الافيهات الخارجية احيانا، وحركات كل ممثل أثناء اطلاقها.

وترجع قصة نجاح الفيلم كما يقول الموزع السينمائي «محمد حسن رمزي»، الى المفاجأة غير المتوقعة وغير المحسوبة بالمرة، اذ فكرت أثناء بداية عرض «المصير» في منتصف آب (اغسطس) الماضي، ان اعرض فيلما بسيطا أمام هذا «المصير» الغول، الذي توقعنا جميعا ان يكتسح السوق السينمائي، ويجنب كل المشاهدين، خاصة ان «المصير» سبقته ضجة اعلامية كبرى، بعد حصول مخرجه «يوسف شاهين على جائزة الدورة الخمسين لمهرجان «كان»، هذا الى جانب قصة الفيلم المحورية التي تدور حول قضية فكرية هامة، من خلال سيرة ابن رشد الفيلسوف العربي الاسلامي، وتناوله القضية الارهابية والتطرف، بالاضافة الى انه فيلم ليوسف شاهين، ويؤدي الادوار فيه كبار نجوم السينما المصرية، فقلت ـ بيني وبين نفسي ـ ان فيلم «اسماعيلية رايح جاي» لو جاء بعائد يوازي تكلفته ـ 700 ألف جنيه ـ سيكون خيرا وبركة، وكانت المفاجأة في تحقيقه لاعلى عائد في السينما المصرية حتى الآن.

ربما كان في هذا النجاح خير وبركة ـ فعلا ـ لصناعة السينما ذاتها، كي تدور حركتها التي شلت في السنوات الأخيرة، حتى لو كانت هذه الحركة على أيدي هذه النوعية من الافلام التي يتم انجازها بدعاء الوالدين، أو على رأي الممثل الصاعد «محمد هنيدي» بأن المسألة في نهاية الأمر أرزاق ومقسمها ربنا.

لكن ما السر في نجاح هذا الفيلم ذلك النجاح الرهيب والمرعب؟

يجيب الناقد السينمائي «سمير فريد» على هذا السؤال، مشيرا الى الممثل «محمد هنيدي»، الذي يتسم بقدرات عالية على الاضحاك، تقترب الى حد كبير من قدرات الفنان «عادل امام»، الذي يثير غريزة الضحك لدى الجمهور من أول مشاهدته، وحتى قبل ان ينطق بكلمة، هذا الى جانب البساطة التي لا تستهدف في هذا الفيلم سوى الاضحاك، الذي امسى الجمهور المصري في حاجة اليه فعلا في الأيام الاخيرة، هذا الى جانب كلمة «كامننا» التي لا يعرف أحد مدلولها اللغوي أو الاصطلاحي، سوى انها تعبير غامض يسعى الى تفسير كل الاشياء الغامضة في حياتنا.

ولا يستبعد «سمير فريد» ان يعزف المنتجون السينمائيون في الفترة المقبلة على نفس الاوتار البسيطة التي عزف عليها فيلم «اسماعيلية رايح جاي»، وربنا يوضع سره في أضعف خلقه، اذ ربما ينتعش الانتاج السينمائي وتتحرك الصناعة ذاتها، بمثل هذه النوعية من الافلام، التي قد ترفع من عدد الافلام المنتجة في السينما المصرية.

اذا السر في هذا الممثل الكوميدي «محمد هنيدي»، اكثر من المطرب محمد فؤاد الذي انطلق في هذا الفيلم بعدد من الاغنيات، كانت ابرزها اغنية «كامننا» التي وصفها البعض بانها كلمة السر التي ترعب مخرج «المصير» يوسف شاهين الان.

الا ان «جابي خوري» ـ منتج يوسف شاهين ـ يرى عكس ذلك، اذ يعلن فرحته بالنجاح المرعب الذي يحققه فيلم «اسماعيلية رايح جاي»، وخاصة على مستوى دور العرض التي يملكها ويديرها لحساب شركة مصر للافلام العالمية، التي يشاركه فيها يوسف شاهين ـ زوج اخته ـ واصبح مألوفا لديه ان يرى في قاعات سينما (او ديون) الثلاث، قاعة كاملة العدد في كل حفلاتها، بما فيها حفلة منتصف الليل، وهي القاعة التي تعرض فيلم «اسماعيلية رايح جاي»، مقابل خلو القاعة الا من ثمة افراد، تعرض «المصير» أو «عفريت النهار»، هذا في الوقت الذي حقق له فيلم «اسماعيلية رايح جاي» 40 ألف جنيه في سينما فندق شيراتون القاهرة، التي يديرها «جابي خوري» لتغطي على الخسائر التي مني بها في الشهور الثلاثة الأخيرة.

وفي نفس الوقت يؤكد «جابي خوري» على ان «اسماعيلية رايح جاي» لم يأخذ من «المصير» مشاهديه، كما يزعم البعض، خاصة ان الفيلمين مختلفان، ولكل منهما مخرج خاص، والرهان الوحيد على ذلك المتفرج الذي يشاهد السينما بالصدفة، وهو الذي يكسبه فيلم «اسماعيلية رايح جاي» من «المصير»، وعدد هؤلاء المشاهدين بالصدفة قليل، ولا يرقى الى انجاح فيلم واسقاط آخر.

ولعله التزامن الذي جاء في وقته تماما، لافتتاح عرض «المصير» في دبي بدولة الامارات العربية، والذي تم أمس ـ الثلاثاء ـ لتكون الامارات هي الدولة العربية الرابعة التي يعرض فيها «المصير» بعد مصر ولبنان وتونس، على ان يبدأ عرضه في سورية والمغرب والكويت خلال الاسابيع المقبلة، هذا الى جانب عرض الفيلم في أوروبا، واختار «يوسف شاهين» ان يبدأ بمدينته المحبوبة «باريس» التي يعرض فيها «المصير» مساء السبت المقبل عرضا خاصا للنقاد والصحافيين، على ان يبدأ العرض الجماهيري يوم الاثنين المقبل، ويحضر هذه العروض نجوم «المصير» وابطاله ليلى علوي ونور الشريف وانجي اباظة وهاني سلامة وخالد النبوي ومحمد منير وصفية العمري الى جانب جابي خوري المنتج ومساعد المخرج خالد يوسف.

هذا التزامن في عرض «المصير» عربيا وأوروبيا، ربما يكمن فيه الشفاء من الرعب الذي سببه «اسماعيلية رايح جاي» الى الدرجة التي جعلت احدى كلمات اغانيه «كامننا» تملك السر في انتعاش صناعة السينما، حتى لو كان على حساب «المصير» و«يوسف شاهين»، كما يحلو للبعض أي يردد الان.


مشهد من «المصير»

فيلم مصري تفوق على امكاناته البسيطة وحقق اعلى الايرادات

القاهرة ـ من رياض ابو عواد

حقق فيلم «اسماعيلية رايح جاي» ايرادات تناهز الاربعة ملايين جنيه (3ر1 مليون دولار) خلال سبعة اسابيع من عرضه في دور السينما المصرية مشكلا مفاجأة اثارت دهشة النقاد لخلوه من كبار الممثلين الذين يطلق عليهم اسم «نجوم الشباك».

اذ استطاع الفيلم الذي لعب دور البطولة فيه المطرب محمد فؤاد والممثل الكوميدي الناشيء محمد هنيدي ان يقترب، وفق ما اكد هنيدي نفسه خلال ندوة صحافية، من الرقم القياسي الذي حققته افلام النجم الجماهيري بلا منازع عادل امام، وتفوق عليه في قصر الفترة الزمنية.

وبلغت شهرة الفيلم حد تداوله بين الشباب باسم «كامننا» نسبة الى احدى اغاني الفيلم التي تم تسجيلها على شريط حقق اعلى المبيعات في نهاية الموسم الصيفي، وفق ما يؤكد اصحاب محلات الاشرطة.

و«كامننا» كلمة ارتجلت في الفيلم للدلالة على الحلم بالحصول على «الفيلا والسيارة والهاتف المحمول والنساء».

يروي الفيلم، الذي تتشابه احداثه مع سيرة محمد فؤاد القادم من الاسماعيلية، قصة حياة عائلة مكونة من اربعة أبناء وابنة اضطرت للهجرة من المدينة القائمة على قناة السويس بعد هزيمة 1967 الى القاهرة، حيث عانت من الفقر ومجددا من قسوة الحرب بفقدان احد ابنائها في 1973. الا ان العائلة سرعان ما تحقق بعد الحرب نقلة مفاجئة تحل كل مشكلاتها بعد اكتشاف الموهبة الغنائية للابن الاصغر.

ولا تقوم الحبكة الدرامية في الفيلم على فكرة واضحة وانما مجموعة من الافكار المتقطعة المقدمة في قالب كوميدي يعتمد التهريج والقفشات، يتم من خلاله التلميح الى ارتباط الفقر باستمرار النزاع مع اسرائيل والرفاهية بتحقيق السلام معها، بمعزل عن الابعاد الثقافية والاجتماعية والقومية لهذا السلام. وهي المقاربة التي روج لها الرئيس الراحل انور السادات قبل توقيع اتفاق كامب ديفيد في 1979.

ويفسر النقاد نجاح الفيلم بنجاح مخرجه كريم ضياء الدين في اللعب على احلام الشباب ورغباتهم في تحقيق الصعود الطبقي حتى لو تعلقوا باوهام مستحيلة، وذلك في قالب شعبي، ابطاله اشخاص عاديون، منهم الميكانيكي (خالد النبوي الذي لعب البطولة في «المهاجر» ليوسف شاهين) والطالبة ابنة الجيران (حنان ترك).

وامام الاجماع على المستوى الفني «المتواضع» للفيلم الذي كان محور حديث الصحف المصرية طيلة الاسابيع الماضية ولا يزال، فسر النقاد نجاحه بحال الاحباط التي يعاني منها شباب مصر وحاجتهم الى الضحك بعيدا عن مشكلاتهم اليومية، وفسره اخرون بخلوه من التعقيد ومن «الفكرة الجاهزة»، وطرقه بابا جديدا يبتعد عن الموضوعات التقليدية للسينما المصرية: الجريمة، والمخدرات، والفساد، والارهاب...

كما عزا آخرون هذا النجاح في وقت تشكو فيه السينما المصرية من تدني عدد الافلام المنتجة وتدني الاقبال على دور العرض، الى احيائه رومانسية افلام الستينات وتقليد الافلام التي قدمها عبد الحليم حافظ وفريد الاطرش ودارت حول الصعود الطبقي للمطرب القادم من بيئة فقيرة.

تجدر الاشارة الى ان محمد فؤاد الذي اكتشفه المطرب عزت ابو عوف في بداية الثمانينات (يلعب الدور نفسه في «اسماعيلية رايح جاي») واشركه معه في فرقته «فور ام» التي اشتهرت في نهاية السبعينات، لعب دورا متميزا في فيلم «امريكا شيكا بيكا» لخيري بشارة مطلع التسعينات، كما شارك في «اشارة مرور» للمخرج نفسه في 1995، و«يوم حار جدا» في 1996.

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

13,00 القرآن الكريم، 13,30 موجز الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 زينة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 16,00 مشاهير، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الأحوال الجوية، 18,00 مراسلو الجزيرة، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار والاحوال الجوية، 20,05 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 بين السطور (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 حضارات الصين (اعادة)، 23,05 فرنسا تعني العمل، 23,30 الاخبار 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 فترة اطفال ـ ضحك ولعب وجد وفن، 9,00 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,10 بالهنا والشفا، 10,35 عالم الرياضة ـ اعادة، 11,00 برنامج بعيدا عن السياسة ـ اعادة، 11,30 برنامج وثائقي، 12,00 للسرحية العربية، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,35 متابعة المسرحية، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 الكرة حول العالم، 17,00 عناوين الاخبار، 17,05 برنامج حوار مع الغرب، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي ـ تأسف لهذا الخطأ، فاروق الفيشاوي ويوسي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 برنامج السهرة المفتوحة، 22,30 كوميدي ـ من غير ليه، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,35 برنامج ما وراء الأحداث ـ اعادة، 00,15 الكرة حول العالم ـ اعادة، 1,45 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 أوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 مذيع في ورطة، 6,40 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 10,10 صفات وشخصيات، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 1,35 بنك المعلومات، 3,10 شمس الاسلام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,00 برامج الاطفال، 11,00 برامج للمرأة، 11,45 بوجي وطمطم، 12,20 شعائر صلاة الجمعة، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,45 برنامج 2X1، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 ذاكرة الاغاني، 2,45 السهرة تحلى، 3,45 عالم البحار.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 10,15 نقل صلاة الجمعة، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 9,00 ما يطلبه المشاهدون، 11,00 مواقف ضاحكة، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

اوربت الاولى

00,00 فيلم ماليش غيرك (فريد الاطرش ـ مريم فخر الدين)، 2,15 فيلم حسناء وعمالقة (هويدا ـ فؤاد شرف الدين)، 4,00 افلام الثمانينات. فيلم الطاغية (فاروق الفيشاوي ـ عزت العلايلي)، 6,00 فيلم حلق حوش، 8,00 فيلم المحيط الوضيع (ماجد حمامة ـ محمود ياسين)، 10,00 فيلم افراح الشباب، 12,00 فيلم بنت الحتة (سامية جمال ـ شكري سرحان)، 14,15 فيلم سمارة الأمير (نبيلة عبيد ـ محمد حميدة)، 16,00 افلام الثمانينات. فيلم يا رب ولد (شويكار ـ كمال الشناوي)، 17,30 الافلام 10، 18,00 الفيلم المغربي ديح السد (عماد معلال ـ حنان قصودي)، 20,00 فيلم كفرون (فريد لحام ـ مادلين طبر)، 22,00 فيلم المحاكم الثلاثة (سجلاء فتحي ـ زهرة العلا).

اوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ ـ مقبلات، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة نهب مرتين، 11,00 برنامج مقابلة شخصية ـ مصطفى خليل (الجزء الثالث) ـ اعادة، 12,30 برنامج الهواء ـ (مسرحية السهرة ميه ميه)، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل السهرة، 18,30 برنامج مدون وقيب ـ المواطنة في العالم العربي (الجزء الثاني)، 20,00 برنامج بيانو بيانو، 21,00 برنامج منوعات ـ كان زمان، 23,00 برنامج حياة مع الفن ـ ماجد حمامة (الجزء الثامن)، 00,00 برنامج الحياة الوان، 1,00 مسلسل السهرة، 2,00 القرآن الكريم، 2,30 الختام.

دوري ابطال الاندية الاوروبية

سقوط مذل لبرشلونة امام دينامو كييف صفر ـ 3

■ نيقوسيا ـ اف ب: سقط برشلونة الاسباني مع كل ما يضم من نجوم عالميين امام دينامو كييف الاوكراني الذي يدربه فاليري لوبانوفسكي، مدرب منتخبي الامارات والكويت سابقا، سقوطا مذلا صفر ـ 3 في المفاجأة الابرز التي سجلت الاربعاء في الجولة الثالثة من دوري ابطال الاندية الاوروبية لكرة القدم.

ووقف رصيد برشلونة عند نقطة واحدة فقط من 3 مباريات وتبقى امامه ثلاث مباريات ضمن المجموعة الثالثة علما بان بطل كل من المجموعات الست يصعد الى الدور ربع النهائي مع افضل منتخبين يحتلان المركز الثاني.

وسقط بوروسيا دورتموند الالماني حامل اللقب امام بارما الايطالي صفر ـ 1 فصار بارما متصدرا المجموعة الاولى.

المجموعة الاولى

في بارما، وامام 13449 متفرجا، فاز بارما الايطالي على بوروسيا دورتموند الالماني حامل اللقب بهدف واحد سجله الارجنتيني هرنان كريسبو في الدقيقة 62 بحركة بهلوانية. تسلم الالمان بعده زمام المبادرة وسنحت لمهاجمهم السويسري ستيفان شابويزا فرصة ادراك التعادل لكن الحارس جانلويجي بوفون رد الكرة باقتدار.

ووقف رصيد دورتموند عند 6 نقاط مقابل 7 لبارما.

وفي براغ، امام 11 الف متفرج، حقق سبارتا التشيكي فوزه الاول مكتسحا غلطة سراي التركي بثلاثة اهداف نظيفة سجلها زيقل وغابرييل ولبايدين في الدقائق 34 و66 و87، ولا يزال الفريق التركي يبحث عن نقطته الاولى.

المجموعة الثانية

وعلى ملعب اولد ترافورد في مانشستر، امام 53138 متفرجا، حقق مانشستر يونايتد فوزه الثالث على التوالي ولكن بصعوبة على فيينورد الهولندي 2 ـ 1. وسجل سكولز (32) واروين (72 من ركلة جزاء) وفوس 85 هدف فيينورد الذي تجمد رصيده عند 3 نقاط.

وفي كوسيتشي، امام 10 الاف متفرج، رفع يوفنتوس الايطالي بطل 95 وثاني 96 رصيده الى 6 نقاط من فوزه خارج ارضه على كوسيتشي السلوفاكي بهدف سجله الدولي دل بييرو (33) من ركلة حرة مباشرة.

وردت عارضة صاحب الارض كرة اطلقها انطونيو كونتي في واحدة من فرص كثيرة اهدرها الفريق الايطالي في طقس مثلج.

المجموعة الثالثة

في كييف، امام 100 الف متفرج، حقق دينامو كييف الاوكراني المفاجأة ليس فقط من خلال فوزه على برشلونة وانما ايضا من خلال هز شباكه 3 مرات من دون ان ينفع وجود الدوليين البرازيلي ريفالدو والبرتغاليين كوتو وفيغو والفرنسي دوغاري والهولندي هيسب فضلا عن الدوليين الاسبان فيرر وسيرجي ولويس انريكه.

وسجل ريبرور الهدف الاول في الدقيقة السادسة من زاوية صعبة بعدما ارتطمت الكرة بالحارس هيسب، واضاف مكسيموف الهدف الثاني في الدقيقة 32 بعدما تابع كرة مرتدة من قلب الدفاع البرتغالي فرناندو كوتو، واكتملت مأساة الفريق الاسباني عندما خاشن هيسب لاعب الوسط شيفتشينكو خارج المنطقة فطرده الحكم الالماني ميرك في الدقيقة 63. وبعد دقيقتين سجل كالينيتشيف الهدف الثالث من 20 مترا في مرمى الحارس البديل بوسكيتس.

ويبدو دينامو كييف شبه ضامن المركز الاول في المجموعة حيث يملك 9 نقاط مقابل نقطة يتيمة للفريق الاسباني الشهير.

وفي ايندهوفن، امام 30 الف متفرج، حقق ايندهوفن الهولندي فوزه الاول بعد تعادل وخسارة بتغلبه على نيوكاسل الانكليزي بهدف واحد سجله لاعب الوسط الدولي فيم يونك في الدقيقة 38 اثر تمريرة من البلجيكي جيل دي بيلده.

ويملك كل من الفريقين 4 نقاط.

المجموعة الخامسة

على استاد ميونيخ الاولمبي، امام 46 الف متفرج، فاز بايرن ميونيخ الالماني على باريس سان جرمان الفرنسي 5 ـ 1. وسجل البرازيلي جوفاني ايلبر الهدف الاول لبايرن في الدقيقة الرابعة بكرة قوسية من فوق الحارس ريفو بعدما ارتدت اليه من فورنييه اثر تسديدة من يانكر، واضاف الاخير الهدف الثاني برأسه في الدقيقة 20 اثر خطأ فادح من الحارس الذي لم يحسن السيطرة على كرة سهلة.

وبعد دقيقتين من بداية الشوط الثاني، اضاف يانكر الهدف الثالث، ولاح الامل للفريق الفرنسي عندما سجل له الايطالي ماركو سيموني هدفا في الدقيقة 48، بيد ان بايرن رد بعد ذلك بهدفين جديدين عن طريق قلب دفاعه هيلمر (52) ثم ايلبر (73).

يذكر ان بايرن ميونيخ، الذي يمنح كلا من لاعبيه نحو 9 الاف دولار عن كل فوز في المسابقة وسيمنحه 90 الف دولار في حال بلوغ الدور ربع النهائي، خاض حتى امس 213 مباراة اوروبية منذ العام 1962 ففاز في 122 مقابل 46 تعادلا و21 خسارة. اما سان جرمان فخاض 73 مباراة سجل فيها 41 فوزا مقابل 12 تعادلا و20 خسارة. وفي اسطنبول، امام 30 الف متفرج، تغلب بشيكتاش التركي على غوتبورغ السويدي بهدف واحد سجله اوكتاي في الدقيقة السادسة اثر تمريرة من البلغاري يانكوف.

ويملك بايرن ميونيخ 9 نقاط وبشيكتاش 6 وسان جرمان 3 وغوتبورغ صفرا.

المجموعة السادسة

في موناكو، امام 6 الاف متفرج، حقق موناكو الفرنسي فوزا كاسحا على ليرس البلجيكي 5 ـ 1 وصعد الى صدارة المجموعة برصيد 6 نقاط بفارق الاهداف امام باير ليفركوزن الالماني. وسجل تييري هنري (34) والاسكتلندي جون كولينز (51) والنيجيري فيكتور ايكيبا (66) ودافيد تريزيغيه (87 و89) اهداف الفائز، وفان ماير (61) هدف الخاسر، الذي يملك نقطة واحدة فقط.

وفي لشبونة، امام 40 الف متفرج، سقط سبورتينغ لشبونة البرتغالي امام باير ليفركوزن بهدفين سجلهما بايتليخ (68) والبرازيلي ايمرسون (81). وتجمد رصيد سبورتينغ عند اربع نقاط.

الفوز الثالث على التوالي لمانشستر يونايتد وفوز كبير لريال مدريد

■ مانشستر (انكلترا) ـ اف ب: حقق مانشستر يونايتد فوزه الثالث على التوالي بتغلبه على فيينورد روتردام الهولندي 2 ـ 1 على ملعب اولد ترافورد امام 53138 متفرجا في الجولة الثالثة من دوري ابطال اوروبا لكرة القدم (المجموعة الثانية).

وسجل سكولز (32) وايروين (72 من ركلة جزاء) هدفي مانشستر، وفوس (85) هدف فيينورد.

وسيطر مانشستر يونايتد حامل اللقب مرة واحدة عام 1968 على مجريات اللعب وكان بوسعه ان يخرج بغلة اوفر من الاهداف لكن مهاجميه لم يحسنوا استغلال الفرص الكثيرة التي سنحت لهم امام المرمى.

ويتصدر مانشستر المجموعة برصيد 9 نقاط مقابل 7 ليوفنتوس الايطالي و3 لفيينورد وصفر لكوسيتشي السلوفاكي.

وصد حارس فيينورد البولندي جيرزي دوديك كرة خطرة سددها بيكهام من مسافة قريبة منقذا فريقه من هدف محقق (31). وبعد دقيقة واحدة سجل بول سكولز هدف مانشستر بتمريرة من اندي كول. واهدر نيك بات فرصة لتعزيز تقدم فريقه عندما سدد الى جانب القائم الايمن (35). ثم صد حارس فيينورد تسديدة الويلزي راين غيغز (40) وناب عنه القائم في تسديدة كول من زاوية ضيقة (41).

واستمر اهدار الفرص من قبل مانشستر يونايتد عندما اضاع شيرينغهام فرصة سهلة قبل نهاية الشوط الاول بدقيقة.

وتعرض شيرينغهام للمخاشنة داخل المنطقة فاحتسب الحكم ركلة جزاء انبرى لها دينيس ايروين (72) مسجلا الهدف الثاني.

ورد هنك فوس بهدف لفيينورد (85) مستغلا تردد دفاع مانشستر.

وفي مدريد فاز ريال مدريد الاسباني على اولمبياكوس اليوناني 5 ـ 1 الاربعاء على ملعب سانتياغو برنابيو امام نحو 60 الف متفرج في الجولة الثالثة من دوري ابطال اوروبا لكرة القدم (المجموعة الرابعة).

وسجل سوكر (32 و66 من ركلتي جزاء) وموريانتيس (40) وفيكتور (82) وروبرتو كارلوس (90) اهداف ريال مدريد، ودابيزاس (19) هدف اولمبياكوس. وحقق ريال مدريد بالتالي فوزه الثالث على التوالي في هذه المسابقة وخطا خطوة كبيرة لبلوغ الدور ربع النهائي. وعلى الرغم من الفوز الكبير فان النتيجة لا تعكس سير المباراة لان الفريق اليوناني كان ندا قويا للفريق الاسباني الذي قدم مستوى عاديا.

وكان باوك سالونيك اليوناني خسر امام قطب العاصمة الاسبانية الثاني اتلتيكو مدريد 2 ـ 5 امس الثلاثاء في كأس الاتحاد الاوروبي.

وخاض ريال مدريد الذي يسعى الى احراز لقبه الاول في هذه المسابقة منذ 1966 في غياب مهاجمه اليوغوسلافي بردراغ مياتوفيتش المريض، فحل مكانه الصاعد موريانتيس.

وفاجأ اولمبياكوس ضيفه عندما سجل له نيكولاوس دابيزاس الهدف الاول خلافا لمجريات اللعب عندما تطاول برأسه لكرة رفعها اليوغوسلافي ديوردوفيتش من ركلة ركنية (19).

وتعرض سوكر للمخاشنة داخل المنطقة فلم يتردد الحكم الايطالي بيار لويجي كولينا في احتساب ركلة جزاء انبرى لها سوكر بنجاح (32).

وقبيل نهاية الشوط الاول اضاف موريانتيس الهدف الثاني عندما تلقى كرة رأسية من راوول وتابعها داخل الشباك قبل خروج الحارس لملاقاته (40).

واستغل الغاني الشاب بيتر اوفاري كواي تردد الدفاع الاسباني فسدد كرة الى جانب القائم الايمن في مطلع الشوط الثاني. وسدد اختصاصي الركلات الثابتة البرازيلي روبرتو كارلوس كرة قوية زاحفة ابعدها الحارس اليوناني (52). لكن كارلوس نال بطاقة صفراء هي الثانية له في المسابقة وسيغيب عن المباراة المقبلة ضد اولمبياكوس ايضا.

وصد حارس ريال مدريد كانيزاريس كرة قوية سددها ديوردوفيتش من ركلة حرة مباشرة من 25 مترا (54).

واعيق موريانتيس داخل المنطقة فاحتسب الحكم ركلة جزاء ثانية لريال مدريد ولم يجد سوكر صعوبة في تسجيل هدفه الشخصي الثاني والثالث لفريقه (66).

وتبادل سوكر وروبرتو كارلوس الكرة ثم مررها الاخير عرضية الى راوول الذي فشل في التسجيل وهو على مسافة 3 امتار. وسجل الاحتياطي فيكتور الهدف الرابع لريال مدريد بعد ان سار بالكرة نحو 40 مترا وسدد من حدود منطقة الجزاء (82). وابى روبرتو كارلوس الا ان يسجل هدفا بتسديدة قوية بيسراه من داخل المنطقة (90).

يذكر ان ريال مدريد كان يخوض مباراته الـ 181 (رقم قياسي) في مسابقة كأس ابطال الاندية الاوروبية وقد فاز في 108 وتعادل في 26 وخسر 47، وسجل 424 هدفا ودخل مرماه 195.





نجم مانشستر يونايتد ديفيد بكهام (الى اليمين) ينفرد بالكرة بينما تقفز فرناندو بيكون لاعب فينورد في الهواء (رويتر)

مايكل تشانغ

بيولين يهزم تشانغ في دورة شتوتغارت

■ شتوتغارت (المانيا) ـ اف ب: حقق الفرنسي سيدريك بيولين اول مفاجأة في دورة شتوتغارت الدولية لكرة المضرب عندما هزم الامريكي مايكل تشانغ المصنف ثانيا 7-5 و1-6 و6-4 في الدور الثاني.

واختار الفرنسي، الذي لعب مباراة من مستوى رفيع، منذ البداية التنويع في ادائه بين الدفاع والهجوم معتمدا احيانا على كرات مرتدة طويلة وضربات يمينية قوية، واحيانا اخرى تقدمه الى الشبكة الذي كان حاسما في معظم الاحيان.

وفي المجموعة الاولى، تبادل اللاعبان النقاط وانهاها بيولين في مصلحته 7-5، ثم خسر الثانية بسرعة 1-6، قبل ان يستعيد المبادرة في الثالثة فتقدم 3-صفر ثم 5-2، وقلص تشانغ الفارق الى 4-5 لكن الفرنسي احرز الشوط العاشر نظيفا بضربات هجومية حاسمة.

وكان الالماني بوريس بيكر حامل اللقب خسر امام الهولندي ريتشارد كرايتشيك، في حين انسحب الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش الرابع امام البريطاني تيم هنمان بداعي الاصابة بعدما خسر المجموعة الاولى 3-6 وتأخر في الثانية صفر-2.

وفي الدور الثاني ايضا، فاز الفرنسي فابريس سانتورو على الاسباني سيرغي بروغيرا المصنف ثامنا 7-5 و7-6 (11-9)، والامريكي تود مارتن على الاسباني كارلوس مويا السادس 6-3 و6-7 و7-6 (7-2).

وفاز الالماني نيكولاس كيفر على البريطاني غريغ روسيدسكي المصنف خامسا 7-5 و6-2 و6-4.

وهنا برنامج الدور الثالث:

الامريكي بيت سامبراس (1) ـ الهولندي ريتشارد كرايتشيك (16)

السويدي ماغنوس لارسون ـ الفرنسي فابريس سانتورو

البريطاني تيم هنمان ـ السويدي يوناش بيوركمان

الهولندي بول هارهويس ـ الالماني نيكولاس كيفر

الامريكي تود مارتن ـ البرازيلي غوستافو كورتن

الالماني دافيد برينوزيل ـ الاسترالي باتريك رافتر (3)

الروسي يفغيني كافلنيكوف (7) ـ التشيلي مارتشيلو روس (10)

التشيكي بتر كوردا (15) ـ الفرنسي سيدريك بيولين

الكؤوس الافريقية

مواجهتان مصريتان ـ تونسيتان اليوم

■ القاهرة ـ اف ب: شاءت الصدفة ان تكون هناك مواجهتان في وقت واحد اليوم الجمعة بين فريقين مصريين واخرين تونسيين حيث سيلتقي الزمالك مع الافريقي في الجولة الخامسة من دوري ابطال افريقيا لكرة القدم (المجموعة الثانية)، والمنصورة مع النجم الساحلي في اياب الدور نصف النهائي من مسابقة كأس الكؤوس.

ابطال الدوري:

تضاءلت جدا امال الزمالك متذيل المجموعة الثانية برصيد 3 نقاط في متابعة الطريق نحو الاحتفاظ بلقبه حتى لو فاز على الافريقي (5 نقاط) لان كلا من غولدفيلدز الغاني وفيروفياريو الموزامبيقي يملك 7 نقاط وفوز اي منهما في المباراة الثانية سيضمن له احدى بطاقتي التأهل الى نصف النهائي بنسبة كبيرة وتتجدد امال الافريقي في المنافسة في حال فوزه ايضا.

ويبدو ان مدرب الزمالك الهولندي رود كرول لم ينجح حتى الان في توليفته الجديدة بعد استبعاد «الكبار» اشرف قاسم واسماعيل يوسف واحمد الكاس الذين «فروا» الى اندية محلية وخارجية، وان انصار الفريق مقتنعون بأن لا امل له بعدما اكد المسؤولون عنه انهم «يعدون» فريقا جديدا للمستقبل، فضلا عن سعيهم الى احراز بطولة الدوري المحلي التي حرم منها الفريق منذ خمس سنوات.

ويملك الزمالك رقما قياسيا في عدد مرات الفوز بكأس الاندية الافريقية حيث احرزها 4 مرات منذ عام 1984، وعدد مرات الفوز على ارضه وهو 31 مقابل تعادلين وسجل 82 هدفا واستقبلت شباكه 15 هدفا.

وكان الافريقي فاز ذهابا في المباراة الاولى بينهما 1/2.

وتقام المباراة في القاهرة (17,00 ت غ) وسيغيب عن الزمالك عدد من نجومه منهم معتمد جمال وعصام مرعي للاصابة وخالد الغندور للايقاف والمالي اسماعيل كوليبالي لعدم قيده لدى الاتحاد الافريقي، في حين سيلعب الافريقي بكامل نجومه وفي مقدمهم جمال الامام وصبري جاب الله وفوزي الرويسي وعيادي الحمروني والمغربيان العربي الحبابي وكماتشو.

وفي المجموعة الاولى، لا تزال ثلاثة فرق في اطار المنافسة هي بريميرو دي اوغوستو الانغولي (10 نقاط) واتحاد العاصمة الجزائري (7) والرجاء البيضاوي المغربي (5) وخرج اورلاندو بايرتس الجنوب افريقي بطل 1995 نهائيا لان رصيده لا يزال صفرا.

وفي الجولة الخامسة، يلعب اورلاندو ضد اتحاد العاصمة، والرجاء ضد بريميرو.

كأس الكؤوس:

تعد مباراة المنصورة والنجم الاهم لدى الجمهور المصري لان الفائز بمجموع المباراتين سيبلغ النهائي وهو انجاز غير مسبوق لكلا الفريقين في هذه المسابقة.

وكان الفريق التونسي توج بطلا لكأس الاتحاد عام 1995 وحل وصيفا في العام التالي، اما المنصورة فيشارك للمرة الاولى في تاريخه في احدى المسابقات الافريقية.

وتحمل المباراة التي ستقام في مدينة المنصورة (12,00 ت غ) تحمل بالنسبة الى اصحاب الارض شعار الثأر لخسارتهم الثقيلة ذهابا في سوسة صفر/3، وهي الاولى لهم في التصفيات.

ويدرك لاعبو المنصورة صعوبة موقفهم ويطاردهم شبح الخروج من البطولة بعد ان كانوا يعدوا النفس بالفوز بها، لذا يتوقع ان يلقي المدرب حسن مجاهد بكل اوراقه الرابحة بحثا عن اربعة اهداف تنقله الى المباراة النهائية او ثلاثة اهداف نظيفة تجدد امله في الاستمرار في البطولة قبل الاحتكام الى ركلات الترجيح.

ويفتقد كل فريق لخدمات لاعب مؤثر اذ يغيب عن المنصورة عماد سلامة وعن النجم الساحلي هدافه رياض الجلاصي لخروجهما بالبطاقة الحمراء في مباراة الذهاب، ولا شك ان النجم سيعتمد على خبرة لاعبيه الكبار الحارس رضوان الصالحي ومراد العقبي ورياض البوعزيزي وعماد بن يونس ومنير بوقديدة وغيرهم.

يذكر ان النجم بلغ نصف النهائي على حساب المقاولون العرب المصري بعد تعادله معه 2/2 في القاهرة وفوزه عليه 2/صفر في سوسة، اما المنصورة فتأهل بعدما فاز على كوزموس الجنوب افريقي 3/صفر في القاهرة وتعادله معه 2/2 في جوهانسبورغ.

ويحل الجيش الملكي المغربي ضيفا على سان لويزيان من جزيرة روينيون وتبدو حظوظ الاول اوفر في التأهل الى الدور النهائي لتقدمه ذهابا 3/صفر.

كأس الاتحاد:

ضمن الترجي التونسي بنسبة عالية التأهل الى الدور النهائي بعدما تقدم خارج ارضه على كمبالا كاونسل سيتي الاوغندي 1/3، وهو يطمح الى تجديد فوزه على ارضه بعيدا عن مفاجأة ثقيلة، في حين لا يمكن التكهن بهوية الفريق الذي سيرافقه الى النهائي بعد فوز غاسير يونايتد النيجيري الهزيل على بترو اتلتيكو الانغولي 1/2، الذي سيحاول ان يكون اكثر كرما في رد الدين عندما يستضيفه في مباراة الاياب.

اليوم: مباراة «الموسم» بين السعودية وايران

■ الرياض ـ اف ب: ستكون مباراة السعودية وايران اليوم الجمعة على استاد الملك فهد الدولي في الرياض في الدور الثاني الحاسم من تصفيات كأس العالم 98 للمجموعة الاسيوية الاولى «مباراة الموسم» من قريب ومن بعيد.

وتملك ايران 11 نقطة من خمسة لقاءات وتبقى امامها فضلا عن مباراة السعودية مباراتان ضد الكويت وقطر في طهران والدوحة. اما السعودية فتملك 7 نقاط من خمسة لقاءات وتبقى امامها بعد ذلك مباراتان ضد الصين وقطر في الرياض والدوحة.

ويرى الايرانيون انهم قطعوا شوطا بعيدا نحو انتزاع بطاقة المجموعة وان البطاقة ستصبح اقرب بكثير في حال الفوز على السعودية.

ومقابل التفاؤل الايراني يبدي السعوديون، ابطال اسيا، حذرا شديدا لزيادة التركيز من قبل منتخبهم حتى لا يضعوا على كاهله حملا نفسيا جديدا وهو الذي تعرض للخسارة مرتين في الدور الثاني امام الصين صفر/1 والكويت 2/1 في داليان والكويت.

وثمة من يقول «من تعادل مع ايران في ارضها يقدر على الفوز عليها في ارضه».

ومن الطبيعي ان يدخل السعودي المباراة مهاجما بايقاع سريع الذي هو احدى ميزاته، ووضح من التدريب ان محمد الخليوي سيكون قلبا للدفاع لغياب احمد جميل الموقوف وسيلعب معه في خط الظهر محمد شلية وعبدالله سليمان وحسين عبد الغني. وفي الوسط هناك خميس العويران وخالد التيماوي وخالد مسعد وابراهيم السويد، وفي الهجوم سامي الجابر وفهد المهلل. اي ان التشكيلة لن يطرأ عليها اي تعديل.

ورأى مدرب السعودية الجديد، الالماني اوتو بفيستر، في تصريح «نادر» ان المنتخب اذا ما لعب بمستواه الحقيقي فلن يقف ضيفه الايراني في وجهه. ورأى ايضا ان المنتخب الضيف يلعب كرة شاملة وبنية لاعبيه قوية وان البطء هو عيبه الاول «وقد وضعنا الخطة الملائمة التي تكفل الفوز».

واعترف بفيستر «الوضع لا يحتمل الا الهجوم. ومن حسن الطالع ان المباراة المصيرية ستكون في الرياض، وقد تدربنا على كل شيء مع الامل في الابتعاد قدر الامكان عن الاخطاء الشخصية».

وادى منتخب ايران تدريبه الاساسي على استاد الامير فيصل بن فهد بالملز في سرية تامة بعد لقاء الدوري بين النصر والرياض مساء الاربعاء تحت زخات المطر.

وتنوعت فقرات تدريب المنتخب وشارك فيه جميع اللاعبين من دون استثناء.

بطولة العراق: احمد راضي يعود الى الزوراء ولقاء قوي بين النجف والجوية

■ بغداد ـ اف ب: يتطلع النجف من خلال لقائه بالقوة الجوية اليوم الجمعة في المرحلة الثالثة من الدوري العراقي لكرة القدم الى اصابة ثلاثة عصافير بحجر واحد، اي الفوز على حامل اللقب، وانتزاع الصدارة، والحفاظ على نظافة شباكه.

اما القوة الجوية صاحب المركز الرابع فانه يسعى الى تأكيد جدارته امام خصم قوي والعودة الى بغداد بثلاث نقاط مهمة.

وفي بغداد، يلعب سامراء الثالث ضد الشرطة، وسيشد الزوراء الرحال الى الكوت ليلاعب فريقها. ويتوقع ان يشارك النجم احمد راضي في صفوف الزوراء بعد التراضي مع مدربه عمو بابا وعودة المياه الى مجاريها بينهما للمرة الاولى منذ انطلاق البطولة. من جانبه، سيحاول الصليخ الحفاظ على صدارته عندما يواجه الميناء البصري على ملعب الكشافة.

ويلعب ايضا صلاح الدين مع ميسان في تكريت، والموصل مع الجيش في الموصل، والنفط مع ديالى في بغداد، والطلبة مع الصناعة.

بطولة انكلترا

تعادل دربي كاونتي وويمبلدون

■ لندن ـ اف ب: تعادل دربي كاونتي وضيفه ويمبلدون 1 ـ 1 في افتتاح المرحلة الثانية عشرة من الدوري الانكليزي لكرة القدم.

وتقدم دربي بواسطة الايطالي بايانو في الدقيقة 53، واهدى رويت التعادل لويمبلدون عندما سجل خطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 70.

ويحتل دربي المركز السادس برصيد 17 نقطة من 10 مباريات مقابل 13 من 11 لويمبلدون صاحب المركز الحادي عشر.

بطولة المانيا

لقاء كايزرسلوترن ـ دويسبورغ

■ بون ـ (اف ب): تنطلق المرحلة الثانية عشرة من الدوري الالماني لكرة القدم اليوم الجمعة بلقاءين بين كايزرسلوترن المتصدر ودويسبورغ، وبين شالكه الخامس وبوخوم.

ويستضيف كايزرسلوترن (26 نقطة) دويسبورغ صاحب المركز السادس وكانا تعادلا في المرحلة السابقة على التوالي مع باير ليفركوزن 1 ـ 1، وبوروسيا دورتموند صفر ـ صفر.

وسيحاول المتصدر التشبث بمركزه خصوصا ان منافسه بايرن ميونيخ حامل اللقب (22 نقطة)، الذي حقق انتصارا لافتا على باريس سان جرمان الفرنسي 5 ـ 1 في دوري ابطال اوروبا، لن يدع النقاط الثلاث تفلت منه عندما يستضيف فيردر بريمن العاشر صاحب النتائج المتأرجحة السبت.

وفي المباراة الثانية، تبدو كفة شالكه (18 نقطة) راجحة وهو سيلعب على ارضه امام بوخوم الذي لا يزال غائبا عن اجواء البطولة منذ بداية الموسم.

ويلعب السبت فولفسبورغ ضد ارمينيا بيليفيلد، ودورتموند ضد هانزا روستوك الثالث (20 نقطة)، وهرتا برلين ضد كارلسروه، وهامبورغ ضد تي اس في ميونيخ، وبوروسيا مونشنغلادباخ ضد ليفركوزن.

وتختتم المرحلة الاحد بلقاء كولن وشتوتغارت الرابع (18 نقطة).

رقم عالمي جديد للصينية جيانغ بو

■ شنغهاي (الصين) ـ اف ب: سجلت الصينية جيانغ بو رقما عالميا جديدا في سباق 5 الاف م مقداره 14,28,09 دقيقة الخميس في شنغهاي ضمن دورة الالعاب الوطنية الصينية.

وحطمت بو الرقم السابق الذي سجلته مواطنتها دونغ يان ماي اول من الثلاثاء وهو 14,31,27 دقيقة.

وكانت يان ماي وبو وليو شي جينغ حطمن الرقم السابق المسجل باسم البرتغالية فرناندا ريبيرو (14,36,54 د) لكن الرقم الافضل كان ليان ماي.

والعداءتان بو ويان ماي هما جنديتان في «جيش» المدرب الشهير ما غون رين الذي برز في بطولة العالم لالعاب القوى في شتوتغارت بالمانيا عام 1993 حين حققت تلميذاته ذهبية الـ5 الاف والميداليات الثلاث لسباق 3 الاف وذهبية وفضية سباق 10 الاف متر.

تطور الرقم العالمي:

14,37,33 د: النروجية اينغريد كريستيانسن 5-8-86 في ستوكهولم

متفرقات من ملاعب العالم

● سيغيب دييغو مارادونا عن مباراة القمة بين فريقه بوكا جونيورز الثاني وريفر بلايت المتصدر السبت المقبل في الدوري الارجنتيني لكرة القدم وسيحل محله خوان رومان ريكيلمي، في حين سيغيب عن ريفر بلايت الاوروغوياني المخضرم انزو فرانشيسكولي.

● سيستبدل طاقم التحكيم البرازيلي الذي كان مقررا ان يقود مباراة السلفادور وجامايكا في 9 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ضمن تصفيات مونديال 98 لاتحاد الكونكاكاف بطاقم اوروبي (فرنسي او هولندي) بعد التحفظات التي ابدتها السلفادور لان مدرب جامايكا هو برازيلي.

● حث الامين العام للاتحاد الدولي لكرة القدم جوزيف بلاتر استراليا الاربعاء في اديلايد (استراليا) على الترشح لتنظيم كأس العالم عام 2010، وقال خلال تفقده ملعب هندمارش الذي سيستضيف مسابقة كرة القدم خلال دورة الالعاب الاولمبية عام 2000 «فكروا بتنظيم كأس العالم 2010، انه تحد، وعلى كرة القدم الاسترالية واستراليا بكاملها ان تقبلاه».

● يعتبر مدرب المنتخب البرتغالي ارتور جورج موشحا لخلافة البرازيلي كارلوس البرتو سيلفا الذي اقاله قبل ايام نادي ديبورتيفو كورونا صاحب المركز الرابع عشر في الدوري الاسباني، وينافسه على هذا المنصب البرازيلي واندرلي لوكسمبورغ مدرب بالميراس البرازيلي السابق.

● حصل الدولي الارجنتيني بوتشيتينو (25 عاما) مدافع اسبانيول على الجنسية الاسبانية الاربعاء وادى القسم الدستورية فبات لاعبا «اوروبيا» وصار بامكان فريقه الاستعانة بجهود محترف اجنبي اضافي.

● التحق الدولي البلغاري اليان كيرياكوف (30 عاما) بفريق بولتون الانكليزي لاسبوع من الاختبار بعدما قرر ناديه ابردين الاسكتلندي الذي يعاني من مشكلات مادية الاستغناء عنه بعد عام من انضمامه اليه.

● توقع رئيس نادي توتنهام الانكليزي الن شوغر ان تشهد كرة القدم في بلاده اياما عصيبة اذا استمرت الاندية في ممارسة سياسة التضخم. وقال «الاجور ترتفع، ورسوم الانتقال ايضا والمال في خزائن الشركات الراعية ينضب».

● استقبل الدولي البرازيلي روماريو مهاجم فالنسيا الاسباني زوجته وطفلته لدى وصولهما الاربعاء الى مطار المدينة الاسبانية مما يعني انه قد يعود الى حياته الطبيعية، وقال «ستمنحني عائلتي مزيدا من الهدوء في العمل».

● افادت احدى الاذاعات الاسبانية ان برشلونة متصدر الدوري الاسباني حاليا اجرى اتصالات مع وكلاء نجمي ريال مدريد راوول وكانيزاريس. وينتهي عقد الحارس كانيزاريس (28 عاما) في 30 حزيران (يونيو) المقبل وعقد لاعب الوسط راوول (20 عاما) عام 2003.

وحتى يفسخ راوول عقده على ناديه الجديد دفع 6 مليارات بيزيتا (40 مليون دولار).

الشركات الفرنسية تريد الاستثمار بالسودان

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اكد وزير الطاقة والثروة المعدنية السوداني عوض احمد الجاز امس الاول ان بعض الشركات الفرنسية اعربت عن رغبتها في ان تقوم بمشاريع استثمارية في بلاده وخصوصا في مناجم الذهب.

وكان الوزير السوداني قام مؤخرا بزيارة رسمية الى فرنسا حيث شارك في اجتماعات للمسؤولين عن الشركة الفرنسية السودانية «ارياب» العاملة في مناجم الذهب في شرق السودان.

وفي تصريح صحافي، اكد الجاز ان الشركات السودانية مستعدة لتطوير علاقاتها مع فرنسا ولفتح الباب امام الاستثمارات الفرنسية. وقال انه تعهد بتقديم تسهيلات لمساعدة هذه الشركات على العمل في بلاده.

عقد نفط يمني لبروساج الالمانية

■ صنعاء ـ رويتر: قال مصدر رسمي ان اليمن وقع اتفاقا للتنقيب عن النفط مع شركة بروساج الالمانية.

واضاف انه بمقتضى الاتفاق الذي يقوم على اقتسام الارباح بين الطرفين ستنقب الشركة الالمانية عن النفط في قطاع بمحافظة شبوة.

وينتج اليمن نحو 377 الف برميل من النفط يوميا.

مصنع الومنيوم اسباني بالمغرب

■ الرباط ـ رويتر: ذكرت وكالة انباء المغرب العربي امس الخميس ان المغرب وقع مع مجموعة تك ايمكس الاسبانية اتفاقا لاقامة مصنع للالومنيوم في مدينة طنجة بشمال المغرب بتكلفة قدرها 130 مليون درهم (13,5 مليون دولار).

وسيوفر المشروع 200 فرصة عمل وسيستكمل على مرحلتين. وسيتم تخصيص 90 مليون درهم لانتاج الومنيوم للتصدير للاسواق الاوروبية.

وسيستهدف المبلغ الباقي السوق المحلية.

وصرح وزير المالية المغربي ادريس جطو الذي حضر حفل التوقيع الاربعاء بأن الحكومة مستعدة لتقديم اعفاءات جمركية على المعدات وقطع الغيار ومستلزمات الانتاج المستوردة للاسراع بانشاء المصنع.

ليبرتي البريطانية للطيران تنسحب من المغرب

■ الرباط ـ رويتر: قال متحدث باسم شركة اير ليبرتي وهي وحدة تابعة لشركة الخطوط الجوية البريطانية (بريتيش ايرواين) امس الخميس ان شركته ستنسحب من المغرب في 27 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري بعد ان رفضت وزارة النقل المغربية السماح لها بتسيير رحلة يومية الى باريس بدلا من رحلة ثلاث مرات في الاسبوع.

وقال المتحدث «اير ليبرتي قررت الانسحاب من المغرب لانها لم تمنح التصاريح اللازمة لتسيير رحلة طيران يومية الى باريس بدلا من رحلة ثلاث مرات في الاسبوع».

واضاف ان الشركة تشغل طائرتين تسع الواحدة 160 مقعدا.

وتعمل اير ليبرتي من الدار البيضاء واغادير ومراكش.

المصرفية العربية تفتتح فرعا بالجزائر

■ الجزائر ـ ا ف ب: اعلن مسؤول في الشركة المصرفية العربية ان هذا المصرف ـ ومقره البحرين ـ سيفتتح فرعا له في الجزائر برأسمال قدره 20 مليون دولار.

واوضح نائب رئيس المصرف حاتم ابو سعيد في تصريح نقلته وكالة الانباء الجزائرية، ان الشركة المصرفية العربية ستمتلك 70 في المئة من رأسمال هذا الفرع على ان تمتلك النسبة الباقية الشركة العربية للاستثمارات ورجال اعمال جزائريون.

10 اجتماعات يوميا لمنظمة التجارة العالمية

■ جنيف ـ رويتر: قالت منظمة التجارة العالمية انها حائرة فيما تفعل بالعدد الهائل لاجتماعاتها الذي بلغ في العام الماضي وحده 2340 اجتماعا بمعدل عشرة اجتماعات يوميا.

وقال متحدث ان مصر العضو في المنظمة طرحت هذه القضية في اجتماع لمجلسها العام وطلبت من امانة المنظمة التي تتخذ من جنيف مقرا حساب عدد الاجتماعات التي عقدت.

وتشرف منظمة التجارة العالمية على قواعد التجارة الحرة منذ انشائها قبل ثلاثة اعوام. ويبلغ عدد اعضائها 133 عضوا.

اسعار الاسهم لا تعكس تطورات الاقتصاد والسياسة

محللون يربطون تطور البورصة المصرية بانتظام بيانات الشركات ومدى شفافيتها

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

تلقت البورصة المصرية جرعة منشطة تمثلت في برنامج بيع شركات القطاع العام مما جذب انظار المستثمرين الدوليين.

والان تحتاج البورصة الى مؤونة مستمرة من النتائج الجديرة بالثقة من الشركات وبيانات اقتصادية منتظمة من اجهزة الدولة.

وقد تأسست البورصة المصرية عام 1898 لكنها نوت تحت وطأة قرارات التأميم في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في الستينات. وعادت البورصة لتزدهر من جديد منذ بدأت حكومة الرئيس حسني مبارك تطرح شركات الدولة للبيع.

وفي المرحلة التالية يقول المحللون ان البورصة تحتاج الى الوصول لمرحلة النضج بمزيد من عمليات قيد الشركات الخاصة المحلية وانتظام نشر البيانات والمعلومات عن الصفقات وعن الشركات على السواء.

وقال ديفيد شيلبي المحلل بالمجموعة المالية المصرية (هرميس) «جانب كبير من التطور يتمثل في احتياجنا الى تطوير عملية اعلان نتائج الشركات وتحليل افضل لها».

وكانت موجة من عمليات التخصيص قد زادت المعروض من الاسهم في سوق الاوراق المالية بدءا من كانون الثاني (يناير) عام 1996 حتى حزيران (يونيو) الماضي وذلك وفق بيانات التقرير نصف السنوي لهيئة سوق المال.

وبلغ حجم التداول 12,2 مليار جنيه (3,6 مليار دولار) في الاشهر الستة الاولى من 1997 ارتفاعا من 3,3 مليار جنيه في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وزادت القيمة السوقية لجميع الاسهم المتداولة بأكثر من المثلين الى 61,5 مليار جنيه. وارتفع المؤشر الرئيسي للسوق بنسبة 24 في المئة تقريبا هذا العام.

لكن المتابعة اليومية للبورصة تظهر ان المؤشر لا يكاد يستجيب لما يعلن من بيانات عن التضخم أو الوظائف الجديدة أو النمو الاقتصادي أو حتى للاحداث السياسية والمخاوف الامنية مثل حادث الهجوم على حافلة سياحية في وسط القاهرة الشهر الماضي.

ويقول شيلبي «كل مرة تعلن فيها مؤشرات اقتصادية أمريكية نرى اثر ذلك (على بورصة نيويورك للاوراق المالية)... وهذا لا يحدث هنا. وهذا أحد أعراض طبيعة السوق».

ويضيف «لدينا المستثمرون المحليون الذين كونوا مراكز دائنة والمستثمرون الاجانب الذين أعتقد انهم يستجيبون لمؤشرات الاقتصاد الكلي ولكن ليس على الفور».

والقوى المحركة للسوق هذا العام هي في الغالب اصدارات الدولة من أسهم شركات القطاع العام والاصدارات الاولية وللمؤسسات الاستثمارية وأسهم الشركات التي لها شهادات ايداع دولية.

ومن الحوافز التي تلوح في الافق ادراج مصر في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل على مؤشر مؤسسة التمويل الدولية.

وتنوعت العوامل المحركة للسوق بشدة عن العام الماضي عندما كان برنامج التخصيص الحكومي هو القوة الرئيسية الدافعة.

وقال انغوس بلير من بنك اي ان جي بارينغز الاستثماري «الاسباب التي دفعت السوق للتحرك العام الماضي تختلف عن الاسباب التي تحركه هذا العام». لكن محللين قالوا ان من الضروري تحقيق قدر أكبر من الشفافية لصغار المستثمرين والمستثمرين الاجانب لزيادة نشاط البورصة.

وقال بلير «مازال الامر يستلزم تحقيق تحول في المواقف من أجل زيادة التدفقات الاجنبية، وأعتقد ان هذه المشاكل تكمن في استمرار ضعف تدفق المعلومات من البنك المركزي ومن الشركات على السواء».

واضاف «نحن لا تعرف قط متى سينشر البنك المركزي الاحصاءات الشهرية. واذا اتصلنا بالبورصة وسألنا عن الشركات التي ستعلن نتائجها الاسبوع المقبل لا نجد جدولا زمنيا للنتائج... «وهناك شركات تم تخصيص بعض أسهمها وليس كل الشركات مازالت تنظر الى المستثمرين في بعض الحالات على انهم دخلاء».

وتعمل مصر على تطوير صورتها بين الاسواق العالمية كسوق ناشئة تدعمها تصنيفات ائتمانية جيدة.

وهذا العام تتوقع مصر ان تحصل على قدر أكبر من استثمارات المحافظ المالية التي حصلت عليها العام الماضي وبلغت نحو 800 مليون دولار.

ويقول بلير ان الحكومة ادركت أهمية توجيه الاشارات السليمة للمستثمرين الدوليين ويضيف «لكني لا أعتقد ان هذه الرسالة وصلت حتى الان الى عدد من المسؤولين الادنى مستوى في سوق الاوراق المالية». وحسب رأيه فانه «مازال أمام مصر شوط طويل. شهدنا حتى الان عاما ونصف العام من التدفقات الرأسمالية الاجنبية القوية. وما لم يعالج عدد من المسائل على وجه السرعة فستظهر مشاكل وسيبدأ الناس في القاء الاسئلة».

ويشعر أغلب المتعاملين بالتفاؤل بشأن السوق المصرية. وحددت لوائح محاسبية جديدة هذا الشهر معايير دولية لنشر نتائج الشركات لتحل محل اساليب عشوائية كانت تحير السوق من قبل.

وقال طارق لطفي من شركة انتركابيتال للوساطة المالية «احيانا يتم تسريب النتائج. ويحصل الناس على معلومات في أوقات مختلفة من خلال زيارة الشركات أو الصحف. ومن الاسهل الحصول على المعلومات شفهيا لانه ليس فيها ما يستحق التحليل».

وقال شيلبي ان تنظيم تدفق المعلومات ونتائج الشركات سيسهم في توعية صغار المستثمرين بالا يبحثوا فقط عن التوزيعات النقدية والبحث بدلا من ذلك عن احتمالات نمو الارباح عند اتخاذ القرارات. واضاف ان المستثمرين المحليين يحتاجون للوصول الى فهم أفضل لكيفية عمل السوق وتحليل الاسهم».

وأضاف «ان عقلية اعتادت على استثمارات الدخل الثابت تختفي لتحل محلها عقلية النمو على كل المستويات. والكل يحتاج الى تحسين فهمه لكيفية توليد النمو».

الدولار يساوي 3,395 جنيه مصري.

خبراء: صناعة الغاز العربية بحاجة لتأمين اسواق جديدة وزيادة اهتمام الحكومات

دبي ـ من ماهر شميطلي:

قال خبراء وصناعيون اثناء مؤتمر عقد في دبي هذا الاسبوع انه يتوجب على دول الشرق الاوسط ايجاد اسواق جديدة مثل الهند والصين لكي يصبح الشرق الاوسط منطقة كبيرة مصدرة للغاز.

وقال ادوارد ل. مورس رئيس معهد اينيرجي انتيليجانس غروب الامريكي اثناء مؤتمر الشرق الاوسط للغاز الذي اختتم امس الخميس في دبي ان «هناك تناقضا بين اهمية المصادر الغازية في المنطقة والحصة المحدودة التي يشكلها في السوق العالمية».

واستنادا الى مجلة (بي بي ستاتيستكال ريفيو اوف وورلد اينيرجي) فان الشرق الاوسط يحتوي 32 في المئة من احتياطي الغاز العالمي المقدر بـ45,790 مليار متر مكعب لكن حصته في الانتاج العالمي لم تتجاوز عام 1996 أكثر من 6,8 في المئة كما لم تتجاوز في التجارة العالمية اكثر من 6,5 في المئة.

ويفسر ادوراد والش المدير العام لشركة بريتيش غاز هذه الهوة بكون دول الشرق الاوسط «تتطلع اساسا الى الغاز على انه طاقة من الدرجة الثانية من حيث الاهمية بعد النفط».

واضاف انه نظرا للاستثمارات الضرورية لاستغلاله من مصانع وانابيب وناقلات بحرية فان بعض المنقبين «كانوا يقولون ان من الافضل لهم الا يعثروا على شيء من ان يعثروا على الغاز». وتابع ان «وجهة النظر هذه تغيرت عندما اصبح الغاز مصدر طاقة من الدرجة الاولى» لانتاج الكهرباء بسبب صفاته غير الملوثة.

لكن المشكلة التي تطرح بالنسبة لتطور الصادرات من غاز الشرق الاوسط هي في محدودية اسواق تصريفه. فالسوق الاوروبية تعتمد على غاز روسيا والجزائر والغاز الآتي من بحر الشمال. اما اندونيسيا وماليزيا وسلطنة بروناي فانها تؤمن تموين اليابان وكوريا الجنوبية اللتين تستوردان كميات محدودة من غاز الشرق الاوسط.

ويقول بالي كوشار المدير المساعد لادارة الغاز والنفط في بنك كريدي ليونيه الفرنسي انه «قبل الانطلاق في صناعة الغاز الطبيعي المسال فمن الضروري العثور على زبائن يتعهدون بالاستيراد لوقت طويل هو عادة 25 سنة».

ويضيف انه في هذه الحالة فقط تقبل البنوك تقديم الارصدة، مقدرا كلفة الخط الواحد لتصدير الغاز الطبيعي المسال بما يتراوح بين سبعة وعشرة مليارات دولار.

ويتضمن هذا الخط تطوير الحقول الغازية وبناء مصنع لتسييل الغاز في الدولة المصدرة ومحطة لاعادته الى الحالة الغازية ومحطة حرارية في الدولة المستوردة اضافة الى تكاليف الشحن بحرا بواسطة ناقلات الغاز.

وقال والش ان «عدد الزبائن القادرين على التعهد لوقت طويل (مثل اوروبا واليابان وكوريا الجنوبية) يتضاءل».

ويؤكد جيمي روزي المسؤول في شركة غاز فرنسا انه باستثناء بعض الصادرات المحدودة من الامارات او قطر فان «احتياجات السوق الاوروبية حتى العام 2005 تم التعاقد عليها الى حد كبير» داعيا دول الشرق الاوسط الى «محاولة لعب دور في السوق الاوروبية في نهاية العقد المقبل».

واشار كوشار الى ان من الضروري بالنسبة للمصدرين الجدد لدخول اسواق جديدة مثل الصين والهند التي يشكل عدم امتلاكها للبنى التحتية اللازمة لاستيراد الغاز الطبيعي المسال نقطة سلبية.

وقال ار. بي. شارما مدير التخطيط في شركة سلطة الغاز الهندية الرسمية انه اذا تمكن مصدرو الغاز في الشرق الاوسط من افتتاح سوقي الصيني والهند والى الفوز بحصص اضافية من سوقي اليابان وكوريا الجنوبية فان بامكانهم ان يرفعوا حصتهم مما تستورده اسيا من الغاز الى الثلث العام 2010.

المستهلكون يرحبون بتخصيص شركة الاتصالات

الخوف من البطالة وارتفاع اسعار الخدمات يقلصان سرعة برنامج التخصيص السعودي

ينبع (السعودية) ـ من هيلاري جوش:

تتحدث الحكومة السعودية منذ سنوات عن دور أكبر للقطاع الخاص في أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم. ويبلغ اسهام الحكومة المباشر في اجمالي الناتج المحلي للمملكة نحو 20 في المئة وتبلغ حصة قطاع النفط الذي تديره الدولة 35 في المئة تقريبا. ويسهم القطاع الخاص بنحو 45 في المئة في اجمالي الناتج المحلي.

قال الامير عبد الله بن فيصل بن تركي رئيس الهيئة العامة لمدينتي ينبع والجبيل الصناعيتين «يظن كثيرون في مختلف أنحاء العالم ان السعوديين بطيئون جدا... نحن نريد ان ننجز الامور بدقة وثقة وليس ببطء وثقة».

وتمسك الحكومة بزمام أغلبية المرافق العامة مثل الخطوط الجوية والماء والكهرباء التي تدعمها ومعظمها غير مربح مما يحد من جاذبيتها لدى مستثمري القطاع الخاص.

كما تسيطر الحكومة أيضا على بعض المؤسسات التي تحقق ارباحا ضخمة مثل شركة النفط السعودية أرامكو وشركة الصناعات الاساسية العملاقة سابك وشبكة الهاتف العامة.

في اب (اغسطس) كشفت الحكومة خططها للتخصيص التي تهدف الى زيادة التنافس الصناعي واجتذاب رؤوس أموال أجنبية وخفض انفاق الدولة مع توفير مزيد من الوظائف لاكثر من 12 مليون سعودي. كما شكلت ايضا لجنة للتخصيص. قال اقتصادي من المملكة التي تعاني من عجز في الميزانية منذ 1983 «الهدف العام هو تحسين كفاءة الاقتصاد وتخفيف العبء المالي».

ولكن مثل أشياء كثيرة في هذه المنطقة من العالم فان الامر يتطلب بعض الوقت وهناك سلسلة من الاعتبارات يجب اخذها في الحسبان.

قال دبلوماسي «سيتوخون الحذر لان هناك اعتبارات خاصة بالتوظيف وتطوير البنية التحتية ولان السعوديين لا يزالون يريدون توفير مرافق مدعومة».

وفي توضيح للامور قالت الحكومة انها تعتزم الاحتفاظ بدورها في توفير الخدمات الضرورية والرعاية الاجتماعية.

وهون اقتصاديون من المخاوف من فقدان وظائف في عملية التخصيص.

قال احدهم «يمكن للدولة ان تصر على خيار الاحتفاظ بالموظفين لخمس سنوات وهو ليس بالامر غير المألوف في دول اخرى. هذه الشركات يجب ان تنمو».

وقال اقتصادي «لا يوجد حتى الان جدول زمني لتنفيذ الخطوات العاجلة باتجاه التخصيص ولا يزال بيع مؤسسات ضخمة مملوكة للدولة بعيدا». ولكن اخر قال ان من المتوقع صدور «قرارات محددة» من اجتماع لجنة التخصيص في اواخر تشرين الاول (اكتوبر).

ويوم الاحد الماضي أعلن وزير المالية ابراهيم عبد العزيز العساف ان المملكة ستخصص الاتصالات في اوائل 1998.

ويقول مقيمون في السعودية انه يستحسن تخصيص هذا المرفق. ويشكو الناس من سوء الخطوط والتأخير الطويل في الحصول على خطوط ومن شبكة الهاتف المحمول المحدودة. قال مقيم أجنبي «انتظر الحصول على هاتف منذ 18 شهرا».

وقال العساف انه يجري الان عمل جاد لتخصيص مشروعات مملوكة للدولة. «من المؤمل صدور قرار في المستقبل القريب. انجزنا الكثير من العمل ونأمل ان نصل الى نتيجة». وأشار الى الخطوط الجوية السعودية كمرشح في هذا المجال.

ويقول محللون ان الخطوة الاولى المرجحة هي بيع الخدمات الداخلية للشركة. وقال اقتصادي «انها تتصدر عملية انفاق رأسمالي كبيرة على الاسطول الجديد مما قد لا يكون وقتا مناسبا للتخصيص».

وينتظر ان يبدأ تسليم 61 طائرة جديدة خلال شهور.

كما تحدث وزراء عن تخصيص الكهرباء في وقت تجاهد فيه المملكة لتلبية الطلب المتزايد عليها.

قال وزير الصناعة هاشم بن عبد الله بن هاشم يماني ان السعودية ستقسم قطاع الكهرباء الى توليد ونقل وتوزيع واشراك القطاع الخاص في توليد الكهرباء الذي توقع الوزير ان يتكلف 63 مليار دولار على مدى 25 عاما.

وقال اقتصاديون انه بعد ذلك يمكن ان ترفع الحكومة بالتدريج اسعار الكهرباء من مستواها الحالي الذي يعد من ادنى المستويات في العالم. قال احدهم «القضية ليست التعرفة فقط ولكن تغيير هيكلها ايضا نحن بحاجة الى هيكل متطور لاسعار المنتجات».

ولكن تخصيص الطاقة الكهربائية قد لا يكون بالسهولة التي اوحى بها يماني. فقد حدثت نكسة في بداية الاسبوع عندما أشارت انباء الى استبعاد شركتين امريكيتين من الاشتراك بحصة تأسيس في شركة مرافق تقام في المدينتين الصناعيتين التوأمتين.

وقال مسؤول غربي في شركة «كان هذا مخيبا للامال. كنا نتوقع المزيد». وأضاف قائلا ان القضية الرئيسية التي يبدو انها رسخت في اذهان السعوديين هي ان شركات القطاع الخاص ستصر على تقاضي تعرفة مرتفعة في وقت تريد فيه المملكة حماية المستهلك.

وبالاضافة الى حرص المملكة على الاحتفاظ بمكونات دولة الرفاهية فمن الاعتبارات الاساسية الاخرى في معادلة التخصيص تنويع العائدات لتقليل مخاطر الاعتماد على النفط باسعاره المتقلبة.

قال اقتصادي مؤكدا الاهمية الاستراتيجية لارامكو «بالنسبة لارامكو وسابك فانه غير واضح ما اذا كانت ستتحقق مكاسب في مجال الكفاءة نتيجة للتخصيص وما اذا كان عائد هذه العملية سيكون بمثل تلك الضخامة. فالشركتان تداران بكفاءة بالفعل».

ويقول اخرون ان تخصيص سابك سيكون أسهل كثيرا لان 30 في المئة منها مملوك للجمهور.

ولكن يماني وهو رئيس سابك أيضا قال ان سابك التي حققت ربحا صافيا مقداره 960 مليون دولار في الاشهر التسعة الاولى من العام الحالي تشغل موقعا متأخرا على قائمة التخصيص.

قال اقتصادي غربي «سابك مربحة جدا. ومستويات أسعار اسهمها الحالية لا تغري الحكومة بالتخصيص. ويبلغ سعر اسهم سابك نحو نصف اسعار اسهم شركات بتروكيماوية أخرى في شتى انحاء العالم».

الدول العربية تخطط لانفاق 150 مليار دولار لتحديث قطاع الكهرباء ومواجهة ارتفاع الطلب

دمشق ـ من عصام حمزة:

دعا وزير الكهرباء السوري منيب صائم الدهر الدول العربية لتعزيز صناعاتها الكهربائية المحلية للمساهمة في تنفيذ مشاريع الكهرباء الكبيرة التي ستحتاجها حتى عام 2010 والتي تزيد قيمتها على 150 مليار دولار.

واشار الوزير الذي شارك امس الخميس في افتتاح المعرض الاول لصناعة المعدات الكهربائية في الوطن العربي الى ان الطلب على الطاقة في الوطن العربي يزداد بصورة كبيرة بمتوسط ما بين ثمانية وعشرة بالمئة سنويا.

وقال في تصريح صحافي ان الاستثمارات التي ستشمل كل شيء يتعلق بانتاج وتوزيع الطاقة من محطات توليد وحتى شبكات التوزيع «ستستلزم انفاق ما يزيد على 150 مليار دولار حتى عام 2010».

واضاف الوزير «اذا لم نأخذ المبادرة سريعا لاقامة هذه المشاريع الكهربائية التي تغطي جزءا من هذه المستلزمات محليا وان لم نسرع في عمليات نقل التكنولوجيا واقامة الصناعات الاساسية لهذه المستلزمات فان معظم هذه الاستثمارات ستؤول الى الشركات الاجنبية». ويشارك في المعرض الذي يقام بناء على قرار المكتب التنفيذي لوزراء الكهرباء العرب بالتعاون بين وزارة الكهرباء في سورية والاتحاد العربي لمنتجي وناقلي وموزعي الكهرباء 77 شركة من مصر والجزائر وتونس وليبيا والسعودية والبحرين والاردن ولبنان وسورية. وحضر حفل افتتاح المعرض الذي يقام في معرض دمشق الدولي سليم ياسين نائب رئيس الوزراء السوري للشؤون الاقتصادية الذي مثل رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي كما حضر جاسم العون وزير الكهرباء الكويتي والمدير العام للمنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين ووفود تمثل الدول المشاركة في المعرض.

وتقام على هامش المعرض ندوة تلقى فيها 20 ورقة عمل بالاضافة الى محاضرات علمية وحوارات حول الصناعة الكهربائية في الوطن العربي بهدف تبادل الخبرات في هذا المجال. واكد نائب رئيس مجلس الوزراء السوري في تصريح بعد افتتاح المعرض الذي يستمر حتى 26 الشهر الجاري «ضرورة تحقيق المزيد من خطوات التنسيق والتعاون بين البلدان العربية في هذا المجال مما يحقق فوائد كبيرة ويعود بالنفع على كل البلدان العربية وعلى جميع هذه البلدان المشاركة».

فرنسا تتجه لتجديد تسهيل ائتماني يتيح لتونس شراء الحبوب والعلف

■ باريس ـ رويتر: صرح دبلوماسي تونسي بأن تونس وفرنسا قد تبدآن بحلول نهاية العام الحالي محادثات لتجديد تسهيل ائتماني فرنسي لشراء حبوب.

ولم يشر رضا فرحات المستشار الاقتصادي بالسفارة التونسية في باريس الى حجم التسهيل الجديد قائلا ان الامر يتوقف على احتياجات تونس.

وبلغت قيمة ائتمان الحبوب الفرنسي السابق 40 مليون دولار وبدأ في كانون الثاني (يناير) عام 1996. وقال مصرفيون ومصدرو حبوب انه استخدم بالكامل تقريبا.

وقال فرحات في تصريحات لرويتر ان من المحتمل تجديد الاتفاق وان الامر لم يناقش خلال زيارة الرئيس التونسي زين العابدين بن علي لفرنسا هذا الاسبوع. وأضاف ان تونس لم تطلب مناقشة المسألة.

وكان بعض المصرفيين يتوقعون اجراء مناقشات مبدئية بشأن تمويل شراء الحبوب خلال زيارة بن علي لباريس والتي استمرت يومين واختتمها يوم الثلاثاء الماضي.

وتم توقيع البروتوكول السابق في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 وغطى منتجات تشمل القمح اللين والصلب والشعير والذرة وزيت بذرة اللفت وزيت عباد الشمس.

وقدرت مصادر مصرفية المبلغ المتبقي من الائتمان حاليا بنحو 1,6 مليون دولار. وقال مصرفي «لم تتبق أموال كافية لشراء شحنة من القمح». وأضاف ان معظم التسهيل الائتماني استخدم لشراء قمح لين وشعير.

ومن المتوقع أن ينخفض انتاج تونس من الحبوب بشدة هذا العام من جراء جفاف اجتاح شمال افريقيا وتسبب في خفض المساحة المزروعة في شمال البلاد.

ويتوقع مجلس الحبوب العالمي ومقره لندن أن تزيد واردات تونس من القمح هذا الموسم بنسبة 50 في المئة الى 1.2 مليون طن بعد هبوط الانتاج بنسبة 65 في المئة ليصل الى 700 الف طن.

وتتوقع وزارة الزراعة الامريكية أن تزيد واردات القمح الى 1.4 مليون طن من 775 الف طن في العام الماضي اثر هبوط الانتاج 55 في المئة الى 900 الف طن.

ولدى تونس خط ائتمان بقيمة 30 مليون دولار من الولايات المتحدة للسنة المالية 1997 التي انتهت في ايلول (سبتمبر) الماضي خصص عشرة ملايين دولار منه لشراء زيوت نباتية.

وقال تجار حبوب ان المبلغ الباقي يغطي شراء مجموعة واسعة من المنتجات منها حبوب العلف.

البوندسبنك يثبت اسعار الفائدة الالمانية

■ فرانكفورت ـ رويتر: اعلن البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) امس الخميس انه قرر تثبيت اسعار الفائدة الاساسية الخصم ولومبارد وذلك في نهاية الاجتماع الدوري لمجلسه. ويبقى سعر الخصم الالماني ثابتا على 2,50 في المئة وسعر لومبارد للاقراض الطارئ ثابتا أيضا على 4,50 في المئة.

وقال البنك أيضا انه ثبت سعر الفائدة على اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية الريبو على 3,30 في المئة.

وكان عشرة اقتصاديين استطلعت رويتر اراءهم هذا الاسبوع توقعوا الا يعدل البوندسبنك أسعار الفائدة الاساسية. وتقلصت توقعات السوق باعلان زيادة أخرى في أسعار الفائدة في الاجل القصير بعد صدور بيانات اقتصادية في الاونة الاخيرة أظهرت استمرار النمو دون وجود مخاطر تذكر على ارتفاع التضخم.

لكن مسحا أجرته رويتر هذا الاسبوع أظهر ان أسعار الفائدة الالمانية سترتفع مرة أخرى مع نهاية العام الجاري لقيام البوندسبنك بدوره في دعم مسيرة التقريب بين أسعار الفائدة الاوروبية قبل بدء الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية. وقال أكثر من 20 اقتصاديا استطلعت رويتر اراءهم انهم يتوقعون ان يرفع البوندسبنك سعر الخصم الى ثلاثة في المئة من 2,5 في المئة وان يقفز العائد على سندات الحكومة الالمانية لاجل عشر سنوات بنهاية العام الى 6,50 في المئة من 5,67 في المئة.

وأشار الاقتصاديون الى ان أسعار الفائدة سترتفع تدريجيا وان البوندسبنك قد يرجئ رفعها الى أوائل العام المقبل.

اسبانيا: جدل حول «ثغرة» بالميزانية بقيمة 600 مليار بيزيتا

■ مدريد ـ ا ف ب: اثار احتمال وجود «ثغرة» في الميزانية بقيمة 600 مليار بيزيتا (حوالي اربعة مليارات من الدولارات) جدلا خلال مناقشة مشروع ميزانية الدولة الاسبانية لعام 1998 التي بدأت امام مجلس النواب.

وقد كشف وجود هذا العجز «الخفي» مدير مكتب الميزانية لرئاسة الحكومة خوسيه باريا الا ان وزارة الاقتصاد سرعان من نفته.

ويفيد تقرير باريا بوجود «عجز اضافي بمبلغ 600 مليار بيزيتا» في نهاية العام المالي 1997 يتوقع ان ينتقل الى ميزانية عام 1998 ليهدد «بخطورة شديدة» هدف الحكومة المتمثل في خفض العجز العام للدولة.

وينص مشروع ميزانية 1998 على خفض العجز العام الى 2,4 % في المائة من اجمالي الناتج المحلي بدلا من 3 % في العام الحالي.

هبوط عملات جنوب شرق اسيا يخفض الطلب على المعادن الصناعية

■ بيرث (استراليا) ـ رويتر: قال تجار ومسؤولون تنفيذيون في قطاع التعدين امس الخميس ان الطلب على المعادن في جنوب شرق اسيا انخفض بشدة نتيجة لازمة العملات التي تجتاح اسواق المنطقة.

وهناك علامات تظهر انخفاضا في الطلب على كل من الزنك والنيكل المستخدمين على نطاق واسع في صناعة الصلب نتيجة لاعادة بعض دول المنطقة مثل تايوان واندونيسيا وماليزيا النظر في قدرتها على تمويل المشروعات الضخمة للبنية الاساسية.

وقال تاجر انه على المدى الطويل ستجعل عملات جنوب شرق اسيا المنخفضة القيمة صادرات المنطقة تتمتع بجاذبية.

وقال تجار ان هناك شكوكا حول الطلب على الزنك في المنطقة الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بصناعة السيارات وبعض صناعات الصلب مما يضع ضغوطا اضافية على سوق الزنك المتعثرة نتيجة للانهيار الاخير في اسعاره.

ويصدر جانب كبير من المعادن المنتجة في استراليا الى كل من اليابان وكوريا الجنوبية رغم ان نصيب أسواق جنوب شرق اسيا منها شهد تزايدا خلال الاعوام السابقة نتيجة لازدهار اقتصادها.

واضاف تاجر «الازمة التي تمر بها عملات المنطقة وضعت الكثير من الشركات التي كانت تعتمد على جنوب شرق اسيا في مازق».

ولاحظ محللون خلال الاسبوع الماضي ان هناك الكثير من الالغاء والتأجيل لطلبيات على منتجات النحاس نتيجة لاضطرابات العملات الاسيوية مع الاتجاه لاسواق جديدة مثل اوروبا.

وتأثر الطلب على الالومنيوم والنحاس بشدة في اسواق المعاملات الفورية نتيجة لانخفاض قيمة العملات الى جانب تراجع النشاط الصناعي مما قلل من الاقبال على الشراء بهدف التخزين.

وعلق جريج ترنبدج العضو المنتدب لشركة الوفيك الاسترالية لصاهر الالومنيوم «لم تتأثر العقود طويلة الاجل لمبيعات الالومنيوم الى الاسواق الرئيسية ولكن المعاملات الفورية انخفضت بشدة».

وانخفضت فروق اسعار الالومنيوم في المعاملات الفورية متمشية مع الهبوط في الطلب بما بين عشرة او 20 دولارا امريكيا للطن لتصل الى 65 دولارا للطن في اليابان.

ويبلغ انتاج استراليا السنوي من الالومنيوم حوالي مليون طن ويصدر معظمه الى اليابان التي تفتقر الى وجود المصاهر المحلية.

وتقوم اليابان بتصنيع غير كامل للالومنيوم وبيعه الى شركات تصنيع المعادن.

وقال متعامل في المعادن بسيدني «اذا لم تحتاجه دول جنوب شرق اسيا فلن تحتاجه اليابان».



جهاز جديد من انتاج شركة فيليب موريس الامريكية للتبغ يحول دون خروج الدخان وتكون الرماد من السيكارة الموضوعة داخله (رويتر)

بسبب ارتفاع اسعار الفائدة والخوف من انسحاب المستثمرين
اصداء انهيار اسهم بورصة هونغ كونغ تتردد في كافة الاسواق

لندن ـ من مالكولم ديفيد ديفيدسون:

انخفضت البورصات الاوروبية بشدة امس الخميس بنسب متفاوتة وصلت الى ثلاثة في المئة بعد ان هز انهيار بورصة هونغ كونغ الاسواق المالية العالمية.

ولليوم الثاني على التوالي تأثرت اوروبا بالاضطرابات الاسيوية وانخفض مؤشر فايننشال تايمز في بورصة لندن اكثر من ثلاثة في المئة في الدقائق الثلاثين الاولى من جلسة التعامل كما هبطت الاسهم الالمانية والفرنسية بشدة.

وعند فتح بورصة لندن كان مؤشر هانغ سنغ في هونغ كونغ قريبا من ادنى مستويات اليوم بانخفاض نسبته 14,5 في المئة. وتأثرت بورصتا باريس وفرانكفورت بدرجة اقل من بورصة لندن لكنهما انخفضتا خلال المعاملات ما يقرب من اثنين في المئة.

واثر الهبوط الشديد في الاسواق الاسيوية على الين الياباني الذي انخفض في بداية المعاملات الاوروبية ليصعد الدولار متجاوزا مستوى المقاومة عند 121,50 ين.

وقال كيث ادموندز كبير المحللين في اي بي جيه انتركاشيونال «الاثر على سعر الدولار مقابل الين كان متواضعا حتى الان ومن المرجح ان يستمر كذلك الى ان نشهد انهيارا لدولار هونغ كونغ».

لكن أسواق السندات الاوروبية استفادت فيما يبدو من هروب الاستثمارات من آسيا فارتفعت السندات الحكومية الالمانية والبريطانية في الصباح بسبب المشاكل الاسيوية بالاضافة الى صعود السندات الامريكية أمس الاول.

ونتج الانهيار الذي شهدته بورصة هونغ كونغ عن ارتفاع أسعار الفائدة ومخاوف من سحب المستثمرين لاموالهم من سوق دولار هونغ كونغ وجرت معها معظم الاسواق الاسيوية الى اسفل.

وشهدت بورصتا سنغافورة وماليزيا انخفاضا شديدا كما هبط مؤشر نيكاي في طوكيو 3,03 في المئة.

وكان من اشد الاسهم تأثرا في بورصة لندن تلك الاسهم التي ترتبط بأسواق هونغ كونغ مثل أسهم بنك اتش اس بي سي وبنك ستاندارد تشارترد وشركة كيبل اند وايرلس للاتصالات.

وانخفضت الاسهم الالمانية في المعاملات الالكترونية قبيل بدء الجلسة الرسمية تحت ضغط هبوط الاسواق الاسيوية والاغلاق الضعيف لبورصة وول ستريت أمس الاول ثم واصلت هبوطها لاحقا.

وهبط مؤشر داكس /30 الالماني اكثر من 2,5 في المئة بعد قليل من بدء جلسة التعامل الرسمية.

وفي باريس قال متعاملون فرنسيون مع هبوط مؤشر كاك /40 انهم يتوقعون امتداد أثر الاحداث الاسيوية الى انحاء أخرى في أوروبا.

وقال متعامل «الازمة الاسيوية أسوأ بكثير مما توقعه الجميع وستؤثر على العديد من الدول على المانيا بسبب صادراتها وعلى بريطانيا وكذلك على فرنسا الى حد أقل».

وكان انهيار بورصة هونغ كونغ قد ادى في وقت سابق الى تراجع في الاسواق المالية والعملات الاسيوية والى اثارة مخاوف الاقتصاديين الاسيويين.

وتأثرت بورصة طوكيو التي تعمل عادة وفق قواعد مستقلة تجعلها بمنأى عن الاضطرابات التي تحدث في اسواق المال الاسيوية الاخرى. وقد تراجعت بنسبة 3 %.

وقال احد السماسرة في مجموعة للاسهم الاجنبية بطوكيو «مع انخفاض اسعار العملات في هونغ كونغ عاد القلق حول اقتصادات جنوب شرق آسيا» واضاف ان «عمليات البيع اثرت خصوصا على اسهم شركات السيارات التي تتمتع بوجود كبير في هذه المنطقة».

وبدأ الانهيار عندما اعلن المصرف المركزي في هونغ كونغ وقف مد المؤسسات التي يشتبه بانها مولت للمضاربات على العملة المحلية، بالسيولة.

وفور اعلان هذا القرار خسرت بورصة هونغ كونغ 16,69 %، كما ارتفع سعر الفائدة بين المصارف ليوم واحد بنسبة 250 %.

وفي منتصف الجلسة، تمكن مؤشر «هانغ سينغ» من الحد من الخسائر التي بقيت في حدود 9 % فقط.

ورغم جهود سلطات هونغ كونغ للابقاء على السعر الثابت بين دولار هونغ كونغ والدولار الاميركي، انخفض سعر عملة هونغ كونغ بشدة في اسواق الصرف في سنغافورة.

وقد بلغ سعر الدولار الامريكي امس 7,61 دولار هونغ كونغ مقابل 7,495 في بداية الجلسة.

وخضعت عملتا سنغافورة (الدولار) وماليزيا (الرينغيت) لضغوط شديدة وانخفضت على التوالي الى 1,5968 (مقابل 1,5850 عند اغلاق جلسة امس) و3,4160 (3,3950 امس).

وادى رفع معدلات الفائدة لاحقا الى تحسن طفيف لهاتين العملتين.

اما الباهت التايلاندي فقد تأثر بهذا التراجع بينما حافظت الروبية الاندونيسية على مستواها.

وفي سنغافورة، شهدت البورصة في منتصف جلسة اليوم انخفاضا بلغت نسبته 5,4 % بينما تراجعت بورصة كوالالمبور بنسبة 4,7 %.

وتراجعت بورصة مانيلا الفنية الى ادنى حد في تاريخها حيث خسر مؤشرها 6,6 % في منتصف الجلسة ليبلغ 1809,32 نقاط بسبب انخفاض سعر البيزو وعدد من العملات الاسيوية نتيجة الازمة السياسية التايلاندية. وعند اغلاق الجلسة استعادت البورصة بعض النقاط وبلغت الخسارة 5 % لتقفل على 1832,91 نقطة بتراجع 96,06 نقطة بالمقارنة مع جلسة امس الاول.

وكانت بورصة بانكوك مغلقة امس بسبب العطلة في تايلاند.

ولم يخف المحللون في اليابان تشاؤمهم ازاء قدرة دولار هونغ كونغ على الصمود في وجه هجمات المضاربين وازاء النتائج التي ستسفر عنها هذه العاصفة النقدية.

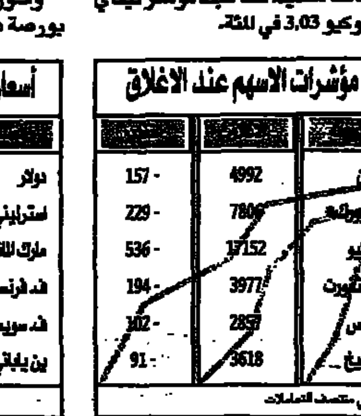
وكان للتراجع الكبير لبورصة هونغ كونغ انعكاسات طالت استراليا حيث تراجعت بورصة سيدني اليوم بنسبة 2,2 % ليخسر مؤشرها 59,2 نقطة ويبلغ 2623,4 نقطة صباح امس.

وقال شونتا ياماتو المحلل في معهد دايوا للابحاث ان المعركة للابقاء على السعر الثابت بين دولار هونغ كونغ والدولار الامريكي «بدأت الآن»، مضيفا ان مخطر تخفيض اضطراري لعملة هونغ كونغ بات الآن اكبر».

وارتفع سعر أوقية (أونصة) الذهب في لندن ستين سنتا الى 323,10 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن ستتين الى 19,75 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق



لندن	4992	- 157
نيويورك	7806	- 229
طوكيو	17152	- 536
فرانكفورت	3977	- 194
باريس	2857	- 102
زيوريخ	3618	- 91

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والإسترليني أمس



	دولار	استرليني
دولار		
استرليني	[illegible]27	[illegible]320
مارك الماني	1,7[illegible]	[illegible]
فرنك فرنسي	5,9344	[illegible]912
فرنك سويسري	1,4897	[illegible]
ين ياباني	21,[illegible]700	2,3986

مستثمرون في هونغ كونغ يتابعون بهلع اسعار الاسهم على شاشة خارج البورصة امس (رويتر)

4% فقط من العمال الصناعيين مواطنون
1742 مصنعا بالامارات انتاجها 25 مليار درهم سنويا

دبي ـ من جمال المجايدة:

دعت دراسة حديثة صدرت في دبي الى انشاء هيئة عامة لرفع المستوى التكنولوجي في دولة الامارات العربية المتحدة.

وقالت د. سهير السبع الباحثة في ادارة الدراسات والبحوث الاقتصادية بغرفة تجارة وصناعة دبي في دراسة حديثة ان هناك حاجة ملحة الى انشاء هيئة عامة تتولى مسؤولية الاشراف على رفع المستوى التكنولوجي في الدولة، ووضع سياسة فعالة لتقديم الحوافز المادية والمعنوية التي تشجع على نقل وتوطين التكنولوجيات وتجنب تطبيق القوالب الجاهزة في التنمية التكنولوجية، وتحديد المجالات التي يجب ان تركز التكنولوجيا الوطنية على نقلها وتوطينها.

كما طالبت بايجاد مصادر دائمة وثابتة لتمويل نقل وتوطين التكنولوجيا وتشجيع تنويع التكنولوجيا والعمل على تجنب التبعية التكنولوجية وتحفيز الطلب على التكنولوجيا والعمل على تأسيس هيئة بحثية او مركز للبحوث التكنولوجية.

واستعرضت د. سهير السبع في ورقتها خمسة محاور، هي المفهوم العلمي لنقل التكنولوجيا الصناعية وتوطينها، والقطاع الخاص المحلي ومحددات نقل التكنولوجيا الصناعية، والسمات الاساسية للتكنولوجيا الصناعية في دولة الامارات، والمناخ الاقتصادي واثره على نقل التكنولوجيا الصناعية وتوطينها، فضلا عن سبل رفع مستوى التكنولوجيا الصناعية وتوطينها.

وفيما يتعلق بتطور القطاع الصناعي المحلي ذكرت د. سهير السبع في ورقتها انه في السنة الاولى من عمر الاتحاد اقتصر عدد المصانع العاملة في الدولة على اقل من 220 مصنعا معظمها من المصانع صغيرة الحجم حيث لم يتجاوز عدد المصانع الكبيرة 20 مصنعا. ولكن مع نهاية عام 1975 بلغ هذا العدد نحو 500 مصنع وان كانت نسبة المصانع الصغيرة هي الغالبة.

وكان الملاحظ انذاك غلبة المصانع اليدوية بالكامل التي شكلت اكثر من 70 % من مصانع الدولة، بينما لم تصل نسبة المصانع التي تطبق فنونا انتاجية متطورة بمعايير تلك الفترة 10 % اي ما يعادل نصف نسبة المصانع شبه الآلية.

واشارت الباحثة الى انه بتأثير السياسة الحكومية المشجعة على الاستثمار الصناعي، زاد الاقبال من المستثمرين المحليين والاجانب على اقامة المشروعات الصناعية للاستفادة من التسهيلات المقدمة للصناعة والاستثمار الاجنبي، واستمر عدد المنشآت الصناعية في التزايد سنويا حتى بلغ عام 1995 نحو 1742 مصنعا.

واضافت انه ترتب على زيادة عدد المصانع وتوسع طاقاتها التشغيلية زيادة موازية في عدد العمال الصناعيين من 1975 وحتى 1995 حيث زاد عددهم من حوالي 17 الف عامل عام 1975 الى 112 الف عامل في 1995. كما ان ارتفاع مستوى التقنيات المطبقة في المصانع المحلية ترتب عليه ارتقاء ملحوظ في مستوى تعليم وتدريب العمالة الصناعية التي ارتفعت بنسبة العمالة المتخصصة فيها من 10 % في بداية الفترة الى 52 % في عام 1995. وارتفع اجمالي التراكم الرأسمالي في القطاع الصناعي من 2356 مليون درهم في بداية 1975 الى 5550 مليون درهم عام 1995.

واستمرت قيمة الانتاج الصناعي المحلي في الزيادة حتى بلغت عام 1995 حوالي 25 مليار درهم مقارنة بنحو 910 ملايين درهم عام 1975 بنسبة زيادة تعادل 2600 %.

واشارت د. سهير السبع الى ان نسبة العمالة الوطنية لا تتجاوز 4 % من اجمالي العمالة الصناعية في الامارات ويزيد من هذه المشكلة عدم تفرغ اصحاب المصانع المواطنين لادارة مصانعهم فيما يعتبر من اهم معوقات التكنولوجيا وبناء قاعدة تكنولوجية في الدولة.

كما اشارت الى ارتفاع معدل التبعية التكنولوجية للخارج وذلك نتيجة استيراد تقنيات دون توافر المستوى الادنى من القدرة على اكتسابها وتأصيلها بالاضافة الى حرص مصدري التقنيات للمصانع المحلية على ضمان استمرارية هذه التبعية.

وحول معوقات نقل وتوطين التكنولوجيا الصناعية في دولة الامارات قالت د. سهير السبع انه ليس هناك شك في ان نقل التكنولوجيا الى الامارات قد اسهم اسهاما ملحوظا في تسريع التنمية الصناعية والاقتصادية، غير انه من المؤكد ان التقنيات المنقولة قد اخفقت في تحقيق الهدف في تأسيس قاعدة تكنولوجية وطنية يمكن تطويرها ذاتيا.

واشارت الى ان ذلك يرجع الى قصور النظرة الى الهدف النهائي من نقل التقنيات الصناعية، وعدم وجود اطار مؤسس او خطة شاملة لنقل التكنولوجيا، وضعف قاعدة المعلومات المحلية اللازمة لنقل التكنولوجيا، ومحدودية القاعدة البشرية والخبرات الوطنية اللازمة لنقل التكنولوجيا وتوطينها.

شركات الطاقة الكندية تسعى لدخول اسواق الخليج عبر تقديم مساعدات تقنية

الكويت ـ من اينال عرسان:

تسعى شركات طاقة كندية للفوز بفرص عمل في منطقة الخليج الغنية بالنفط والغاز التي يعتبرها مسؤولون سوقا يصعب اختراقها.

وقال غريغ غاردين المدير التجاري في وزارة التنمية الاقتصادية بمقاطعة البرتا في كندا لرويتر «انها سوق يصعب علينا اختراقها. نحن وافدون جدد على السوق» واضاف غاردين وهو أحد أعضاء فريق كندي يضم مسؤولين ورجال أعمال يقوم بجولة في بعض دول الخليج قوله ان «لكندا تأثيرا سياسيا ضئيلا بالمنطقة» مقارنة مع تأثير الولايات المتحدة وبريطانيا وهما الحليفتان الرئيسيتان لدول الخليج العربية والشريكتان التقليديتان لهم في التجارة.

ومضى غاردين يقول «اعتقد اننا سنواجه بعض العقبات، ولكننا ما كنا لنأتي ما لم نكن نعتقد في وجود بعض الفرص هنا».

وتابع «هدف هذه البعثة هو زيادة حجم تواجد قطاع الغاز والنفط الكندي الخاص في المنطقة ورفع مبيعات المعدات والتقنية» ولكنه أوضح ان «غرض هذه الجولة ليس توقيع اتفاقات... الفكرة هي تقديم شركاتنا. واضاف يقوله: «صناعة الطاقة في كندا تزدهر، ولكنها تدور في حلقة مفرغة محكمة ولذا فمن الافضل العثور على فرص في الخارج».

وزار الفريق الكندي الذي يضم أيضا مسؤولين من شركات أوكسيدنتال بتروليوم الكندية المحدودة وشافكو ريسورسيز وتكنيكا اوفرسيز كلا من الامارات العربية المتحدة وقطر والكويت وسيزور في وقت لاحق المملكة العربية السعودية.

وقال أعضاء في الفريق انهم يسعون لابرام اتفاقات تقديم مساعدة تقنية في مجال الاستكشاف وتطوير صهاريج التخزين وشراء امتيازات تمتلكها شركات خليجية في دول اخرى من العالم الثالث.

وقال مدير شركة كندية «شركات أخرى أغلبها أمريكية تسبقنا في المنطقة ولكن بعض الاتفاقات التي نسعى اليها تجيء لتكملة دورهم. نحتاج ان يكون اقترابنا بقوة أكبر قليلا».

وقالت جوان ليغو المفوض التجاري في وزارة الشؤون الخارجية والتجارة الدولية الكندية ان «المثابرة والتواجد والصبر» هم مفاتيح اقتحام سوق المنطقة.

واضافت ان هناك تخطيطا للقيام بجولات مماثلة سنوية وربما نصف سنوية في المستقبل الى المنطقة مشيرة الى ان «من المهم للغاية ان يكون هناك شفافية وتواجد (كندي) في السوق».

قضايا التجارة ستحتل الحيز الرئيسي بالقمة الامريكية الصينية

■ واشنطن ـ ا ف ب: يحتل موضوع تحرير اقتصاد الصين وفتح هذا السوق الهائل امام المنتجات الامريكية موقع الصدارة على جدول اعمال القمة الصينية الامريكية في وقت يشهد ...

... الانضمام استنادا الى اعتبارات سياسية فقط تسمح لبكين بتأخير فتح اسواقها.

وقال الوزير الامريكي ان الصادرات الصينية الى الولايات المتحدة ـ معدات ...

اسبانيا: جدل حول «ثغرة» بالميزانية بقيمة 600 مليار بيزيتا

■ مدريد ـ ا ف ب: اثار احتمال وجود «ثغرة» في الميزانية بقيمة 600 مليار بيزيتا (حوالي اربعة ...

لبنان يؤسس شركة خاصة لتشغيل الطرق

بيروت ـ من زينة صوفان:

قال مسؤول حكومي انه سيتم تأسيس شركة لتشغيل الطرق برسوم مرور في لبنان في اوائل عام 1998 لتقوم بانشاء طرق تبلغ تكلفتها 1,459 مليار دولار في اطار مشروع من المتوقع ان ...

... في حزيران (يونيو) الماضي بأن يكون رأسمال شركة الطرق من 70 مليون سهم تبلغ قيمة الواحد خمسة دولارات.

واضاف شقير «المستشارون الماليون مازالوا يبحثون هيكل (طرح الاسهم). ففي مشروع كبير مثل هذا لايمكن التنبؤ بشقة. يتعين ان نتصل بمستثمرين ...

... الطرق لديها الموارد المالية لجمع رأسمال يبلغ 350 مليون دولار والقدرة على جمع مليار دولار من قروض البنوك.

واضاف «لا يتعين ان تكون هذه الشركات مختصة بالانشاءات بل يتعين ان تكون ذات مصداقية من حيث وضعها المالي وذات جدارة ائتمانية عالية وان ...

مجموع الاستثمارات الاجنبية بالسعودية يصل الى 28 مليار دولار

■ الرياض ـ رويتر: صرح مسؤول سعودي في تصريحات نشرت امس الخميس بأن الاستثمارات الاجنبية بالمملكة العربية السعودية بلغت حتى نهاية العام الماضي 106 مليارات ريال (28 مليار دولار).

ونقلت صحيفة (الرياض ديلي) الناطقة بالانكليزية عن احمد بن محمد الفضلي رئيس لجنة الاستثمار الاجنبي بوزارة الصناعة قوله ان رؤوس الاموال استثمرت في 350 مصنعا يعمل بها اكثر من 50 الف عامل، وأضاف ان 88 في المئة من رؤوس الاموال كانت من نصيب قطاع البتروكيماويات.

وتدير شركات يابانية وغربية 16 مجمعا بالسعودية في اطار مشروعات مشتركة مع الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) لانتاج البتروكيماويات والبلاستيك والاسمدة والصلب أساسا.

وتوقع وزير الصناعة هاشم بن عبد الله بن هاشم يماني يوم السبت الماضي أن يبدأ في غضون 18 شهرا تقريبا سريان قانون استثمار جديد يقدم مزيدا من الحوافز لمستثمري القطاع الخاص والمستثمرين الاجانب.

وقال يماني ان السعودية ليست راضية عن مستوى الاستثمار. واضاف ان قانون الاستثمار الجديد بحاجة للمراجعة وهو ما يجري حاليا.

ونقل عن الفضلي أيضا قوله ان المملكة تضع اللمسات الاخيرة على خطوات لخفض رسوم الجمارك والغاء الدعم وزيادة الانتاجية وتقليل أسعار السلع المحلية في اطار اجراءات للانضمام لمنظمة التجارة العالمية.

الدولار يساوي 3,75 ريال.

العراق سيواصل شراء القمح الامريكي رغم سعي واشنطن لتشديد العقوبات

■ باريس ـ رويتر: قال تجار حبوب امس الاول الاربعاء ان من المرجح ان يواصل العراق شراء القمح من مصادر متنوعة بما في ذلك الولايات المتحدة على الرغم من تأييدها فرض مزيد من العقوبات على بغداد بسبب عرقلة التفتيش عن الاسلحة العراقية الذي تقوم به الامم المتحدة.

واشترى العراق قمحا من كل من الولايات المتحدة وفرنسا واستراليا وغيرها منذ سريان اتفاق النفط مقابل الغذاء قبل نحو عام. وعلى الرغم من العداء السياسي بين بغداد وواشنطن فان الوتيرة المعتادة لعمليات شراء الاغذية لم تتعرض لانقطاع يذكر.

وقال تاجر اوروبي «ان هذا لا يغير الامر بالنسبة للحبوب» مضيفا انه يتوقع ان تتوجه بغداد الى الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة واستراليا طلبا لمزيد من القمح.

وقال تجار انه كان هناك حديث الاربعاء عن ان بغداد تتفاوض بشأن شحنة حجمها 50 الف طن من القمح الاحمر الصلب الشتوي الامريكي على الرغم من ان واشنطن تدفع في اتجاه تشديد العقوبات على العراق من خلال الامم المتحدة هذا الاسبوع.

اكبر شركة لانتاج الذهب بالعالم تلحظ تراجع دوره بالدول الغربية

■ جوهانسبرغ ـ رويتر: قالت شركة انجلو امريكان في جنوب افريقيا وهي اكبر شركة منتجة للذهب في العالم ان الذهب فقد دوره كغطاء لاصدار العملات في الدول الغربية والمتقدمة لكنه ظل محتفظا بقيمته في الشرق.

وقال كلفين وليامز مدير التسويق بشركة انجلوجولد المتخصصة في انتاج الذهب والتابعة لمجموعة انجلو في بيان صدر مع نتائج الربع الثالث من العام ان أزمة العملة التي تشهدها بعض دول اسيا حاليا قد تتسبب في انخفاض الطلب على الذهب خلال النصف الثاني من العام من مستوياته القياسية في النصف الاول.

وأضاف ان معنويات الاسواق ازاء الذهب مازالت تتأثر سلبا بالمخزونات وتدفق هذا المعدن النفيس.

وتابع «يعكس هذا طبيعة سوق الذهب في الوقت الحالي حيث يحتفظ الذهب بقدر كبير من قيمته في الدول النامية في الشرق وان فقد الى حد كبير دوره كغطاء لاصدار العملات في الدول الغربية أو المتقدمة».

وتدنت أسعار الذهب في تموز (يوليو) الماضي لاقل مستوياتها منذ 12 عاما بعد أن اتم البنك المركزي الاسترالي بيع 167 طنا من احتياطيه من الذهب في حزيران (يونيو).

غانا تحذر مشتري الذهب الاجانب من الصفقات العاجلة

■ اكرا ـ ا ف ب: وجهت الحكومة الغانية امس الخميس تحذيرا الى شراة الذهب الاجانب «سواء كانوا شركات ام افرادا، من اي محاولة «اثراء سريع» تتم في «صفقات تعقد على عجل».

واعتبر موظف رفيع المستوى ردا على سؤال حول البيان الرسمي الصادر عن الحكومة الذي حذرت فيه من تزايد «الاعمال غير القانونية» ان سمعة غانا كبلد مصدر للذهب «جذبت عددا كبيرا من المغامرين».

وقال المسؤول ان «هؤلاء المغامرين يجدون في كل مرة شركاء غانيين، وغالبا ما تنتهي الاتفاقات الى الحاق الضرر باحد الطرفين».

واضاف هذا المسؤول الذي كان يتحدث لوكالة فرانس برس ان «سعر الذهب في غانا متطابق لسعر السوق العالمية وان الامال بالحصول على اسعار اقل من السعر الرسمي خاطئة».

وذكر ان القانون ينص على ان كل صفقة يجب ان تتم لدى شركة تسويق المعادن الثمينة.

الجزائر تسعى للتخفف من وصاية صندوق النقد الدولي

■ باريس ـ ا ف ب: اعلن وزير الاقتصاد الجزائري عبد الكريم الحرشاوي في مقابلة نشرتها صحيفة «لوموند» الفرنسية ان الجزائر لن توقع اتفاقا جديدا مع صندوق النقد الدولي.

وقالت الصحيفة ان الوزير الجزائري اكد بذلك للمرة الاولى رغبة الجزائر في التخفف من وصاية الصندوق عليها في ربيع العام المقبل موعد انتهاء الاتفاقات المبرمة بين الجانبين.

وقال الوزير الجزائري «لم نعد في حاجة الى دعم لتسديد ديننا الخارجي. لقد استعيدت التوازنات الاقتصادية الكبرى، وسوف ترتفع عائدات النفط ومشتقاته في الاعوام المقبلة».

الا انه اكد ان الجزائر ستواصل مع ذلك اتباع سياسة اقتصادية ومالية ليبرالية من النوع الذي يوصي به صندوق النقد الدولي.

واوضح ان ميزان المدفوعات الجزائري يسجل فائضا كما ان الاحتياطي من العملات الصعبة بلغ ارقاما قياسية لم يبلغها في اي وقت مضى.

وتوقع الحرشاوي ان يشهد العام 1998 زيادة في اجمالي الناتج المحلي بنسبة خمسة في المئة، وهي نسبة قال انه كان بالامكان تحقيقها هذا العام لو لم يتأثر القطاع الزراعي بالجفاف. واكد ان الجزائر ستمضي قدما في برنامج الخصخصة الذي وضعته، مشيرا الى ان «250 وحدة صناعية بعضها من الحجم الكبير سوف تنتقل الى القطاع الخاص».

سلطنة عمان تلغي رسوم بعض واردات الخضروات والفاكهة

■ مسقط ـ رويتر: ذكرت صحيفة (عمان ديلي اوبزرفر) امس الخميس ان سلطنة عمان ستعفي واردات الخضروات والفاكهة القادمة من بعض الدول العربية من الرسوم الجمركية اعتبارا من الشهر المقبل.

وقالت الصحيفة ان السلطنة ستسمح بدخول الفاكهة والخضروات المستوردة من سوريا ولبنان والاردن بطريق البر الى سوق الموالح المركزية بلا أي رسوم جمركية.

وأضافت الصحيفة نقلا عن سعيد بن هلال الكندي مدير عام الجمارك قوله أيضا ان القوانين الجديدة ستسري عندما تبدأ سوق الموالح العمل في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر). وتنتهج سلطنة عمان اصلاحات تستهدف زيادة فتح اقتصادها في اطار مساعيها للانضمام لمنظمة التجارة العالمية.

منحة بريطانية صغيرة لليمن لاصلاح نظامه الضريبي

■ صنعاء ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء اليمنية (سبأ) الاربعاء ان بريطانيا منحت اليمن 950 الف جنيه استرليني لمساعدته على تنفيذ برنامج الاصلاح الضريبي.

واضافت الوكالة ان الهبة البريطانية ستتيح لليمن تنفيذ برنامج اعادة التنظيم الضريبي في اطار الاصلاحات الاقتصادية والادارية التي ينفذها بالتعاون مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

وكان اليمن قد حصل من اليابان على منحة قدرها 8,6 ملايين دولار في تموز (يوليو) الماضي لمساعدته على تمويل مشروعات لتوليد الكهرباء. وبذلك يصل مجموع الهبات التي منحتها اليابان الى اليمن منذ 1981 الى 56 مليون دولار.

وقد وافق البرلمان اليمني في حزيران (يونيو) الماضي على المرحلة الثالثة من برنامج الاصلاحات الاقتصادية الذي بدأ تنفيذه منذ 1995. وتتمثل هذه المرحلة في الالغاء التام لدعم الدقيق والقمح ومشتقات النفط والخدمات مثل المياه والكهرباء سنة 1998. وتتمثل ايضا في اعادة تنظيم اداري يتم في اطارها الاستغناء عن حوالي 35 الف موظف واصلاح النظام المصرفي والمالي.

وتفيد تقديرات خبراء الاقتصاد ان اليمن حصل على اكثر من 380 مليون دولار من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وعلى مساعدات من هيئات اوروبية وعربية لتمويل برنامجه الاصلاحي.

الشباب التونسي محيطه الاجتماعي والثقافي وسلوكه الصحي:

للمقهى الغلبة واهتمام متفاقم بالتلفزة والثقافة هي الخاسرة

خميس الخياطي *

أعد «الديوان القومي للاسرة والعمران البشري» في تونس الذي ترأسه السيدة نبيهة قدانة دراسة ميدانية حول الشباب التونسي حملت عنوان «شبابنا اليوم، محيطه الاجتماعي والثقافي وسلوكه الصحي»، هذه الدراسة الميدانية التي انجزت سنة 1993 بالتعاون مع ثلاثة من أهم الاخصائيين في دراسة الحالة الشبابية (مباركة عطية، حبيبة من رمضان ومحمد حليم) وبمساعدة مالية من للجموعة الاقتصادية الأوروبية قد تعتبر من أهم الاستطلاعات في تونس والمغرب العربي لأنها تضع أصبعها على تصورات ومفاهيم متبلورة، اما ضمن سياسة الدولة الاجتماعية والثقافية أو بمعزل عنها ويتناقض معها. وفي تقديمها لهذا العمل الميداني تقول نبيهة قدانة انه «يصف وضعا موضوعيا واقع شريحة من الشباب التونسي الاعزب ممن تتراوح أعمارهم بين 17 و24 سنة وترسم أهم ما تنطق به أحوالهم كما تجلوها حياتهم اليومية في تعددها (...) ان هذه الدراسة تجسيد لسياسة الحوار التي تنتهجها تونس العهد الجديد في التعامل مع الشباب، والتي كانت قمتها «الاستشارة الشبابية الموسعة حول تونس القرن 21»، تلك الاستشارة التي تمت بمراقبة خاصة من أعلى هرم السلطة، أي رئيس الجمهورية بنفسه.

راشدو القرن المقبل

علاوة عن الاهتمام بالطفولة التي تكون 34,8 % من مجموع السكان سنة 1994. فان الاهتمام بالشباب أصبح الحجر الأساس في سياسة الدولة الاجتماعية كونه يحتل نسبة هامة ما بين 20 و21,1 % من مجموع السكان والذين في القريب العاجل، أي مع بداية القرن 21، سيكونون المحرك الأساسي لتونس على كل المستويات من سياسية الى اقتصادية الى اخلاقية وغيرها لذا، تأتي هذه الدراسة الميدانية لاستجلاء صورة هذا الشباب والنظر في مدى متانة طبيعته عن مواقف وممارسات وسلوكات تحمل أضرارا بصحته كالتدخين وتناول الكحول والأمراض المنقولة جنسيا والحمل غير المرغوب فيه... الخ (فالصحة الجنسية) لم يكتب لها قط ان شدت الاهتمام بالقدر الذي فعلت في السنوات الأخيرة، لذا، جاء هذا المسح شاملا لعينة من 2696 شابا أعزب تتراوح أعمارهم بين 17 و24 سنة يماثلون مماثلة تامة الشباب المستهدف في المسح الوطني الأول.... تتضمن هذه الدراسة ستة أبواب هي المسرح ثم المعطيات الاجتماعية والديمغرافية ثم الثقافة والترفية والسلوك العلمي ثم الصحة الانجابية فالأسرة والتجمع ثم الطموحات والقيم ورموز التماثل وتأتي الخاتمة مع المراجع وأهم الجداول وخصائص عينة المسح التكميلي.

فبعد تقديم المعطيات الجغرافية والادارية للجمهورية التونسية وتحديد الصفة الاقتصادية المنتهجة حاليا (اقتصاد السوق وتحديد التوريد والاسعار والخخصخة) مع تقلص دور الفلاحة (دحضا لتنبؤات ابن خلدون كون تونس هي بلد فلاحي أو لن تكون) وتطور الناتج الوطني الاجمالي للفرد الواحد الى 1800 دولار، تأتي المؤشرات الديمغرافية الاساسية فنعلم مثلا ان تعداد تونس لسنة 1994 كان يزيد على ثمانية ملايين ونصف مليون نسمة (حاليا، تعدى الملايين التسعة) وان التركيبة العمرية هي تركيبة شبابية اذ اكثر من 45,5 % من السكان هم دون العشرين سنة مع تعادل شبه تام بين الذكور والاناث فيما نسبة النمو الطبيعي هي 1,84 % والمؤشر الاجمالي للخصوبة هو بـ2,87 %.

فان كان الهدف من هذا العمل العلمي الهام «وضع استراتيجية دقيقة تهدف الى اسعاد الأسرة والارتقاء بها وذلك انطلاقا من حاجيات الشباب في مختلف الميادين وخاصة المتعلق منها بالاعلام»، فانه قام على عينة رئيسية لشريحة تهم أكثر من مليون وثلاثين شخصا اعتمادا على متغيرات دراسية هي الجنس والعمر والوضع الاجتماعي (ممدرس، نشيط عامل، نشيط غير عامل)، الوسط (حضري/ ريفي) وجهة الاقامة، هذه العينة بها 2700 شاب غير متزوج يمثلون كل الأقاليم التونسية.

لهذا الغرض، وضعت مجموعة من الأسئلة المفتوحة/ المغلقة (أي التي لا تتطلب شرحا) تهم ميادين:

1ـ الثقافة والترفيه والسلوك الصحي.

2ـ الصحة الانجابية (البلوغ، التحكم في الانجاب، الصحة الجنسية).

3ـ الأسرة والتجمع (الاستقلالية/ الاندماج). فقام فريق من الباحثين التونسيين (اطباء، علماء نفس، علماء اجتماع وديمغرافيين) بوضعها عبر خمسين محققا. دام الاستجواب شهرا كاملا (من 9/15 الى 12/15 من سنة 1993). والصورة الاجتماعية العامة لهذه العينة الشبابية تقول بـ20 سنة كسن متوسط، تقع ولادتهم في المرتبة الثالثة، 3/4 من العينة لهم آباء يشتغلون بصفة قارة، 1/5 منها محروم من ابويه أو من احدهما، يتضمن الشباب النشيط العامل على 60,5 % موزع على قطاع الخدمات في حين 27,5 % يعملون في الصناعة و11,5 % يعملون في الفلاحة، ويظهر هنا ان الغلبة معطاة للذين يعملون في القطاع الخاص... مما سيؤثر على قراءة الاستنتاجات.

رحم الله السينما والمسرح

قيل الكثير عن التقاء الجمهور التونسي بالسينما التونسية وغيرها، وتعتبر تونس في العالم العربي مختبرا سينمائيا لما لجمهورها الذي كونته نوادي السينما من ذوق ومعرفة بهذا الفن الجماهيري... وما تبينه نتائج هذه الدراسة ليس فقط مؤسفا للغاية، بل هو من الكوارث الثقافية التي لها أسبابها السياسية والهيكلية. تقول النتائج ان 77,4 % من الشباب المستجوب لا يذهب البتة الى السينما و13 % يذهبون مرة كل شهر في حين 9,6 % يذهبون مرتين أو أكثر و13 % يذهبون مرة في الاسبوع، فان كان هذا الجمهور في مجمله ذكوريا، فان فتاة من عشرة ترتاد دور السينما. ان قيم محللو هذه النتائج ارتياد 22,6 % ايجابيا، فان ذلك يتنافى مع نسبة من لا يذهب الى السينما، وهي نسبة كبيرة تطال 2086 مستجوبا على مجموع 696 شابا. تقول الدراسة ان حصة الشباب الحضري في ارتياد السينما أكبر من نسبة الشباب الريفي، وهي بديهية اذ ان جل قاعات السينما (58 قاعة لكامل الجمهورية حاليا) موجودة في مجملها في المدن ومع تقلص نوادي السينما وانحصار نشاطها، بات الحقل التنشيطي السينمائي اشبه بالقحل. أما نوعية الأفلام التي يشاهدها الشباب فهي اجتماعية ثقافية (!!!) بنسبة 46,6 % (ونحن لن نعرف ما هي الافلام الثقافية) ثم الافلام العاطفية 32 % والبوليسية 28,3 % والهزلية 21,5 % والرعب 12 % والتخيل العلمي 4 %.

قد يعترض من يقول بأن الافلام لا تعرض فقط في قاعات السينما، بل هناك أجهزة الفيديو ومحلات ايجار الافلام ثم التلفزة. فان لم تجب الدراسة على مشاهدة الافلام بوسيلة الفيديو، فانها أجابت عن مشاهدتها في التلفزة. وهنا كذلك، فان النسبة المذكورة للذين يشاهدون هذه الأفلام نسبة ضئيلة جدا 4,2 %. وان كانت علاقة الشباب التونسي بالسينما على هذه الحالة، فما القول عن علاقته بالمسرح. تقول الدراسة بأن 89,1 % لا يرتادون البتة المسرح مقابل 10,9.

يقف القارئ مندهشا أمام مثل هذه الحالة المؤسفة جدا والحال ان السياسة الثقافية التونسية تطبل ليلا نهارا للانجازات المسرحية وجديتها وانتشارها تونسيا وعربيا. الا ان هذا المسرح والجاد حقيقة قد يظهر بمظهر الفن المنقطع عن جمهوره، هل أسباب الانقطاع أسباب هيكلية (لا تملك تونس اكثر من 213 فضاء مسرحيا بين القار والمؤقت)، أم هي أسباب قانونية ومالية أم ان سبب عزوف الشباب عن المسرح هو سبب يكمن في ذاتيته أو في طبيعة العينة المنتخبة؟

كان بامكان الشاب التونسي ان يشاهد الافلام والمسرحيات في دور الشباب والثقافة، وهي شبكة من الفضاءات الثقافية الموزعة على كامل تراب الجمهورية التونسية يرجع الفضل في انشائها الى وزير الثقافة السابق السيد الشاذلي القليبي (أصبح فيما بعد أمينا عاما لجامعة الدول العربية). الا ان هذا الشباب يأنف ارتياد هذه الفضاءات الثقافية. ان شابا من خمسة يذهب الى دور الشباب والثقافة. أي ان نسبة الذين يرفضونها تقارب الـ69 % (1860 شابا من العينة المنتخبة)، وهو رقم عال اذا نظرنا الى ثراء برامج هذه الدور (نسبيا) واسعارها الزهيدة وما تسمح به من مظاهر الاختلاط والتعرف والاحتكاك ببعضهم البعض. ثم حتى من بين النسبة التي ترتاد هذه الدور فان الذكور هم المنتفعون منها مقابل 10,8 % من الفتيات. فبينما نعرف ان الاماكن التي توجد بها هذه الدور هي اماكن ما بين الحضري والريفي، فاننا نستخلص بقاء ذهنيات تقليدية تحبس المرأة في الفضاء المنزلي وتسمح للذكر بالخروج وارتياد الفضاء الخارجي الذي يحبه.

مقابل هذا العزوف عن دور الثقافة والسينما والمسرح (ولا داعي لذكر للتحف والمعارض التشكيلية والنوادي الأخرى)، فان الفضاء الذي يستحوذ على نسبة هائلة من اهتمام الشباب هو المقهى. ان شابا من اثنين يرتاد المقاهي وتتراوح النسبة بين 71,7 % بالنسبة للذكور و7,7 % بالنسبة للاناث. وماذا يفعل في المقهى؟ 90 % أجابوا: لعب الورق.

عاش المقهى عاشت التلفزة!

فان ارتاد شاب من اثنين المقهى، فان شابا من اثنين يمارس الرياضة 94,5 % وهي نشاط ذكوري 62,4 % للذكور مقابل 33,8 % للاناث، وممارسة منتظمة واسبوعية لدى 82,3 % من مجموع العينة. أما أنواع الرياضة، فكرة القدم (وهذا ما يبينه الواقع اليومي) تحتل المرتبة الاولى بنسبة 45,9 % تليها العاب القوى والرياضة البدنية. والرياضة الفردية تجذب اهتمام الشباب بنسبة أكبر من الرياضة المدرسية والرياضة الجماعية. وهذه الأخيرة منتشرة لدى الذكور اكثر من الاناث، وهي حضرية اكثر مما هي ريفية.

أما سلم وسائل الترفيه المبجلة لدى الشباب التونسي حسب هذا الاستطلاع فهو يتضمن على المطالعة 20 %، التلفزة 17,5 %، الاستماع الى الموسيقى 8,4 %، التردد على المقاهي 8,3 %، الرياضة 7,7 %، الاستماع الى الراديو 4,2 %، التنزه 3,7 %، لعب الورق 3,5 %، السينما، الشطرنج 1,5 %، قاعات الألعاب الالكترونية 1,4 %. ولخيرا دور الشباب والثقافة 1,1 %، ان سلم الأولويات هذا يعبر أيما تعبير عن تصور الشباب العالم اذ جل الميادين المقترحة هي ميادين لا تتطلب مشاركة الأخر وحضوره وكأننا بهذا الشاب فردي النزعة، أحادي الطوق بينه وبين الآخر شبه قطيعة... وهي ظاهرة تكتسح شباب العالم وهي ظاهرة الحياة المعاصرة.

أما المعلومة الأساسية التي أتت بها هذه الدراسة الاستطلاعية للشباب التونسي، فهي اهتمامه المتفاقم بالتلفزة، اذ 96,7 %، أي 2607 أفراد من مجموع 2696، تشاهد التلفزة وتخصص لها يوميا ساعتين واثنين واربعين دقيقة، وذلك مهما كان جنس الشاب وفئته الاجتماعية. ويأتي سلم البرامج المفضلة ليوضح أكثر فأكثر هذا الاهتمام. فالشاب التونسي (ذكرا كان أم انثى) يشاهد المنوعات 27,7 %. الللقات الثقافية والعلمية 26,7 %، المسلسلات 16,1 %، الرياضة 9,4 %، الافلام الوثائقية ذات الطابع السياسي 6,8 %، الافلام 4,2 %، نشرة الاخبار 3,3 % ثم برامج الاطفال 0,7 %.

نحن نعلم ان التلفزة التونسية تتضمن انذاك قناة واحدة (القناة الوطنية) في حين تبث من جهة أخرى برامج القناة الفرنسية الثانية ناهيك عن برامج قناة الأفق الفضائيات العديدة. الا ان هذه الدراسة لا تشير الى أي قناة يميل الشاب التونسي. فان نحينا جانبا قناة الأفق التي تتطلب اشتراكا شهريا، ونحينا جانبا الفضائيات التي تتطلب تصريحا رسميا لتثبيت الهوائية، فيبقى الاهتمام مشتركا بين القناة الوطنية والقناة الثانية الفرنسية.

هذا من جهة. من جهة أخرى، من المعروف ان القناة الوطنية، بسبب سياستها التحريرية، لا تبث الكثير من المنوعات ولا اللقات الثقافية والعلمية ولا الاشرطة الوثائقية وقليلا من الافلام (السانحة والتي عادة ما هي مصرية)، نستنتج بأن النسبة الأكبر من اهتمام الشباب التونسي منصبة على القناة الفرنسية (فرانس دو). وهو أمر تغير كثيرا منذ ذلك الحين، اذ اضافة للقناة الوطنية هناك قناة 21 (الشبابية) التي تبث الكثير من المنوعات والألعاب وقد تقتصر على هاتين النوعيتين، اضافة الى تعدد الفضائيات (MBC, ORBIT 1, ART).

أما الاستماع الى الاذاعة، فان الدراسة الاستطلاعية تعطي معلومات أدق وذات استنتاجات ايجابية. فان كان مجموع المستمعين اليها يراوح 91,6 %، فان المحطات العربية تملك حصة الأسد (82 %) مقابل 18 % للمحطات الفرنسية (وهي محطة واحدة: RTCI). وحتى من بين مجمل المستمعين الى المحطات الأجنبية، فان المحطات العربية تحتل المرتبة الأولى (4,1 %) مقابل 1 % لمستمعين المحطات الفرنسية. وتحتل المحطات الجهوية (المنستير، صفاقس، تطاوين، الكاف، قفصة) مكانة مرموقة بنسبة 38,4 % في حين تحصل الاذاعة الوطنية على نسبة 36,9 % و11,3 للاذاعة الدولية الناطقة بالفرنسية والانكليزية والايطالية. وهذه نقطة هامة تضاف الى السياسة الاعلامية المتبعة في تونس والقائمة على التقريب بين وسائل الاعلام والمواطن، فالاذاعات الجهوية، بالرغم من الساعات القليلة المتاحة لها للبث، تستقطب اهتمام المستمع لما تقدم له من خدمات لها علاقة بمحيطه القريب. وان كان الشباب التونسي يفضل الاذاعات الناطقة باللغة العربية، فهو يفضل كذلك قراءة الصحف المكتوبة باللغة العربية (75,4 %) مقابل 3,8 % الذين يميلون الى القراءة الصحف المكتوبة باللغة الفرنسية. الا ان الدراسة أو ما نشر منها، لا تبين الفئة الاجتماعية ولا جنس الذين يفضلون هذه أو تلك من اليوميات التونسية. وهو شيء يؤسف له اذ حينما نستمع للمولات العارفين بميدان الاعلام، نفهم منهم ان الشباب التونسي يقبل اكثر على وسائل الاعلام باللغة الاجنبية (فرنسية) عن تلك المستعملة للغة العربية.

إبعاد المصاب بالايدز وعزله

لو تركنا جانبا، ورغم الأهمية التي تكمن فيها، مسائل التغذية وتناول القهوة والمشروبات غير الكحولية والتدخين (شاب من اثنين يدخن بمعدل 15 سيجارة في اليوم) لوجدنا ان الدراسة تضيء جوانب جد هامة فيما يسمى بالصحة الانجابية. ان متوسط سن البلوغ هو 13 سنة ونصف لدى الاناث و17 سنة ونصف لدى الذكور. وتحتل الأسرة والأصدقاء مصدر المعلومات الأساسي فيما يخص الحياة الجنسية. اما مصدر المعلومات فيما يخص وسائل الوقاية، والاذاعة والتلفزة تحتلان المركز الرئيسي. وهنا نرى استعمال أقراص منع الحمل منتشرا بصفة كافية، في حين استعمال الواقي الذكري محدود (شاب من اثنين). ومن الأمراض المنقولة جنسيا، يبقى السيدا (الايدز) المرض المعروف، وأربعة شبان من خمسة يميلون الى ابعاد المصاب بالسيدا (الايدز) عن المجتمع وضرورة عزله.

وهذه مواقف تنم عن تقصير في وسائل الاعلام وقنواته التي لم تول المصاب بالسيدا (الايدز) أهمية سواء لسبب سياحي أو لخلاقي أو غيرهما... ومن هذا النقص، انجر موقف الشباب الذي يؤمن بتنقل هذا المرض عبر اللمس واللعاب الى غير ذلك من الوسائل التي بين العلم عدم مصداقيتها.

هذه المواقف لها علاقة بتصور الحياة الجنسية والزواج والانجاب. فان كانت العلاقة الأسرية علاقة وطيدة واستقلالية الشاب المادية شبه معدومة فمن الطبيعي ان يتأخر سن الزواج (27 سنة بالنسبة للشاب مقابل 22 بالنسبة للفتاة) وان يكون تصور الانجاب 2,67. غير انه في المقابل، تبقى الحياة الجنسية يشوبها الغموض رغم ان 22 % يخوضون فيها مع الاخوة 32,1 % مع الاخوات. هذا وهناك رفض تام للشذوذ الجنسي (اللوطية/ السحاقية والخيانة الزوجية). هذه الرؤى لها علاقة بسلم القيم الذي ما زال سلما محافظا رغم ما يروج عن تفتح المجتمع التونسي وثورة ابنائه. انه شباب يستسيغ الفضائل، يرفض الاندفاع العصبي والانانية.

وفي باب التخفيات التي يماثلها الشباب التونسي يأتي في الدرجة الأولى الفنانون (الغناء) ثم أهل الرياضة وفي الآخر أهل السياسة (!!!). هذه الدراسة القيمة، كان من المفروض ان تصدر سنة 1994، سنة بعد تحقيقها حتى تكون المعلومات جاهزة للاستقراء، الا ان بصدورها سنة 1997، يكون الفضاء الثقافي والمعلوماتي والصحي والجنسي قد تغير نوعا ما. رغم هذا التحفظ، هي دراسة هامة وجادة نأمل ان نرى مثلها الكثير... ويمكن الحصول عليها بمكاتبة الديوان القومي للاسرة والعمران البشري، شارع مادريد، تونس.

* ناقد وصحافي من تونس

كيف قبل شيخ الأزهر ما رفضه حفيده طارق البشري؟

هل نتقدم للمؤسسات الحديثة أم نتراجع للقبيلة والطائفة وحروبهما؟

الصالح بوليد *

ما زلت كغيري من آلاف القراء أتابع باهتمام شديد النقاش الثري الذي أثاره رد العفيف الأخضر (الحياة ـ أفكار ـ 11 و12 ـ 6 ـ 1997) بعنوان: «الحداثة كل لايتجزأ تؤخذ كلها أو ترفض» على جورج طرابيشي (الحياة ـ أفكار ـ 23 ـ 5 ـ 1997) في مقالته بعنوان: «سؤال المستقبل في الثقافة العربية: ولكن التحديث شيء والتغريب شيء آخر» الذي انتقد فيه طه حسين على دعوته المصريين الى ان يصبحوا أوروبيين في كل شيء ويقبلوا الحداثة الأوروبية بحلوها ومرها. ويرد جورج طرابيشي على طه حسين بأن: «التحديث شيء وهو مرغوب، ملكن التغريب شيء آخر» وهو غير مستحب... معللا رفضه لأخذ الحداثة بحلوها ومرها بكون الأمة العربية تتمتع بذاكرة تراثية غنية وقوية وتشعر بحساسية اتجاه ما يخدش تراثها ويدمي جرحها النرجسي. لأخذ هذا الجرح النرجسي بعين الاعتبار يقترح جورج طرابيشي تلطيف دعوة طه حسين التغريب الشامل بالجمع بين أفضل ما في التراث العربي والاسلامي وأفضل ما في الحداثة الغربية ويدعو المثقفين العرب والمسلمين الى تحديث اللاهوت الاسلامي في عملية تدريجية هذه الأطروحة التي حاولت ايجاد قاسم مشترك بين الحداثة الأوروبية والتراث الاسلامية والتي دافع عنها جورج طرابيشي بحرارة عارضها العفيف الأخضر بشدة منتصرا لأطروحة طه حسين الحداثية التغريبية. لأن «الحداثة والتغريب هما كوجه الورقة وقفاها» كما يقول الأخضر، وطه حسين أصاب في نظره عندما دعا الى تبني الحداثة الأوروبية بحلوها ومرها لأن الحداثة ـ يقول الأخضر ـ كل لا يقبل التجزئة. وطه حسين أصاب في نظره وصل لهذه القناعة بعد ان أخذ الدرس من فشل أطروحة الطهطاوي وخير الدين التونسي التي نادت بالجمع بين الاسلام والحداثة الأوروبية مستغربا عودة جورج طرابيشي الى هذه الأطروحة السلفية التي جربتها الأنظمة العربية فلم تنجح في التحديث الحقيقي بينما اليابان كيفت تراثها مع الحداثة الأوروبية فنجحت في التحديث على حساب تراثها لأن الخيار في نظره: اما الحداثة وثمنها وتكييف التراث العربي الاسلامي مع الحداثة واما التقدم الحثيث الى التفكك والحروب الطائفية اذا تمسكنا بضرورة تكييف الحداثة مع التراث الذي هو في رأيه معادلة مستحيلة. «ومر الحداثة» الذي طالبنا طه حسين بأخذه هو ـ يقول الأخضر ـ «العلمانية التي هي لب الحداثة وشرطها الشارط» والتي بدونها يغوص العالمان العربي والاسلامي في الحروب الطائفية التي تقودهما الى طريق الانقراض الذي انخرط فيه السودان وأفغانستان اليوم.

هذه المواجهة الفكرية بين جورج طرابيشي والعفيف الأخضر في موضوع راهن وشديد الحساسية والالتهاب أثارت سلسلة من الردود المختلفة والمتناقضة سواء في «الحياة» نفسها أو في «القدس العربي» وبعض الصحف الأصولية الاسلامية. بعض هذه الردود كان صريحا أشار الى طرابيشي والأخضر بالاسم وبعضها فضل الرد الضمني مناقشا أطروحتي طرابيشي والأخضر بدون تنويه بالحياة التي صدرتا فيها ولا باسميهما، وهو أمر مستغرب ومستهجن لأن آداب النقاش الفكري الحقيقي تقتضي العلنية والصراحة لتمكين القراء منها متابعة الحوار في الشفافية بدون خلفيات سياسوية تفسد النقاش الفكري وتفقده تأثيره وصدقيته.

رد الحقوقي والمؤرخ المصري طارق البشري على كل من جورج طرابيشي والعفيف الأخضر (الحياة ـ أفكار ـ 17، 18، 19 تموز (يوليو) ـ 1997) يدخل في مجموعة الردود الضمنية الكثيرة. لكنه في رأيي من أفضل الردود الأصولية لأنه يتبنى وبصراحة كاملة وجهة نظر معاكسة على طول الخط لنظرية الطهطاوي وخير الدين التي توفق بين الاسلام والحداثة والتي تبناها جورج طرابيشي، ولنظرية طه حسين ولطفي السيد وسلامة موسى التحديثية الرافضة لكل توفيق بين التراث الاسلامي والحداثة الغربية التي تبناها العفيف الأخضر الذي يرفض «النكوص الى ماض علته صفرة الموت». لهذا الماضي بالذات يعود طارق البشري بكل هدوء. فعلى امتداد ثلاث حلقات بعنوان: «منهج للنظر في أسس البناء الديمقراطي والمجتمع المدني» يؤكد طارق البشري ان أصل بلاء العالمين العربي والاسلامي جاءهما من ادخال القوانين الأوروبية والمؤسسات الحديثة اليهما، في حديث له مع الأسبوعية «الوطن العربي» (19 ـ 9 ـ 1997) يتبنى طارق البشري قول عبد الرازق السنهوري الذي كتب عام 1934: «اننا نعاني من الاحتلال الاجنبي لقانوننا بأكثر مما تعاني من الاحتلال العسكري لأرضنا. لولا ان الاحتلال القانوني فرنسي والاحتلال العسكري انكليزي». ويضيف طارق البشري: «ومنها انطلقت دعوة الاستقلال التشريعي والقانوني المصري التي وصلت به (أي بالسنهوري) بعد ذلك الى ان يقول: انه ليس إلا بالشريعة الاسلامية فقط نبني بها نظامنا القانوني العربي المدني، وهي الدعوة التي بلغت ذروتها عام 1960». ويغالي طارق البشري في النكوص الى الوراء ناعيا على علماء الأزهر مصادقتهم سنة 1983 على القانون المدني الفرنسي المستمد من مدونة نابليون الصادرة سنة 1804 لأنهم: «لما قرأوا نصوصه قالوا انها قريبة من أحكام المذهب المالكي وان الحلول المطروحة فيه هي نفس حلول الامام مالك» ويعرهم البشري على ان التقارب بين قوانين نابليون والفقه المالكي حقيقة لا شك فيها لأن قانون نابليون تأثر فعلا بالمذهب المالكي الذي كان سائدا في الأندلس، لكنه بالرغم من اعترافه بصلة القرابة بين القانون المدني الفرنسي والفقه المالكي وخلافا لكل استنتاج منطقي يصدر حكما غريبا مناقضا لما أقر به من مقدمات: «لقد حدث نوع من أنواع التدمير في البنية الشرعية التي تحكم مصر مع تطبيق هذا القانون» الفرنسي المتأثر بالمذهب المالكي! لماذا؟ يقدم لنا البشري الحقوقي الضليع والمؤرخ القدير سببا واهيا لرفضه لهذا القانون ذا: «النكهة المالكية» كما يقول: «لماذا (حدث هذا التدمير؟) لأني حين كنت أحكم سواء كنت شافعيا أو مالكيا كنت ارجع الى كتب الفقهاء الكبار في هذه المذاهب وفي غيرها، فهذا تراثي الممتد الذي ينتهي الى: قال الله، قال الرسول، ولكن الذي حدث هو أن القانون المدني الفرنسي قطعني عن هذه المصادر التشريعية فلم تعد شرعيتي مستمدة من الله والرسول بل أصبحت مأخوذة من قانون نابليون. ومن ثم لم تعد المراجع التي أعود اليها هي «الأم» للشافعي أو «الفتاوي الهندية» أو المتوارث عن أئمتنا من فقهاء الاسلام الكبار حتى عابدين بل أصبحت مراجعي مأخوذة من فتاوي فقهاء القانون الفرنسي وأحكام محكمة النقض الفرنسية» (الوطن العربي 19 ـ 9 ـ 1997)، هذه الأسباب التي يقدمها طارق البشري لتبرير رفضه للقانون الفرنسي المتأثر بالفقه المالكي سايكولوجية وليست علمية مستغربة من حقوقي ومؤرخ ينتظر منه تعليل أحكامه بأسباب موضوعية يكون بمقدور القارئ ان يتأكد منها بنفسه. لأن التمسك بالتقديم لمجرد انه قديم هو البلاء الحقيقي الذي أصاب العرب والمسلمين منذ احتقروا كل معقول وقدسوا كل منقول عن الآباء والأجداد لمعارضة كل جديد، وهي الحجة التي تمسكت بها قريش لمعارضة الدعوة الاسلامية الجديدة عليها: «ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين» (المؤمنون: الآية 24).

في متابعتي للحركات الأصولية التي أدرسها كباحث أجد في كل مرة دليلا جديدا على صحة أطروحة النكوص الى «الأب التراثي» التي حللها بكل اقتدار جورج طرابيشي في كتابه: «المثقفون العرب والتراث: التحليل النفسي لعصاب جماعي» الذي لم يعامله المثقفون العرب كحدث فكري جدير بالتنويه. هذا النكوص يكتسي في حالة طارق البشري طابعا مذهلا بالقانون المدني الفرنسي الذي ارتضاه علماء الأزهر ربما بمن فيهم جد طارق البشري الشيخ سليم بن أبي فراج البشري الذي تولى مشيخة الأزهر مرتين في أوائل القرن (من 1955 الى 1902م ومن 1909 الى 1916م) يغدو اليوم مرفوضا ومرذولا من الحفيد طارق البشري الحقوقي والمؤرخ النزيه! بنفس عقلية النكوص الى الماضي ورفض ما لم يكن في «آبائنا الأولين» يرفض طارق البشري بمبررات واهية وتخريجات شبيهة بالحيل الفقهية كل المؤسسات الحديثة التي تبنتها معظم الدول في العالم وباقي الدول الأخرى كالصين على وشك ان تتبناها: الدولة الحديثة والتعددية الحزبية والفصل بين السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية والمؤسسة التعليمية الحديثة. وبهذا الرفض اللاعقلاني لكل ما في الحداثة من حلو ومره ينضم طارق البشري الرصين الى الأصولية الاسلامية الهوجاء والشمولية المناهضة للديمقراطية وحقوق الانسان باسم ولاية الفقية الغريبة عن الاسلام كما عن الحداثة.

التخريجات الفقهية السفسطائية التي يلجأ اليها طارق البشري لرفض التعددية الحزبية والفصل بين السلطات الثلاث التي بدونها يكون الحكم ديكتاتوريا وشموليا ودمويا كما هو ماثل للعيان في ايران والسودان وأفغانستان هي: «ان عدم وجود العقو المثيل لا يعني ان الوظيفة المثيلة مفتقدة» (الحياة 17 ـ 7 ـ 1997)، بمعنى ان وظيفة التعددية الحزبية التي هي اقناع كل حزب جمهور الناخبين بجدارته للتداول على السلطة تقوم بها تعددية القبائل والطوائف التي يقدمها البشري كبديل عن التعددية الحزبية الحديثة ودفاع كل قبيلة وطائفة دينية أو حرفية عن مصالح طائفتها الضيقة يقوم مقام الفصل بين السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية!

كبديل للتعددية الحزبية وللفصل بين السلطات يقدم لنا البشري «التنظيمات الوسيطة»، التي قضت عليه كما يقول الحداثة منذ قرنين ويطالبنا ضمنيا بالقضاء على الحداثة والعودة الى احياء تنظيماته الوسيطة التي: «يقيمها الأفراد والجماعات طوعا وبارادتهم، أو يجدون أنفسهم منتمين لها بالاندراج فيها معا هو قائم منحدر من الماضي بتقاليد التجمع وأعرافه». (الحياة 17 ـ 7 ـ 1997)، ولم ينتبه طارق البشري للمؤرخ الى ان هذه «التنظيمات الوسيطة»، التي يقول هو نفسه انها انقرضت منذ قرنين مرحلة من مراحل التنظيم الاجتماعي تجاوزها التطور التاريخي دون رجعة ومحاولة اعادة حوالي مليار مسلم لها جناية موصوفة في حقهم، لانها الطريق المضمون لانقراضهم الحضاري في عالم مندفع الى الامام بسرعة البرق. وما هي هذه التنظيمات الوسيطة التي يطالب طارق البشري العرب والمسلمين بالعودة الى احضانها بدلا من الأحزاب الحديثة والبرلمان الحديث والقضاء الحديث والحكومة الحديثة؟ هي: «جمعيات البر والجماعات السياسية والثقافية (...) والملل والجماعات المذهبية الثقافية أو القبلية العرقية أو الاقليمية أو اللغوية» (الحياة 18 ـ 7 ـ 1997). لو تمنى مستشرق غربي لنا ذلك لهاجمناه بكل ما تملك لغتنا الجميلة من ألفاظ السباب والتآمر والتجريم. أما والذي يطالبنا بذلك هو منا والينا، هو طارق البشري فلا يمكننا الا ان نقول: لا حول ولا قوة الا بالله! في الحقيقة البشري منطقي مع نفسه أكثر مما نظن، مشروعه النكوصي هو الفرار من الدولة الحديثة الى الخلافة الاسلامية أو قل الى الإمبراطورية العثمانية البائدة والى المؤسسات التقليدية التي قامت عليها: المجالس المحلية في القرى والطوائف الحرفية في المدن ومؤسسة الأوقاف والطرق الصوفية والزوايا التي يقترح علينا طارق البشري ان تنتزع التعليم من الدولة ونعيده اليها لتخرج لنا مزيدا من الدراويش والمتصوفة والمتعصبين لطوائفهم الحرفية والدينية عوضا من تخريج للمواطن الحديث الذي نحن في أشد الحاجة اليه لنحتمي من الحرب الطائفية التي تجرنا اليها الأصولية الاسلامية كل يوم أكثر فأكثر.

على امتداد ثلاث حلقات صاغ البشري الحقوقي لائحة اتهام طويلة ضد الدولة الحديثة التي يقول انها غربت التعليم والمؤسسات وأكملت في حقل التعليم ما بدأته «مدارس التبشير والمدارس الاجنبية» التي زاحمت الأوقاف والزوايا والطرق الصوفية على التعليم: «ثم عمت النزعة التغريبية في التعليم من خلال المدارس الحكومية. لقد تخلخلت التكوينات الاجتماعية التقليدية كنقابات الطوائف وتنظيمات الطرق وغيرها».

يصب البشري حقده على هذه الدولة التغريبية ويكفرها لأنها تبنت في زعمه العلمانية بمعنى فصل الدين عن الدولة غير الموجود في أي دولة عربية مغربية أو مشرقية، فدين الدولة هو دائما الاسلام ورئيسها يجب دائما وابدا ان يكون مسلما بلغ أربعين عاما. لكن طارق البشري الأصولي تغلب على طارق البشري المؤرخ حتى أصبح يعتبر ان كل دولة عربية واسلامية غير السودان وايران وافغانستان هي دولة علمانية ملعونة. والدولة العربية الاسلامية عنده لم ترتكب جريمة التغريب والعلمانية فقط بل أضافت اليها جريمة ثالثة «القطرية»، (والله لا أعرف كيف أترجم هذا المصطلح كما قال حازم صاغية في أحد تعليقاته بالحياة). ويفسر لنا الحقوقي طارق البشري أركان هذه الجريمة لكون الدولة العربية الاسلامية القطرية «تحددت بالحدود الجغرافية التي فرضتها السيطرة الاجنبية» (الحياة 19 ـ 7 ـ 1997) بدلا من التحدد بحدود «الجماعة الاسلامية المنتشرة في العالم»... وبهذا يتضح ان الدولة «المطابقة للجماعة الاسلامية» هي الامبراطورية. لكن طارق البشري المؤرخ لا يجهل ان الاسلام حتى في عهوده الزاهدة لم تحكمه منذ انهيار الدولة الأموية امبراطورية واحدة أبدا بل ثلاث امبراطوريات العباسية والاندلسية والفاطمية. وعندما قامت الامبراطورية العثمانية بقي الاسلام الشيعي خارجا عن سلطانها ممثلا في ايران الصفوية وبقيت المملكة المغربية السنية المالكية خارج حدودها، فالدولة العربية الاسلامية «المطابقة للجماعة» لم توجد أبدا ولا شيء يدل على امكانية وجودها ذات يوم من الأيام.

فضيلة طارق البشري هي انه صاغ بوضوح البرنامج الأصولي الاسلامي المعاصر المعادي للحداثة والمنادي بالنكوص الى الامبراطورية العثمانية ومؤسساتها القبلية والطائفية والطريقة. لان الامبراطورية العثمانية هي شكل الدولة الاسلامية الوحيدة «المطابقة للجماعة الاسلامية» والمفارقة للتقاليد السياسية السائدة في عصرنا. «والجماعة الاسلامية» عند طارق البشري كما عند الأصوليين الاسلاميين كتلة حجرية صافية لا وجود فيها للتمايز والفوارق الاجتماعية والثقافية تفكر كلها برأس واحد وتشعر كلها بقلب واحد وتتكلم كلها بلسان واحد لتعلن الحداثة.

* باحث وكاتب مغربي مقيم بفرنسا

بريد القدس

اللاجئون وحقوق الانسان

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

تعليقا على خبر قرأته في جريدتنا الغراء العدد 2612 ـ 1 تشرين الاول (اكتوبر) 1997، حول «اللاجئون العراقيون يعتصمون طلبا لاستئناف المعونات» أقول:

مكره أخوك لا بطل ولا فخر. فاني لمن الذين يطلق عليهم زورا وبهتانا (لاجئ سياسي) لأن التوصيف للحالة لا يناسب الواقع البائس المزري الذي يلفنا في بلاد اللجوء. فاني ومنذ خمسة شهور عاطل عن العمل، بعدما انهينا كمجموعة من اللاجئين دورة تدريبية في صنع الحلويات، والطبخ استغرقت ستمئة ساعة منها (400 ساعة تدريب عملي)، والمئتان ساعة المتبقية للغة اليونانية، وارشادات السلامة العملية، وليعض المصطلحات الفرنسية المتعلقة بموضوعي الدورة. وبعد انتهاء الدورة نكث مسؤولو المفوضية العليا لشؤون اللاجئين كل وعودهم التي قطعوها لنا، والمدونة في كراس لتشجيعنا على الالتحاق بالدورة وهي: «ان للاجئ واللاجئة حرية الاختيار ما بين ايجاد (تأمين) فرصة عمل تستغرق ما بين خمسة شهور الى عشرة شهور، ولربما تمتد الى سنة كاملة، أو الحصول على منحة منفردة أو بالاشتراك مع شريك لاجئ آخر لبدء مشروع صغير كمطعم أو كمحل لتصنيع وبيع الحلويات».

ولذا فان أمثالي من اللاجئين عاطلون عن العمل في سوق يخضع للعرض والطلب، وليس أمامهم سوى الاعمال الشاقة في البناء والعمل الليلي في المطاعم والنوادي الليلية. وكوني بلا مهنة، لأنني كنت أعمل مدرسا للرياضيات في عاصمتين عربيتين كانتا في «شهر عسل مره» أيام الحرب العراقية ـ الايرانية (1980 ـ 1988)، وبعد أشهر طوال من البقاء موقوفا وسجينا في معتقلاتهم وسجونهم، أبعدت عنوة وقسرا بقرار من الجهات الأمنية في كلتيهما التي ترى في كفلسطيني خطرا واهما على أمن العرب ومستقبلهم ولا بد من نفي في الارض، وكان لهم ما أرادوا... والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه.

و(كلاجئ سياسي)، فان ولدي خارج المدرسة الآن، رغم تفوقهما الدراسي لأسباب منها، القرار الكارثة القاضي بمضاعفة مصاريف الدراسة في مدرسة السابع من نيسان (ابريل) العربية الليبية بأثينا. التي قضى فيها ولدي الاكبر ثماني سنوات دراسية متواصلة، وولدي الأصغر سنوات دراسته الأربع الاولى!

ما علينا، فليس هذا بموضوعي، اليوم، وان كان لا بد من هذه المقدمة ـ المدخل، لأني أسعى ـ حقا ـ الى توضيح الأمور وتبيان الحقائق، ووقف زحف طوابير المخدوعين في بلادنا العربية بشتى انتماءاتهم الفكرية والدينية، والعرقية الذين يعتقدون بأن الحصول على حق اللجوء في بلاد الغرب مسألة تتحكم بها الاعتبارات الانسانية البحتة لنصرة المظلومين والمضطهدين وتخفيف آلامهم وتضميد جراحهم، وفي الحقيقة، ومن خلال تجربتي المرة بل المريرة منذ عشر سنوات مضت، فانما يستند الحصول على حق اللجوء الى معايير واعتبارات سياسية بحتة وفق مواقف الانظمة الحاكمة حيال أمريكا وبلاد الغرب والكيان الصهيوني والموقف من كامب ديفيد، وكامب مدريد وكامب أوسلو، وربما في المستقبل القريب الموقف من المشاركة في المؤتمر الاقتصادي في الشهر القادم من الدوحة، التي يتوافد منها اللاجئون، الى الغرب.

وهناك مفاضلة فاضحة وقذرة حتى بين ابناء الشعب الواحد كطالبي لجوء، اذا ما كان التشتت الجغرافي مفروضا عليه فرضا، كشعبنا العربي الفلسطيني، وكالشعب الكردي الشقيق. فعلى سبيل المثال: يقبل الفلسطيني القادم من سورية بسهولة. فيما يرفض ـ بضراوة ـ الفلسطيني المبعد من الأردن على الرغم من حيازته لوثائق تثبت عملية ابعاده القسرى من الأردن، ناهيك عن أن هناك مراسلات بشأن اللاجئين ما بين المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، والسلطات المختصة في بلد طالب اللجوء، وهذا ما حدث معي حين رأيت في ملفي وثائق أردنية لم أتقدم بها. وكذا فقد حصلت على اللجوء السياسي من الدرجة A، بعد ست سنوات وشهرين من تقديمي لطلب اللجوء، وبالطبع، بفضل اتفاق أوسلو الطيب الذكر والمحتوى!

ويعامل الكردي القادم من تركيا معاملة فضلى، فيما ينظر الى شقيقه الكردي الذي نأى بنفسه عن قتل ابناء جلدته والهارب من معارك الاشقاء في شمال العراق كمجرد لاجئ لأسباب اقتصادية ليس الا!

وحتى بعض الاخوة من قطر عربي مشرقي والذين أنهوا دراساتهم الجامعية على حساب مجتمعهم يرحب بهم كلاجئين سياسيين اذا ما كانت اختصاصاتهم في الطب البشري والهندسة وعلوم الكمبيوتر، ويجدون طريقهم الى أمريكا، كندا واستراليا!

واني لأود، مع تحملي المسؤولية معنويا وماديا ـ ان اقول وبالفم الملآن للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، ولكل المنظمات العاملة في حقل حقوق الانسان، ان حقوق الانسان وبخاصة حقوق اللاجئ الأساسية: في العمل والتعليم وحرية المعتقد الديني، ووثيقة السفر والحماية القانونية كلها منتقصة، ومجرد كلمات.. كلمات.. كلمات!

وكلاجئ، لا اعتقد البتة انهم سيخسرون شيئا. لأننا كلاجئين قد خسرنا ـ من قبل ـ كل شيء، وعندما وقفنا على اعتابهم نتسول اللجوء.

فيصل منصور عوض الله هليل
ـ اثينا

حياة يهود المغاربة

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

لقد أحسنت جريدة «القدس العربي» صنعا اذ قامت بنشر البحث القيم للدكتور المغربي الباحث السيد عباس الشرقاوي، بخصوص كتاب «ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب» لحاييم الزعفراني.

ولقد كشف الدكتور المحترم عن كثير من المغالطات التي يحويها الكتاب، وحاول ان يضع النقط فوق الحروف. وكشف أيضا المسحة الايديولوجية التي تلف أفكار صاحب الكتاب، وصحح بذلك كثيرا من المعلومات.

شخصيا، أتوفر على هذا الكتاب منذ مدة، وقد أكون أحد ضحايا حسن النية في قراءتي الكتاب واطلاعي عليه دون ان اتمكن من كشف خباياه.

الآن، وبحكم اطلاعي على بحث حول الكتاب لشخص متخصص كالدكتور عباس الشرقاوي، استطيع ان أعيد قراءته بمنظور آخر وأنا مرتاح البال، واستطيع التمييز بين الغث والسمين ـ كما يقال.

شكرا للباحث الكريم على بحثه القيم، وشكرا لجريدة «القدس العربي» على نشره

ميمون البوحساني
ـ المغرب



رأي القدس: عودة فلسطينية اخرى للمفاوضات!

تبادل الرئيسان الفلسطيني والفرنسي امس آراء متشائمة حول عملية السلام في الشرق الأوسط، ولكنهما اكتفيا بالاتفاق على ضرورة قيام أوروبا بدور لانقاذها من حالة الجمود التي تعيشها حاليا.

والغريب انه رغم هذه الآراء المتشائمة، خاصة من قبل الرئيس عرفات، فان الاستعدادات جارية لذهاب وفد فلسطيني الى واشنطن للمشاركة في جولة جديدة من المفاوضات برعاية السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية.

المفاوضات الجديدة هذه لن تركز على القضايا الجوهرية التي أدت الى اغلاق المسار الفلسطيني، ولا على عدم التزام نتنياهو بما وقع عليه من اتفاقات بشأن اعادة الانتشار في باقي المناطق الريفية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وانما على «تعريف» الاستيطان، والاجراءات الأمنية، والخطوات الاحادية الجانب.

اي ان الفلسطينيين الذين اعترضوا على بناء مستوطنة جبل ابو غنيم في القدس الشرقية وانسحبوا من المفاوضات، واستقال رئيس فريقهم التفاوضي أبو مازن احتجاجا. سيعودون ليس لبحث الاستيطان الذي يأكل الاخضر واليابس في أراضيهم وانما لبحث مفهومه وتعريفاته.

والانكى من ذلك ان السيد ياسر عبد ربه وزير الاعلام والثقافة الفلسطيني لم يكتف بالتأكيد على فشل جولة دينيس روس المبعوث الامريكي للسلام الاخيرة في المنطقة، وانما ذهب الى ما هو أبعد من ذلك عندما قال ان هذه الجولة والمفاوضات القادمة في واشنطن تأتيان لتهيئة الاجواء الملائمة لانعقاد مؤتمر الدوحة الاقتصادي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

فاذا كان المسؤولون الفلسطينيون يعرفون هذه الحقيقة مسبقا، فلماذا يذهبون الى واشنطن للمشاركة في جولة المفاوضات القادمة؟ ولماذا يقبلون ان يكونوا الاداة لانجاح مؤتمر الدوحة الذي ستشارك فيه الحكومة الاسرائيلية؟

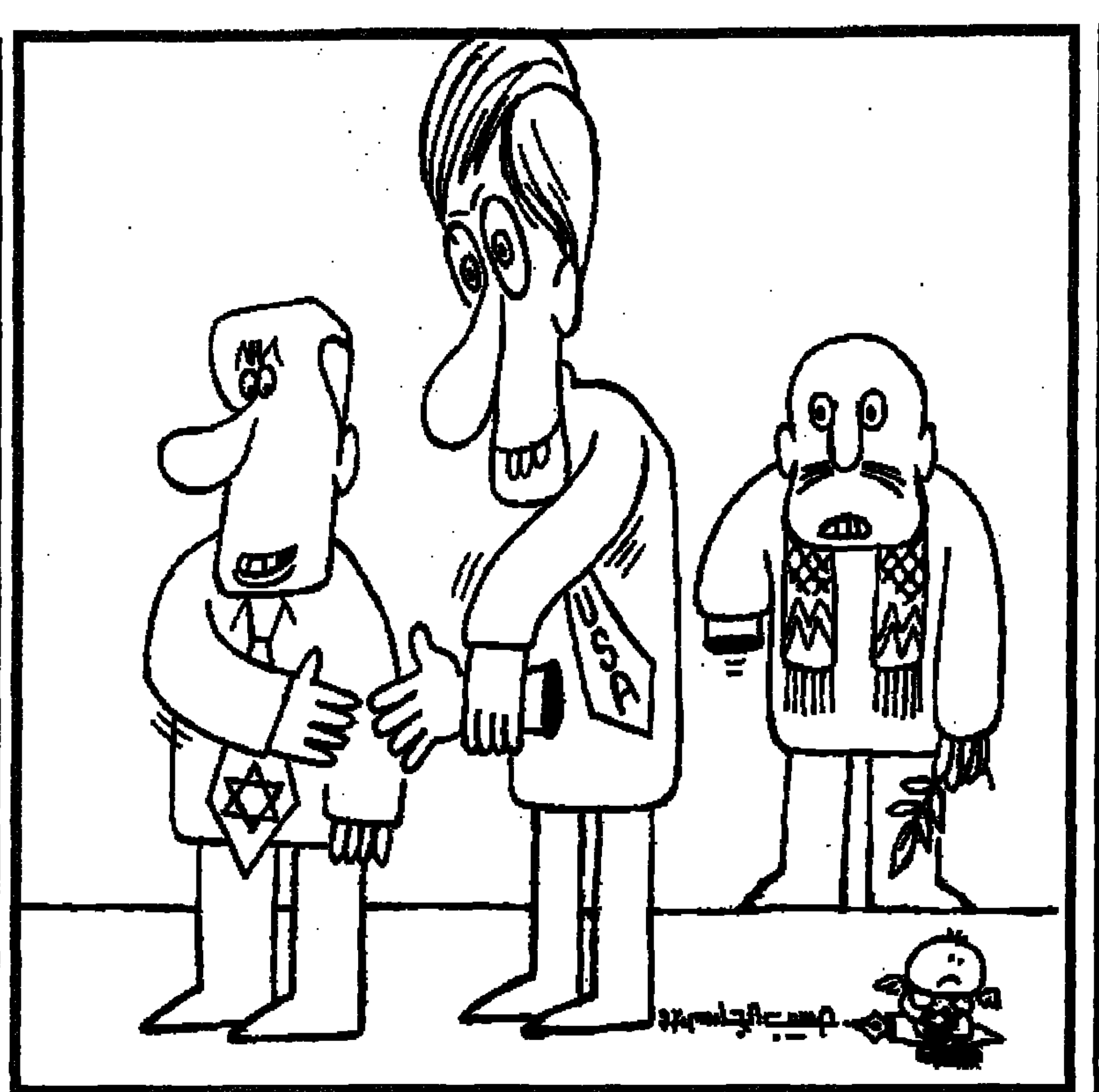
مسؤول فلسطيني آخر قال ان المشاركة الفلسطينية ضرورية في مفاوضات واشنطن المقبلة لشرح وجهة النظر الفلسطينية للمسؤولين الامريكيين تجاه العقبات التي تضعها اسرائيل في طريق العملية السلمية.

امر غريب فعلا، فبعد زيارة أولبرايت الى المنطقة، وجولات روس المكوكية فيها، هل ما زالت وجهة النظر الفلسطينية بحاجة الى شرح او المزيد منه؟

الطرف الفلسطيني يساهم بطريقة او بأخرى في استمرار هذه المسرحية الامريكية ـ الاسرائيلية المكشوفة، عندما يقبل العودة الى مائدة المفاوضات دون ان تتم الاستجابة لأي من مطالبه وشروطه.

الادارة الامريكية الحالية تمارس التكتيك نفسه الذي استخدمته اثناء مفاوضات الخليل، اي تدويخ الطرف الفلسطيني، من خلال جولات مكثفة من المفاوضات حول نقاط ثانوية، بحيث يقبل في نهاية المطاف بما هو مطالب به من تنازلات.

وكل ما نخشاه ان تتمخض مفاوضات واشنطن المقبلة عن تعريفات جديدة للاستيطان تبرر وجوده واستمراره، استجابة لضغوط امريكية، لان الحكومة الامريكية لن تضغط على نتنياهو، فهو الذي يضغط عليها ويظفر بما يريد في نهاية المطاف منها ومن الفلسطينيين ايضا.



هل سينفد صبر العراق بعد سبعة اعوام حصار وجوع؟!

رشاد ابو شاور

■ نقلت تركيا وايران (حروبهما) الداخلية، والخارجية (المتوقعة) الى ارض العراق ـ مناطق الشمال ـ وسمائه. تركيا دفعت بالالوف من جنودها، وبالعشرات من دباباتها وناقلات جندها وطائراتها المقاتلة والهيلوكبترات الناقلة للقوات المحمولة جوا لملاحقة وحدات حزب العمال الكردي التركي، وضرب قواعده التي عاد وجددها. وقد غطت تركيا حملتها الجديدة بمناورات بحرية مشتركة امريكية ـ (اسرائيلية)، وبتصريحات ورسائل تطمين موجهة لمصر تحديدا ورئيسها حسني مبارك.

على الارض وزعت تركيا مليون كتاب (تعلم التركية)، مع ان التركمان في الشمال العراقي ليسوا اكثر من بضعة الوف، ولكن توزيع الكتاب هذا لابد ان يذكرنا بتصريحات تانسو تشيلر عن الحقوق التركية في شمال العراق ـ وعن الاضطهاد الذي لحق بالتركمان، وابعد من ذلك عن دور تركيا في حماية ورعاية اتراكها!

تناغم العدوان التركي الجديد على الشمال العراقي مع غارات جوية ايرانية على الاراضي العراقية بحجة قيام المعارضة (الايرانية) ـ مجاهدو خلق ـ بعمليات داخل ايران انطلاقا من الاراضي العراقية، هذا رغم ان ايران شجعت وتشجع وتؤوي (معارضة) عراقية ـ اي ان ايران تعطي لنفسها الحق في العمل ضد العراق، بدلا من الاستجابة، وتتطاول عليه قوى اقليمية، خاصة وهو الذي ـ مع الفارق الهائل في القوة ـ خاض غمار مواجهة رهيبة مع القوة العالمية رقم 1، والمهيمنة على مقادير امور الدنيا منذ انهيار الاتحاد السوفييتي.

العراق وقيادته صبروا سبعة اعوام هي اعوام (الاماتة) والتجويع، والتقزيم ـ ووجه مع ذلك ضربات سريعة مباغتة لاعدائه والمتطاولين عليه، معركة الشمال (وما الحقته بالمخطط الامريكي من فشل ذريع انهل الـCIA ودفع المتآمرين والجواسيس للوذ بالفرار وهم لا يلوون على شيء، متخلين عن كل ما (بنوه) ليكون قواعد راسخة للتجسس طويل المدى.

اما (المعارضات) فقد صارت اثرا بعد (عين) ـ فتبعيتها، افتضحت للـCIA وللاطراف النفطية التابعة، والتي لم تشبع تخريبا في الحياة العربية، ولم تكف عن تقديم الولاء للولايات المتحدة الامريكية ـ وفي السنوات الاخيرة (مغازلة) الصهيونية وكيانها العنصري.

العراق، الذي طال حصاره، ومات ويموت اطفاله، ويحرم مواطنه من حبة الدواء لن يقبل بسنوات اخرى للموت والحصار، تكون سنوات رهان امريكي ـ اسرائيلي ـ ايراني ـ تركي على سقوط العراق، وتمزيقه اشلاء واقتسامه (غنائم) حرب حصار وعدوانات وعمليات تخريب.

لجان التفتيش لن تكف عن لعب دورها المرسوم، وسواء راح ايكيوس اوجاء بتلر، او غيرهما ـ وحاملات الطائرات تهديدا ووعيدا ـ وهذا ما دفع اميرال البحرية الايرانية لاتهام الحاملة نيميتز بالتجسس على المناورات البحرية الايرانية.

ثم ها هو ذا رئيس الاركان (الاسرائيلي) شاحاك يزور تركيا، ويعرض عليها صناعة دبابات مشتركة ـ الدبابة ميركافا، وتتم صفقة (ترميم) وتطوير الطائرات التركية ـ الفانتوم 4 ـ والامر في جوهره حلف عسكري يلف انشوطته على العنق العربي ـ ممثلا بالعراق وسورية ـ والفارسي الايراني.

العراق لم يدر ظهره لشماله حيث الاكثرية الكردية، ولكنه مع انتهاء حرب الخليج الثانية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية، ادرك الفخ المنصوب له هناك، ولهذا ترك اللاعبين يغوصون في وديان كردستان العراق، او يموتون عند برودة قممه ـ وفي كل الاحوال يغرقون في (رمال الشمال العراقي) سياسيا ويأكل كل طرف منهم الاخر ـ الى الحد الذي سيدفع باكراد العراق الى بلوغ الحقيقة البسيطة الحاسمة: ليس غير العودة الى احضان العراق الام والاب.

المؤامرة، والحلف المعادي الذي اسفر عن مطامعه، لا تستهدف العراق وحده، ولكن هذه الحقيقة لا تهدهد من اوجاع الحصار المضروب على العراق منذ سبعة اعوام، فالعراق لا يعجبه ويرضيه ان يستضعف لدعواته المتلاحقة لتطبيع العلاقات الايرانية العراقية ـ والتوصل الى حسن جوار، وتصفية ذيول حرب الثمانية اعوام التي انهكت البلدين ـ ومنذ زالت تغري الولايات المتحدة الامريكية و(اسرائيل) بالعدوان عليهما او تهديد امنهما وتطورهما.

لماذا اعتدت ايران على العراق، في الوقت الذي تتصاعد فيه الحملات الامريكية ـ (الاسرائيلية) على ايران بحجة تطوير صناعة الصواريخ، وامتلاك المفاعلات الذرية والغواصات الروسية؟!

توقيت ايران لعدوانها على العراق ليس صدفة، وسوق الحجج لتبريره بانه رد على انتهاكات المعارضة الايرانية ليس مقنعا ـ ولن يبرىء القيادة الايرانية من اتهامها انها تحاول تقديم (رشوة) للولايات المتحدة الامريكية، موحية بانها تستطيع شكم جماح العراق، والاسهام في احداث تغييرات داخلية تصب في النهاية في الهدف (المشترك)!ـ والا بماذا يمكن وصف ما فعلته ايران، والذي وقع في ذروة الحديث عن اتصالات ايرانية عراقية رفيعة المستوى؟

وهل هذا هو الرد على حلف المطرقة الامريكي ـ التركي ـ (الاسرائيلي)؟ والذي يهدد ايران، والعراق، وسورية معا، اي يهدد الامة العربية والامة الفارسية!

ما اقترفته ايران لم يحل دون (عودة) الاساطيل فالامر سيان، لانه في يد الولايات المتحدة الامريكية، التي قرارها السياسي (اتلاف) العراق و(اشغاله)، واستخدامه ايضا (فزاعة) لتخويف السعودية والكويت ـ تحديدا ـ وابتزازهما، وتحويلهما الى قواعد ثابتة تتدفق ثرواتها على عشرات الوف الجنود الامريكيين الذين يحرسون (ثروات) ـ هي للولايات المتحدة الامريكية، لا لاصحابها الحقيقيين.

اما الهدف الاخر، الذي لا يقل عن الهدف الامريكي النفطي شأنا، فهو ان لا يكون العراق القوي سندا عربيا للفلسطينيين والقضية الفلسطينية، والسورية ـ وللقضايا العربية عامة (رفض التبعية، التصنيع، التكامل العربي الاقتصادي ـ الخ).

نعود الى السؤال: هل سينفد صبر العراق؟!

في الرسالة التي وجهها السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي الى رئيس مجلس الامن، والتي ضمنها انتقادات العراق لفريق التفتيش المكلف بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية خاطب عزيز رئيس المجلس: لقد حان الوقت للعمل بشكل جدي من اجل انهاء هذا الوضع والمباشرة باتخاذ الخطوات المتسارعة لاغلاق الملفات التي استغرق العمل عليها اكثر من ست سنوات ونصف. لقد دفع الشعب العراقي خلال هذه المدة ثمنا غاليا وتحمل الكثير من الخسائر من موارده. لذلك فان شعب العراق لا يمكن ان يستمر في تحمل هذا الظلم الواقع عليه منذ امد طويل جدا.

وردا على مطالبة الولايات المتحدة لمجلس الامن بمزيد من العقوبات رد العراق انه اذا ما فرضت عليه عقوبات جديدة فسيوقف تعاونه نهائيا مع لجان التفتيش الدولية.

هل نحن امام (لعبة سياسية) وهي بالتأكيد ليست للتسلية ـ بين الولايات المتحدة والعراق ـ ام ان شيئا ما سيحدث؟

هل هناك مكيدة جديدة بالعراق يستدرج لها بالاستفزازات المتصلة الحلقات؟

هل نفد صبر العراق بعد سبعة اعوام حصار، وجوع، وموت، و(اهانات)؟

ام ان العراق الذي صبر كل هذه السنوات قادر على المزيد من التحمل، وادارة معاركة السياسية والاقتصادية (الحياتية) الضرورية لاقامة اود شعبه ببراعة كما فعل حتى الان؟!

هل سيستفيد العراق من خبراته في معركة الشمال ـ التي تقتتل فيها الاطراف المحلية و(الدولية) ـ ويوظف تلك الخبرات الثمينة في ترك الاطراف تقتتل على رقعة اوسع ـ و ـ يحتفظ (بضربته) الاكيدة للوقت المناسب؟!

المهم ان لا يستدرج العراق، ان لا يفقد صبره (الثمين) ـ وان يتحمل، لا تحمل الاذلاء في بلاد العرب ـ ولكن تحمل (المجاهدين) لحريتهم وكرامتهم ـ والعراق في مقدمتهم بما قدم حتى الان.

لأن «المستر 15%» تجاوز كل الحدود وأصبح «المستر 30%»
الدركي الرأسمالي يعلن الحرب على سرطان الفساد

صبحي حديدي *

■ في هياكل ودوائر وفروع «البنك الدولي» وصندوق النقد الدولي» تدور على قدم وساق مراجعات جذرية تسفر عن صياغات صارمة وقرارات دراماتيكية بالغة الخطورة، تبدو ادارية تقنية من حيث الشكل، ولكنها من حيث المحتوى الاعمق سياسية واقتصادية وفلسفية ايضا، هي حرب شعواء ضد الفساد المالي، او ضد استشراء «سرطان الفساد» كما يقول ما يكل كامديسوس المدير العام لصندوق النقد الدولي، اذ لم يعد في وسع المؤسستين، اللتين تتحكمان في اموال العالم (والعالم الفقير لمزيد من الدقة)، الصبر على هدر الاموال العامة، والرشوة، والاختلاس، وتخريب الاقتصادات الوطنية، وقراءة «برامج التعديل الهيكلي» بوصفها انجيل الاصلاحات المقدس في عرف خبراء المؤسستين.

وفي جميع بلدان العالم (نعم: جميعها بلا استثناء)، هنالك رجال يستمدون القابهم من النسبة المئوية التي يحصلون عليها لقاء تسهيل او توقيع مختلف انواع العقود مع مؤسسات استثمارية صغيرة او كبيرة، محلية او عابرة للقارات. هنالك «المستر 5 %»، او «المستر 10 %»، او حتى «المستر 15 %»، وكان التنظير الاقتصادي الرأسمالي البراغماتي قد اعتبر، مرارا في الواقع، ان حصة هذا «المستر» ليست جزءا طبيعيا لا يتجزأ من كلفة التنفيذ فحسب، بل هي حصة حيوية لا غنى عنها في سياق تذليل المصاعب البيروقراطية التي تعترض الاجراءات الادارية على اختلاف مستوياتها، من توقيع العقود ذاتها وصولا الى الاستلام النهائي للمشروع والمصادقة على سلامة تنفيذه. بمعنى اخر، كان اصحاب هذا التنظير لا يرون غضاضة في تقديم الرشوة، ولا يخشون في ذلك اية عواقب قانونية او سياسية او اخلاقية.

ما الذي جرى لكي تنقلب هذه الفلسفة بغتة؟ ولماذا يتم اعلان انقلاب من هذا الطراز في اعتى مؤسستين رأسماليتين في الكون بأسره؟ يقول المسؤولون: لان المستر 5 او 10 او 15 % بات اليوم «المستر 30 %» ليس اقل، وهذا اكثر بكثير مما يحتمله اي منطق اقتصادي في حساب الكلفة، ولانه ببساطة ثلث الميزانية في اي مشروع، بل هو معدل سنوي عالمي يتراوح بين 500 و1000 مليار دولار! وهكذا اعلنت «الشقيقتان»، وهي التسمية التاريخية لكل من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، ان مختلف الاتفاقات القادمة مع دول العالم سوف تكون مشروطة ببنود صريحة حول مكافحة الفساد، وضمانات صريحة اكثر حول «ترشيد» اقتصاديات الاستثمار. اللباقة وحدها منعت هؤلاء المسؤولين من القول: لا بأس من «المستر 15 %» في الحدود القصوى، ولكن لا تسامح ابدا مع «المستر 30 %»! بمعنى ثالث، لا بأس من الفساد شرط ان يكون في حدود المعقول.

وبطبيعة الحال، لا احد يمكن ان يعترض على سياسات كهذه، حتى اذا كانت تكافح «المستر 30 %» وتغمض العين عن «المستر 15 %»، ولكن الامر، مثل اي امر زجري رقابي، مشروط بوضع الجميع على قدم المساواة في تطبيق هذه المعايير اولا، ثم الاخذ بعين الاعتبار الاسباب الاخرى الاعمق وراء استشراء هذه الظواهر في الاقتصادات النامية بصفة خاصة (غياب الديمقراطية، التخلف البنيوي في الهياكل المعنية بادارة الاقتصاد، غياب المؤسسات الرقابية المدنية المستقلة، التخلف التكنولوجي، انعدام التكافؤ بين العقد المتعاقد، وما الى ذلك). وهكذا ينبغي على الشقيقتين ان تلوحا بالبطاقة الصفراء ثم بالحمراء حين يقتضي الحال، في وجه مافيات «المال القذر» ايا كانت جنسياتها وجغرافياتها ونسبها المئوية وارصدتها، شرقا وغربا، شمالا وجنوبا، الدانمرك (التي تأتي في اسفل لائحة اول 50 دولة فاسدة) مثل نيجيريا (التي تتصدر اللائحة)، واليابان وروسيا والصين (اسمن زبائن الشقيقتين وزبائن الولايات المتحدة استطرادا)، مثل الصومال والبيرو وافغانستان (اضعف الزبائن).

شرط اخر هو التعامل مع الفساد بوصفه ظاهرة شبيهة برقصة التانغو، لا تتم دون وجود طرفين اثنين: الذي يستلم المال القذر، والذي يسلمه. وفي هذا ينبغي على ثقافة الشقيقتين ان يتمسكوا بوضوح بالمبدأ القائل ان الفساد لا يقتصر على ثقافة سياسية دون غيرها، او على نظام اقتصادي دون آخر، او على الدكتاتوريات دون الديمقراطيات. وما دامت الشقيقتان تعترفان ان الكل في الفساد سواسية، فان الطرائق الناجعة (او التي يمكن ان تكون ناجعة في اي يوم) ينبغي ان تأخذ بالحسبان حقيقة وجود الفاسد كتفا الى كتف مع المفسد، حقيقة وجودهما داخل هياكل الدولة وخارجها ايضا. وفي الانظمة ذات التاريخ الطويل والمستقر في اعتماد الرأسمالية واقتصاد السوق، يتولى ادارة عمليات الفساد رجال اعمال مع رجال اعمال، ولا يكون للدولة هنا اي ضلع بالضرورة.

واما المسألة الاخطر في هذه المراجعة الدراماتيكية لسياسات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، فهي احتمال وقوع الشقيقتين (ومن ورائهما الولايات المتحدة اساسا، وقسط كبير من دول الـG-7 الاكثر تصنيعا وثروة وتقدما)، في اغراء تحويل هذه السياسة الى ورقة ضغط لاملاء شروط اخرى تتجاوز الاصلاح والاقتصاد لتتحول بسهولة الى ما يشبه الوصاية والانتداب. وثمة مؤشرات ملموسة في هذا الصدد، لان البطاقة الصفراء الاولى رفعت مؤخرا في وجه كينيا (التي تقاس ارقام الفساد فيها بعشرات الملايين)، وليس في وجه نيجيريا او البرازيل او كوريا الجنوبية، اذا وضعنا جانبا دولا مثل روسيا والصين واليابان ومعظم دول اوروبا الشرقية، واذا سكتنا عن الولايات المتحدة (التي تأتي في المرتبة 37 في لائحة الدول الخمسين).

وهذه المسألة تزداد حساسية حين يضع المرء في الاعتبار طبيعة وظائف الشقيقتين منذ تأسيسهما في اعقاب الحرب العالمية الثانية. لقد ولد صندوق النقد الدولي لكي يضمن التوازن المالي في اقتصاد عالمي مفتوح، ولكي يكون البديل عن معيار الذهب. الامر الذي انطوى نظريا على مساواة صارمة في تطبيق سياسات تدخل الصندوق لتعديل التوازن عند جميع الفرقاء، سواء تضخم ميزان المدفوعات او انكمش وعجز. ولكن اعتماد نظام عام لتعويم العملات عام 1973 دشن النهاية الحاسمة لصورة الصندوق في ولادته الاولى، واصبح دور الضبط مرتهنا بما تقرره قمم الـG-7، وتحولت الشقيقة الى ضيف مهيض الجناح، يراقب ولا يقرر، وينفذ دون ان يناقش خطط التنفيذ.

«البنك الدولي»، الشقيقة الثانية، اسندت له في الاصل مهمة اعادة التعمير المالي لطور ما بعد الحرب العالمية، ومن هنا الطبيعة الواضحة لاسمه الابتدائي: «البنك الدولي لاعادة التعمير والتنمية». فيما بعد، انقلب البنك الى مراب عملاق يقرض دول العالم الثالث بشروط شاقة حينا ويسيرة تنقلب ضدها احيانا، وانحصرت مهمته في تحصيل الديون وفوائدها وجدولتها وتحويلها الى سيف ديموقليس المسلط على برامج التنمية وقطاعات الدولة وسياسات دعم السلع الاستهلاكية الاستراتيجية.

كذلك فان نقاط النقد الموجهة ضد الشقيقتين، وبالتالي ضد العمالقة السبعة، هي مسرد حجج منطقية يكاد يجمع عليها اي وكل اقتصادي يطل على موضوعه ببصيرة سليمة:

1 ـ الاولوية القصوى في وظائف الشقيقتين باتت تعطي لطرائق تمكين الولايات المتحدة من المراوغة المرنة في التهرب من سياسات التدخل التي تعتمدها الشقيقتان بالذات، ويحدث هذا حتى حين تغيب نواة كبرى في الفلسفة الرأسمالية (مثل نظرية كينز حول مصرف مركزي دولي) عن سياسات دولة رأسمالية كبرى مثل الولايات المتحدة.

2 ـ الوصفة السحرية الاشهر في تراث الشقيقتين، اي «برنامج التعديل الهيكلي»، طبقت على دول العالم الثالث، وتطبق اليوم على دول اوروبا الشرقية، الاعضاء الجدد في النادي. ولكنها لم تقترب مسافة بوصة واحدة من اقتصادات القوى الكبرى التي شهدت انهيارات دراماتيكية لا تستدعي التعديل الهيكلي وحده، بل تستدعي التعديل الجراحي العميق ايضا.

3 ـ وكما لو ان الشقيقتين تمرستا جيدا في مهنة المرابي، فقد باتت علة وجود سياسات الاقراض هي تحصيل فوائد الديون. فلا تدخلت الشقيقتان في وقف الافراط الفاضح في الاستدانة خلال السبعينات ولا خففتا شروط خدمة الديون في الثمانينات والتسعينات.

4 ـ المفارقة المدهشة ان الشقيقتين تطبقان اليوم على دول اوروبا الشرقية سياسات مناقضة تماما للاساس الاقتصادي الذي كان وراء ولادتهما اصلا. وصندوق النقد الدولي، مثله مثل البنك الدولي، يسعى الى تسريع عودة هذه الدول الى العملات القابلة للتحويل في سياق من العشوائية الوحشية: في ظرف عام واحد فقط يتوجب على هذه الدول ان تنجز قابلية عملاتها للتحويل، في حين استغرقت اوروبا الغربية خمس عشرة سنة لبلوغ هذا الوضع بعد الحرب العالمية الثانية!

5 ـ في ذلك كله، وخصوصا في العقدين الاخيرين، بقيت الشقيقتان ضيفتي مخاض عقيم وولادة عسيرة دائمة في قمم العمالقة السبعة. فما معنى وجودهما وهما اكثر عجزا عن التدخل في الكوابيس الكبرى للبورصات الكبرى، وفي ازمات عابرة للقارات من نوع ازمة البيزوس المكسيكي، وانهيار مصرف بارينغز، وهبوط الدولار على نحو دراماتيكي امام الين الياباني، والتريص في سياسات التبادل بين الولايات المتحدة واليابان، وحالة الشلل التي اصابت الـGATT بعد جولة الاوروغواي ـ وما معنى وجودهما حين تعجزان عن القيام بأي شيء لا يستطيع السوق القيام به؟

واذا صح ان قرارات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي حول مكافحة الفساد جزء من سياسات عليا في تنظيم عمل المؤسستين، وبالتالي تنظيم اموال الكون، فقد يكون من الصحيح ايضا النظر بارتياب مشروع الى مبدأ المساواة في تنفيذ بنود هذا التنظيم. ذلك لان التاريخ يعلمنا ان العمالقة ينظمون، والفقراء يعانون الآثار الحادة لذلك التنظيم. واما مفارز التنفيذ فقد كانت على الدوام ذلك الدركي المالي الصارم البارد الدم، الذي يحمل تارة اسم «صندوق النقد الدولي»، وطورا اسم «البنك الدولي». ويحدث مرارا ان يتكاتف الاسمان في مسمى واحد هو الامن الاقتصادي ـ السياسي العالمي.

السياسة، في نهاية الامر، ليست اقل من اقتصاد مكثف... شديد التكثيف!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

مؤتمر قطر.. والهجوم الامريكي على مصر

د. محجوب عمر *

■ تصاعدت حدة الانتقادات داخل وخارج اسرائيل للقرار الذي اتخذه بنيامين نتنياهو لاغتيال المجاهد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس)، وذلك بعد ان فشلت هذه العملية بشكل يبدو مصادفة، وبهرولة نتنياهو وفريقه للتغطية عليها سواء بالافراج عن المجاهد الشيخ احمد ياسين فجأة او بزيارته مع شارون واسحاق موردخاي ـ وهما من اركان وزارته ـ للاردن استكمالا لصفقة جرى بعدها الافراج عن العميلين الاسرائيليين وعودة بقية العملاء الى اسرائيل مقابل الافراج عن عشرين من المجاهدين.

وسواء كان كل شيء قد تم بتدبير كامل وان فشل او ان الفشل قد جاء صدفة فان واقعة اغتيال خالد مشعل في عمان لن تمر بسهولة رغم محاولات نتنياهو التصرف فيها بسرعة وتغطيتها باحداث ووقائع اخرى اهمها قبوله او اصراره على لقاء عرفات بعد ثمانية اشهر من القطيعة الكاملة تبادل فيها الاثنان الاتهامات بالمسؤولية عن وقف المفاوضات، واتهم فيها نتنياهو السلطة الفلسطينية بما يعني انها تحمي حركة حماس وترفض تفكيك بنيتها التحتية. واذا كان من المفهوم أن نتنياهو لم يعد قادرا على مواصلة اتهامه للسلطة الوطنية بهذا الاتهام بعد ان قام هو شخصيا بالافراج عن الشيخ احمد ياسين واخرين، فان الدوائر الفلسطينية في السلطة الوطنية لم تربط بين الافراج عن الشيخ احمد ياسين وبين استعداد نتنياهو لتنفيذ بعض الخطوات المتبقية في اطار اتفاق الخليل واعتبرت ان ذلك نتيجة للمفاوضات التي جرت في واشنطن مع مادلين اولبرايت مؤخرا والتي تم الاتفاق اثناءها على عودة المفاوضات في اللجان المختلفة، وبناء على ذلك عاد دينس روس الى المنطقة ربما ليرتب فقط لقاء عرفات ونتنياهو ومصافحتهما معا امام الكاميرات وهو ما اعتبرته الولايات المتحدة مكسبا كبيرا وخطوة هامة لاحياء العملية السياسية!! بعد ان كانت التصريحات تتوالى عن قرب وفاتها.

لقد عاد الشيخ احمد ياسين الى قطاع غزة باسرع مما كان متوقعا بعد الافراج عنه ولعل نتنياهو ادرك ان معارضته لعودة الشيخ بسرعة ستزيد من غضب الملك حسين وقد تعرقل خططا اخرى لاسرائيل للتعامل مع مترتبات هذا الاغتيال الفاشل.

ستبدي الايام ما بقي خافيا ولكن الواضح حتى الان ان واقعة الاغتيال الاجرامية مرت في نظر الدوائر الامريكية باعتبارها عملا غير مقبول فحسب وعندما سئل المتحدث الرسمي باسم الخارجية الامريكية عن احتمال وجود مجموعات ارهابية في الموساد الاسرائيلي جاءت اجابته معبرا عن اندهاشه «(واو) في الموساد» وكأنه لا يعرف ان الموساد بحكم الاسم وتحديد المهمة هو جهاز ارهابي وكأنه ايضا لا يعرف ان للموساد سبق له اغتيال الكثيرين ليس فقط من الفلسطينيين القادة امثال ابو جهاد وانما ايضا اغتيال فلسطينيين وعرب بسطاء لم يسمع باسمائهم احد وانما وجدوا ولو بطريق الصدفة في طريق عمليات الاغتيال والتدمير. وقد يذكر المتحدث باسم الخارجية الامريكية. ان تحقيقات الولايات المتحدة نفسها والاستخبارات المركزية الامريكية الـ«سي اي ايه» بحثت في العلاقات بين ايغال امير قاتل اسحاق رابين وبين الموساد وقد ثبتت هذه الصلة بل ثبت ان من كان همزة الوصل ـ جاسوس يعتي ـ واخترق جماعة ايغال امير ابلغ الشين بيت وهو الجهاز الاستخباري الاسرائيلي المكمل للموساد داخليا بعزم الاخير على القيام بعملية الاغتيال. على اي حال الناس لا يصدقون التصريحات الامريكية في هذه الوقائع فثمة رؤساء امريكيون جرى اغتيالهم ولم تعرف حتى الان طبيعة الصلة بين القتلة وبين جهاز الاستخبارات الامريكية نفسه.

نسيت الولايات المتحدة الامريكية كل ما قالته عن الارهاب ولم تر في اغتيال شخص آمن مدني يعيش في بلد ذي سيادة عقد معاهدة صلح مع اسرائيل وكان جزاؤه انتهاك سيادته على هذا النحو الفاضح، ومع ذلك لم تر كل الدوائر الامريكية التي تتحدث كثيرا عن الارهاب ان هذه الواقعة دليل «تلبس» كما يقال قانونا، بل لعل امريكا ساهمت بالوساطة للاسراع بتنفيذ الصفقة التي انكر وجودها الملك حسين في البداية ثم تجنب ادانتها عندما سئل عنها بعد تنفيذها، ولم يعد الامريكيون يتذكرون قرارات قمة شرم الشيخ ولا شروط مادلين اولبرايت التي فرضتها على عرفات والسلطة الوطنية الفلسطينية قبل ان تتكرم وتأتي الى المنطقة لزيارتها بعد عام ونصف من تعيينها وزيرة للخارجية، وكان اول هذه الشروط كما يذكر الجميع هو اعتقال اعضاء حركة حماس وعدم الافراج عنهم بسرعة وتدمير البنية التحتية لها مهما كان ذلك مخالفا لمواثيق حقوق الانسان الدولية وللقوانين المحلية. ذهب كل ذلك في الهواء من اجل خاطر التغطية على فعلة نتنياهو الشنعاء ولم تنطق امريكا بكلمة عن العقوبات.

لم تكن (واو) هي الكلمة الوحيدة التي اطلقتها امريكا دفاعا عن جرائم الموساد وارهابه وانما اختارت امريكا هذا الظرف بالتحديد لتثير قضية اختفاء منصور الكيخيا اللاجيء السياسي الليبي في القاهرة وكان من الواضح ان اثارة هذه القضية بعد اربع سنوات من حدوثها ليس امرا بريئا ولا هو خالصا لوجه العدالة وحقوق الانسان. فاذا كانت لدى المخابرات الامريكية المركزية معلومات في هذا الموضوع فما الذي جعل الولايات المتحدة الامريكية تنتظر اربع سنوات لاعلانها؟ وهل يمكن ان يتجنب المرء الربط بين هذا الاعلان المتأخر وبين رغبة الولايات المتحدة الامريكية حرف الانظار عن فعلة نتنياهو الشنعاء؟ ام انها اختارت ان تفعل ذلك الان بسبب توتر العلاقات المصرية الامريكية حول قضايا اخرى وايضا لتحويل الانظار عن جريمة نتنياهو والادعاء بان الجميع يفعلون ذلك؟

قد لا يكون موقف الولايات المتحدة في هذه القضية هو محاولة لحماية نتنياهو وحده او تحويل انظار الرأي العام عن هذه الجريمة وحدها، فالمؤكد ان العلاقات المصرية الامريكية اخذة في التوتر التصاعد منذ شهور بل منذ سنين، ويمكن لاختيار تاريخ انعقاد مؤتمر مدريد للسلام في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1991 بداية لمسار هذا التوتر المتصاعد بين مصر وامريكا، فمنذ ذلك التاريخ اتضح جليا ان الولايات المتحدة الامريكية حريصة على استبعاد مصر من عمليات التفاوض وان كانت قد وافقت على حضور وفد مصري في جلسة الافتتاح الا انها لم ترتب على ذلك اعطاء اي دور مباشر للحكومة المصرية في عمليات التفاوض، وفي الوقت نفسه طرحت ضمن اطار ما عرف بالمفاوضات المتعددة التي تناقش قضايا التنمية والسلاح والبيئة والمياه واللاجئين ولولا ان وزير الخارجية المصري عمرو موسى هو الذي اقترح مناقشة قضية اللاجئين في هذا الاطار لاقتصرت المسارات الاخرى على قضايا التنمية والتسلح والبيئة والمياه.

منذ ذلك التاريخ بدا واضحا اتساع الفجوة بين الموقفين المصري والامريكي داخل الاجتماعات وخارجها خاصة عند انعقاد مؤتمر القمة الاقتصادي العالمي في الدار البيضاء عام 1994 حيث اشتبك وزير الخارجية المصري مع اسحاق رابين وشمعون بيريس اللذين تحدثا عن قيادة اسرائيل للمنطقة وانتقل هذا التوتر الى مؤتمر قمة عمان الاقتصادي وفي العام التالي وفي العام الذي تلاه الى مؤتمر القاهرة الذي لم يعقد على مستوى القمة. واتهمت اسرائيل مصر بانها هي التي خفضت مستواه. وفشل هذا المؤتمر تماما بعد ان احاطت به ظروف القبض على شبكة تجسس اسرائيلية.

وقد جاءت هذه الفضيحة الاسرائيلية الاخيرة في عمان في ظروف من الواضح فيها اختلاف الموقف المصري عن الموقف الامريكي فيما يتعلق بانعقاد مؤتمر قطر الاقتصادي حسبما هو مقرر في المؤتمرات السابقة. ومن الواضح حتى الان ان عددا غير قليل من الدول العربية سيمتنع عن الحضور اهمهم تأثيرا المملكة السعودية ودولة الامارات العربية بالاضافة الى موقف سورية ولبنان بالطبع، اما مصر فقد اعلن الرئيس مبارك ان الحكومة لم تقرر حتى الان موقفا انتظارا لما ستكشف عنه التطورات على المسار الفلسطيني الاسرائيلي، وان كانت قطر قد بدأت في توجيه الدعوات الى المؤتمر فانها قد اختارت منذ البداية ان لا يكون على مستوى قمة وانما على مستوى المبعوثين الحكوميين ورجال الاعمال فحسب وهي خطوة وسط تضمن استمرار آلية الاطارات الدولية دون تفعيلها.

من ذلك يتضح ان ما حاولت الولايات المتحدة تجنبه منذ حرب الخليج حتى الان وهو عدم الربط بين القضايا المتفجرة في منطقة الشرق الاوسط وبعضها البعض لم يعد ممكنا بالنسبة لها خاصة وان اطرافا اساسيين في هذه العملية اصبحوا الان يربطون بالفعل بين ما يجري داخل الاطر الدولية والاقليمية وبين ما يجري على المسارات الثنائية في عملية التسوية كلها. وذلك تحول هام يفيد كثيرا اطراف المفاوضات الثنائية وخاصة الفلسطينية التي يسعى نتنياهو والولايات المتحدة الامريكية الانفراد بها والضغط عليها واضعافها. وسواء كانت عملية اغتيال خالد مشعل الفاشلة مدبرة بدقة او فاشلة بالصدفة فانها في سياق الاحداث والوقائع الخاصة بمسار التسوية الاسرائيلي الفلسطيني قد ازاحت التراب كثيرا عن الفكرة الاستراتيجية الاساسية التي تحرك كل احداث المنطقة العربية الا وهي «الربط» ولقد كانت الولايات المتحدة الامريكية تسعى منذ حرب عام 1967 الى الفصل بين القضايا والمسارات الاقليمية لكي تنفرد هي واسرائيل بكل دولة عربية على حدة وبالفلسطينيين دائما. وكانت الدول العربية المترابطة بحكم التاريخ والجغرافيا وليس بحكم التكتيك كما تفعل الولايات المتحدة الامريكية تسعى الى تحقيق هذا الربط بطريقة او باخرى وبشكل ثنائي او بشكل عام، وها هي التطورات تدفع بجميع الاطراف الى بؤرة الحدث الا وهو الصراع الفلسطيني الاسرائيلي وقد ادى تطور الموقف المصري النابع من مصالح مصر السياسية والاقتصادية الى تسهيل عملية الربط ثنائيا والى احاطة الطرف الفلسطيني وهو السلطة الفلسطينية بالحماية الضرورية في هذا الشأن.

* كاتب وباحث مصري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
ـ تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor. Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ insn. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2632 Friday 24 October 1997

السنة التاسعة العدد 2632 الجمعة 24 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 - 23 جمادي الثاني 1418هـ

نشر التعليم الجامعي عبر «الانترنت»

عمان ـ من حسن حيدر:

في كل عام دراسي ينتهي، يكون مئات الالوف من الطلاب الذين انهوا مرحلة الثانوية العامة (التوجيهي) قد اصطفوا في طوابير طويلة، ومظاهر القلق على وجوههم، فالموضوع يتعلق بمستقبل كل واحد منهم، ماذا؟ واين سيكمل دراسته؟، وما هي التكاليف المتوقعة لذلك؟ هل سيحصل على تأشيرة دخول للبلد الذي قبل في احدى جامعاته؟ الى اخره من التساؤلات التي تثير قلق الطلاب وذويهم في المنطقة العربية والشرق الاوسط.

لكن في عصر «انترنت»، بآفاقه العالمية، فإن الوضع سيختلف، ولن تصبح الدراسة في الخارج رفاهية مقصورة على اصحاب الثروات الكبيرة، ولن يكون هناك حزم للحقائب واغتراب.. انها «انترنت» التي اخرجت اشياء كثيرة من شكلها التقليدي الى شكل جديد، فالتجارة التقليدية بدأت تنحصر لصالح التجارة الالكترونية، والصحافة الورقية اصبحت تقيس قوة انتشارها بعدد قراء النسخة الالكترونية لها، والان اصبح هناك «دراسة الكترونية».

«انترنت» التي يرتبط الحديث عنها بعصر «تفجر المعلومات»، تقدم الان نوعا جديدا من الدراسة الجامعية والدراسة العليا، يعتبر بديلا مثاليا من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، وحتى الامنية من الطريقة التقليدية لإكمال التعليم الجامعي، على حد تعبير رئيسة مجلس التعليم الخاص بالولايات المتحدة الامريكية.

الدراسة والتعليم عن بعد ليست فكرة جديدة، فقد عرفت الجامعات العربية طريقة الدراسة بالانتساب والمراسلة منذ سنوات طويلة، وانتهجت جامعات عربية كثيرة هذا الاسلوب في تخريج اعداد ضخمة من طلاب الدراسات الانسانية والعلوم النظرية، ولازالت الكثير من الجامعات المصرية وجامعة بيروت العربية، وجامعات سورية تقدم هذا النوع من التعليم، الذي اعتاد الطلاب من خلاله ان يدرسوا الكتب المقررة عليهم في منازلهم، ويتقدموا بعد ذلك للامتحانات التي تعقد في نهاية العام.

«انترنت» لن تقضي على هذا الاسلوب من التعليم، إلا انها كعادتها ستطوره، واهم ما سيتم تطويره هو خاصية التفاعل التي يوفرها الحاسوب، فقارئ الكتاب أو حتى الطالب الذي يسمع محاضرة عن طريق التسجيل أو الفيديو لا يستطيع الاستزادة عن معلومة قرأها او سمعها، أو معرفة ما فهمه زملاؤه من الدراسة.

الخروج من العزلة، والمشاركة والحضور اللحظي، اهم ما توفره دراسة عن بعد مرورا بالشبكة العالمية، التي يسرت علينا التبادل السريع للمعلومات والاعمال، فالمادة المكتوبة بصيغة الكترونية مادة قابلة للتداول السريع، يمكن نقلها من شرق الكرة الارضية الى غربها في لحظات، واصبح بالامكان نقل ملفات الكترونية تحمل كما هائلا من المعلومات، دون الحاجة الى شحن طرود بريدية ضخمة تحمل الكتب والمراجع.

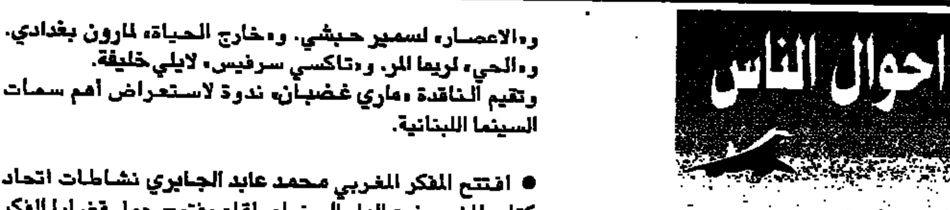
والمواقع الجامعية على «انترنت» التي تهتم بموضوع التعليم عن بعد، تمتد من شمال القارة الامريكية الى جنوب افريقيا، مرورا باوروبا وعدد من بلدان الشرق الاقصى والاوسط. ولكن بسبب الاسبقية في خوض هذا المجال، والاهتمام به، واكثرية الانتشار، واعتماد اللغة الانكليزية، فإن نظام التعليم الامريكي يفرض نفسه على الباحث عن هذه النوعية من التعليم الجامعي.

وبالطبع فإن الدراسة عبر «انترنت» لن تصل الى درجة المجانية، ففي دراسة اعدتها مجلة (انترنت العالم العربي) في عددها الاول، تبين ان تكاليف العام الدراسي الواحد تتراوح بين 3 الاف الى 9 الاف دولار امريكي، وتختلف المصاريف باختلاف نوع الدراسة، والخدمات التي تقدمها كل جامعة، هذا بالاضافة الى التكاليف الناجمة عن الساعات الطويلة التي سيمضيها الطالب متصلا بالشبكة، والتي تقدر بحوالي 400 ساعة في العام الدراسي الواحد، تتراوح كلفتها الاجمالية بين 400 و800 دولار، حسب تكلفة الاشتراك في كل بلد.

ولعل ابرز المواقع العربية المهتمة بهذا المجال، هو الموقع المخصص لـ«الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد»، الذي يجري تطويره الان بالتعاون مع احدى الشركات البارزة في هذا المجال، في العاصمة الاردنية.

وقال الدكتور محمد حمدان في تصريحات لـ«قدس برس» ان «التعليم عن بعد في عالمنا العربي، موضوع هام للغاية، لانه يحل اشكالية عشرات الالوف من الطلاب الذين انهو الدراسة المدرسية، ووقفوا عاجزين بعدها، بسبب وقوف العديد من العوائق امامهم، سواء كانت مادية أو حتى سياسية».

واضاف الدكتور حمدان الذي يشغل منصب القائم باعمال أمين عام الشبكة «ان سنوات التشتت والاضطهاد أدت الى حرمان آلاف الطلاب الفلسطينيين من الالتحاق بالجامعات، اما لاسباب اقتصادية أو سياسية واغلقت امامهم ابواب التعليم، فكان لابد من التفكير بالتعليم عن بعد»، مضيفا «الان تأتي «انترنت» بتقنياتها، لتسمح للمزيد من الطلاب أينما كانوا من اكمال دراستهم دون ان يواجهوا أي عوائق سياسية أو حتى اقتصادية».



بعد ان كانت الانظار معلقة على متابعة نتائج المنافسة بين الراقصتين لوسي وفيفي عبده على خشبات المسرح.. لوسي في «الابنضة»، وفيفي في «قشطة وعسل»، انسحبت لوسي من «الابنضة» بعد اصابتها فجأة بمغص كلوي، ونصحها الاطباء بالراحة عدة ايام. لكن لوسي أخبرت المنتج انها لن تستطيع الاستمرار في المسرحية ورغبتها في التفرغ لفوازير التليفزيون وان كان البعض فسر ذلك بأنها تريد الانسحاب من المنافسة التي اشتعلت مع فيفي عبده، واستمرار النقاد في المقارنة بينهما.

وقد أسرع عصام أمام منتج المسرحية بالاستعانة بفنانة وراقصة ايضا من نفس الوزن. وهي دينا والتي تتحرق شوقا لدخول في منافسة مع فيفي عبده. ومزاحمتها على العرش الذي تقول انها تتربع وحدها عليه. ولتثبت ان لها شعبية قادرة على انجاح المسرحية ومنافسة «قشطة وعسل».

القاهرة: عاطل يسرق اتوبيس نقل عام ويذهب به الى خطيبته

القاهرة ـ «القدس العربي»:

لم يجد السيد عبد الرحمن البالغ من العمر 29 سنة وسيلة لارضاء خطيبته واقاربها في محافظة الشرقية والتغلب على معارضتهم لاتمام زواجه منها لانه عاطل الا بخطف سيارة اتوبيس تابعة لهيئة النقل العام بالقاهرة من موقف الاتوبيسات بحي الاميرية. وأخذ يحوم حول الاتوبيسات الى ان وجد احدها بدون ركاب، وبدون سائق او محصل وكان محركها يعمل. فاسرع بالجلوس الى كرسي السائق وانطلق بالاتوبيس الى مدينة الحسينية بمحافظة الشرقية التي تبعد عن القاهرة بحوالي 140 كيلومترا. ودخل الى المدينة وتوجه بالاتوبيس الى بيت آقاربه الذين تجمعوا حوله وسألوه عن سبب مجيئه بالاتوبيس فاخبرهم انه عين سائقا في الهيئة فاطلقوا الزغاريد ابتهاجا بالحدث السعيد. ولم تمر الا دقائق وكانت سيارات الشرطة تطلق صفاراتها وتسرع الى الاتوبيس وتقبض على السيد عبد الرحمن.

مغالطات الشلقاني

هوى طلق

أمجد ناصر

غيء باخور الصحافي الإسرائيلي هو من الذين يرهفون السمع إلى ما يجري في العالم العربي، خصوصاً، في أوساطه الثقافية. ولكن أذنه تلتقط، كما يبدو، ما يناسبها وما يتطابق مع ما ترغب في سماعه.

وقد دأب باخور على رسم مشاهد حالكة للحياة الثقافية العربية، وتقديمها للقارىء الاسرائيلي من دون الموضوعية والمهنية اللتين طالما أسبغتا على الصحافة الاسرائيلية.

وهو لمن لم يقرأ له «مستعرب» يتابع في صحيفة «هآرتس» جدل السلام والتطبيع على الساحة الثقافية العربية، دائم التردد على مصر (وربما الأردن أيضا) وله في بلاد الكنانة «صداقات» أقل عدداً من أصابع اليد الواحدة، بدليل انه يطل دائماً على المشهد نفسه. ويتحدث عن ثوابت لا تتغير، منها، مثلا، سيطرة الناصريين على الاعلام والثقافة في مصر.

وفي آخر «غزواته» في القاهرة التقى باخور المحامي علي الشلقاني أحد مؤسسي «حركة القاهرة للسلام» وأحد الذين زاروا اسرائيل على جناح «وثيقة كوبنهاغن». (راجع «القدس العربي» يوم امس الاول). والشلقاني كما يقدمه باخور يمتلك واحداً من أكبر مكاتب المحاماة في الشرق الاوسط وهو الذي يتولى الدفاع عن حامد نصر أبو زيد في قضية التفريق بينه وبين زوجته وكذلك في قضية طرد عبد المنعم سعيد ولطفي الخولي من نقابة الصحافة بتهمة «التطبيع» مع اسرائيل.

اما زوجته المحامية منى ذو الفقار، فهي تترأس «الكفاح» من أجل تغيير عقود الزواج الاسلامية وتغيير قانون الاحوال الشخصية.

وانطلاقاً من هذه المواصفات التي يقدمها باخور للشلقاني فإننا نتوقع من الرجل تقييماً حصيفاً عندما يتعلق الأمر بالقضايا الساخنة في مصر، خصوصا، العلاقات مع اسرائيل.

غير انه، للأسف، يخيب ظننا تماماً خصوصاً في تعويله على «لقاء كوبنهاغن» واعتبار زمن الصراع مع اسرائيل ينقسم إلى ما قبل «كوبنهاغن» وما بعدها!

فهو يرى ان «عملية كوبنهاغن» (لقاء بضعة مثقفين عرب واسرائيليين في عاصمة الدنمارك أبرزهم لطفي الخولي) قد قسمت الرأي العام في مصر إلى مؤيد ومعارض لها ولكن الأهم من ذلك هو دفعها الأغلبية الصامتة المؤيدة للسلام مع اسرائيل لـ«تفتح» فمها الآن!

ويقول الشلقاني ان من أهداف «حركته» أن تقول للشعب المصري ان اسرائيل ليست دولة متطرفة ولكن فيها أقلية متطرفة!

***

كم من المغالطات في حديث الشلقاني؟

كثير.

أولى هذه المغالطات ان «عملية كوبنهاغن» قتلها الإسرائيليون قبل أن يمد عليها العرب يداً. فهي توافقت مع مجيء نتنياهو إلى الحكم وإدخاله «عملية السلام» برمتها في نفق مظلم.

ثاني هذه المغالطات ان الحياة الثقافية المصرية أو العربية، لم تنقلب رأساً على عقب بعد «وثيقة كوبنهاغن»، بل إنها، ربما، لم تتغير البتة، ناهيك عن أن تكون حداً فاصلاً في زمن الصراع نفسه.

وإذا سألت اليوم ما هي «وثيقة كوبنهاغن» فان كثيراً من المثقفين العرب لن يحيروا جواباً.

ثالث هذه المغالطات ان «الاغلبية الصامتة» التي يتحدث عنها الشلقاني لا يمكن ان تكون مع «سلام قوي مع اسرائيل» أقله الآن.

فما هي الإغراءات التي تقدمها اسرائيل لهذه الاغلبية الصامتة حتى تؤيد سلاماً قوياً معها.

هل هي: ارتفاع وتاثر الاستيطان، الحصار المضروب على الفلسطينيين، القرصنة المنحطة في محاولة اغتيال خالد مشعل، ضرب الجنوب اللبناني يومياً، الصلافة والكذب غير المسبوقين اللذين يميزان سلوك وخطاب نتنياهو؟

***

لو كان غيء باخور منصفاً في «تنصته» على نبض الحياة العربية، لكان قال ان مواقف العرب مثقفين وأناسا عاديين حيال «السلام» مع اسرائيل لم يكن سلبياً من حيث المبدأ.

ليس موقفاً مصمتاً دائماً.

فلما كان رابين «يكبح» اندفاعة الاستيطان ويعطي انطباعاً باستعداده للانسحاب من جنوب لبنان واعادة الجولان لم يكن الموقف العربي مماثلاً لما عليه الآن من مرارة ورفض.

نتنياهو يريد السلام والأرض والأمن معاً بينما كان رابين مستعداً لتقديم «تنازلات موجعة».

غيء باخور لا يرى حدبة نتنياهو

ولكن يرى جيداً قشة العرب!

احوال الناس





● الدكتور عبد الهادي التازي المؤرخ المغربي المعروف وعضو الاكاديمية المغربية يلقي اليوم الجمعة بالدار البيضاء محاضرة حول البعد الدولي لرحلة ابن بطوطة.

● الدكتور محمد المسفر استقال من منصبه كرئيس تحرير صحيفة «الراية» اليومية القطرية، وأصدر مجلس ادارة الصحيفة قرارا بتعيين الزميل ناصر العثمان خلفا له وسيباشر الزميل العثمان مهامه اعتبارا من اول الشهر المقبل.

● السفير سيد قاسم المصري مساعد وزير الخارجية المصري سوف يرأس وفد مصر في الاجتماع الذي سيعقده عدد من وزراء خارجية الدول الاسلامية في العاصمة المغربية ـ الرباط ـ يومي 28، 29 من الشهر الجاري بدعوة من العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

● عبد الله تركماني يلقي محاضرة عنوانها «ست سنوات على مدريد: قضايا ومقومات للمفاوضات العربية ـ الاسرائيلية» وذلك في مركز الجامعة العربية بتونس يوم 30 من الشهر الحالي.

● الشاعر الاماراتي سلطان بن علي العويس قرر منح خمسة من نجوم الفن العرب مكافآت مجموعها نصف مليون دولار. والنجوم هم الممثلان الكوميديان المصري عادل امام والسوري دريد لحام والممثلان الكويتيان عبد الحسين عبد الرضا وسعد الفرج والمطرب السعودي محمد عبده. وسيمنح كل منهم مئة الف دولار.

وقد انشأ الشاعر الاماراتي سنة 1989 «جائزة الثقافة العربية» وقدرها 272 الف دولار وتمنح كل سنتين الى أفضل كاتب في منطقة الخليج.

● بالتعاون بين سفارة لبنان بالقاهرة والقسم الثقافي للمركز الفرنسي، يقام في الفترة من 23 ـ 27 تشرين الثاني (نوفمبر) القادم اسبوع للفيلم اللبناني تعرض خلاله افلام «آن الاوان» لجون كلود قدسي، و«الشيخة عصبة الحرية» لليلى العساف. و«الاعصار» لسمير حبشي. و«خارج الحياة» لمارون بغدادي. و«الحي» لريما المر. و«تاكسي سرفيس» لايلي خليفة. وتقيم الناقدة «ماري غضبان» ندوة لاستعراض أهم سمات السينما اللبنانية.

● افتتح المفكر المغربي محمد عابد الجابري نشاطات اتحاد كتاب المغرب فرع الدار البيضاء بلقاء مفتوح حول قضايا الفكر العربي راهنا ساهم فيه محمد الطوزي مصطفى المسناوي ويحيى بن الوليد.

● معهد سيرفانتيش الاسباني بالرباط، يحتضن معرضا للفنانة التشكيلية المغربية مليكة الحزناني الذي يحمل عنوان «الكلمات السحرية» ويتكون المعرض من أعمال حفر وصباغة.

● وافق مجلس الوزراء الاردني على منح الروائي الاردني الياس فركوح جائزة الدولة في الاداب (10 الاف دينار) بينما تقاسم خالد الزعبي وعلي الشطناوي جائزة الدولة في العلوم الاجتماعية (10 الاف دينار).

وفاز حاتم السيد بجائزة الدولة في الفنون. وخصصت الحكومة ايضا «جوائز تشجيعية» قيمة كل منها 5 الاف دينار (7 الاف دولار) لكل من سميح خريس في حقل الاداب و محمد غوانمة في حقل الفنون.

اذاعة مونت كارلو تسعى للبث من الامارات

■ دبي ـ اف ب: أعلن مدير اذاعة مونتي كارلو بشارة البون ان الاذاعة تتفاوض حاليا مع السلطات الاماراتية للحصول على اذن بالبث على موجة اف ام في اطار خطتها الجديدة لتقوية بثها وزيادة عدد مستمعيها في الدول العربية.

وقال البون في احتفال اقيم في دبي للاعلان عن شبكة البرامج الجديدة للاذاعة بحضور المدير العام للاذاعة كريستيان شاربي ان مونت كارلو تقدمت بطلب بهذا المعنى الى السلطات الاماراتية المختصة وهي تنتظر صدور القانون الاماراتي الجديد لتنظيم وسائل الاعلام والذي سيحدد الاطار القانوني لبث اذاعة مونت كارلو على موجة «اف ام».

واضاف البون ان الاذاعة تسعى الى توسيع رقعة بثها في دول الخليج على وجه التحديد عبر موجة اف ام وانها اجرت في هذا الاطار اتصالات مع الامارات وقطر.

وكانت مونت كارلو قد وقعت في اب (اغسطس) الماضي اتفاقا مع الاردن للبث على موجة اف ام بدءا من اول كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

واوضح البون ان الاتصالات مع قطر «اصبحت في مرحلة متقدمة وتأمل الحصول على اذن بالبث قبل اخر العام الجاري».

وتابع ان الاذاعة التي تحتفل هذا العام بالذكرى الـ25 لتأسيسها ضاعفت ايضا في الاطار نفسه طاقة محطتها لتقوية البث في قبرص.

وحول شبكة البرامج الجديدة التي ستبدأ في 27 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري قال مدير مونت كارلو انها تتميز بزيادة فترات بث الاخبار التي اصبحت تبث على اربع فترات يومية اضافة الى مواعيد اخبارية كل ساعة.

واضاف ان البرامج الجديدة تسعى الى مخاطبة النساء في فترة ما قبل الظهر والشباب في فترة ما بعد الظهر اضافة الى سهرات ترفيهية وثقافية.

ومضى قائلا ان مونت كارلو التي تأسست علم 1972 تسعى الى استعادة موقعها المتميز مستفيدة من امكانيات اذاعة فرنسا الدولية التي انتقلت اليها ملكية مونت كارلو منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1996. وكانت الاذاعة قبل ذلك ملكا لمجموعة سوفيراد الفرنسية الرسمية.

وقال البون ان الاذاعة ستوقع «في الايام القليلة المقبلة» اتفاقا اعلانيا مع شركة تهامة السعودية تتيح للاذاعة زيادة مردودها الاعلاني الذي هبط من 35 مليون فرنك فرنسي (5,95 مليون دولار) في الثمانينات الى 1,5 مليون فرنك (255 الف دولار) العام الماضي.

جيمس بوند ياباني!

هوليوود ـ من بوب تورتلوتي:

يحتاج جيمس بوند او العميل (007) الاسطوري البريطاني الذي قهر الجواسيس وعتاة المجرمين وعصابات التخريب والتهريب الدولية في البر والبحر والجو بل وفي الفضاء الخارجي الى حارس وربما الافضل محام قدير.

تواجه هذه الشخصية السينمائية التي تحتكرها شركة مترو غولدوين ماير (م.ج.م) وطالما امتعت مئات الملايين من المتفرجين عشاق الاثارة في مختلف أنحاء العالم مشكلة تهددها بشقها الى نصفين منفصلين. أعلنت شركة سوني بيكتشرز انترتيمنت التابعة للعملاق العالمي المتخم بالملايين سوني كورب عن خطط لانتاج أفلام عن جيمس بوند.

انزعجت هوليوود وقالت انه اذا اقدمت سوني على مثل هذا العمل فانها ستشعل شرارة احدى أكبر المعارك القانونية منذ سنوات. بل ان خبثاء يقولون انها تصلح لأن تكون قصة لفيلم قد يحقق ايرادات ضخمة اذا حصل ستوديو في عاصمة السينما على حقوق انتاجه. اعلنت سوني في الاسبوع الماضي انها ستنتج مجموعة افلام عن جيمس بوند بالاشتراك مع كيفين مكلوري منتج افلام بوند (الصاعقة) في 1965 ونسخة جديدة في 1983 و(لا تقل كلا ابدا).

تشكل الصفقة تحديا لشركة م.ج.م التي تمتلك مع فروعها حقوق ملكية 18 فيلما من مجموع 20 فيلما لبوند.

في بيان قصير قال فرانك مانكوسو رئيس الشركة «اي ادعاء بأن مكلروي يستطيع الحصول على حق تجاري لبوند مجرد وهم. امل الا تكون سوني قد انطلت عليها خدعة السيد مكلروي». رفض كبار المسؤولين في سوني التعليق على ما اذا كانوا مخدوعين او ضحايا مؤامرة او خبراء في اقتناص الفرص.

تنص الصفقة على ان تقوم شركة افلام كولومبيا التابعة لسوني بانتاج عدة افلام مبنية على اعمال مكلروي ومبدع شخصية بوند الروائي ايان فلمينغ اللذين اشتركا مع جاك ويتنغهام في كتابة سيناريو فيلم «الصاعقة».

لا يزال مكلروي يمتلك حقوق عرض فيلم «الصاعقة» وشخصياته ومنها مدير المخابرات (م) وسكرتيرته موني بيني والمخترع العبقري كيو.

ويتمتع بالحقوق الاخرى لاستغلال بوند تجاريا يونايتد ارتستس احدى وحدات م.ج.م وورثة البيرت بروكولي منتج افلام بوند.

ومنذ اول عرض في 1962 حققت افلام جيمس بوند عائدات بلغت اكثر من ثلاثة مليارات دولار في مختلف انحاء العالم اي بمتوسط مقداره 85,7 مليون دولار سنويا. انها انجح حقوق الملكية في صناعة السينما. حقق «العين الذهبية» أحدث أفلام بوند الذي انتجته م.ج.م في عام 1995 عائدات زادت عن 350 مليون دولار في العالم.

عقار يساعد في الإقلاع عن التدخين

■ بوسطن ـ رويتر: اظهرت دراسة نشرت امس الخميس في صحيفة نيو انغلاند الطبية ان عقارا مضادا للاكتئاب يمكن ان يساعد المدخنين على الاقلاع عن هذه العادة. والمدخنون أكثر ميلا عادة للاصابة بالاكتئاب من غيرهم وتوفرت لدى العلماء ادلة على ان النيكوتين قد يكون مضادا طبيعيا للاكتئاب. ولذا رأى الباحثون بقيادة الدكتور ريتشارد هيرت بمستشفى مايو كلينيك في روشستر بولاية مينسوتا الامريكية ان العلاج بعقار مضاد للاكتئاب قد يساعد في الاقلاع عن التدخين.

واجريت الدراسة على 615 متطوعا تناول 153 منهم مهدئات بينما تلقت المجموعة الاخرى جرعات مختلفة من عقار البوبروبيون لمدة سبعة اسابيع وانتهى الباحثون الى ان العقار يساعد في اقلاع المدخنين عن التدخين بمعدل الضعفين.

وبعد انتهاء فترة الدراسة بلغت نسبة الاقلاع في مجموعة المهدئات 19 في المئة وفي المجموعة التي تتناول العقار المضاد للاكتئاب 44 في المئة.

وبعد عام قل 12 في المئة من المجموعة الاولى على امتناعهم عن التدخين مقارنة مع 23 في المئة من المجموعة الثانية التي تناولت جرعات تتراوح بين 150 و300 مليغرام في اليوم من العقار الذي يباع في الاسواق تحت الاسم التجاري زيبان وتنتجه شركة غلاكسو ويلكوم.

غير ان الباحثين اشاروا الى ان العقار لم ينجح في حمل عدد كبير ممن اجريت عليهم الدراسة على الاقلاع عن التدخين.

ومن ناحية اخرى توصل علماء يابانيون الى مادة كيميائية في عادم محركات الديزل يعتقد انها اخطر مسبب للسرطان يعثر عليه حتى الان وانها السبب في ارتفاع معدلات الاصابة بسرطان الرئة في المناطق الحضرية.

واظهرت دراسة نشرتها مجلة (نيو سايانتست) واجراها هيتومي سوزوكي الكيميائي بجامعة كيوتو ان المركب 3 ـ نيتروبنزانثرون سجل اعلى معدل في اختبار قياسي للمواد الكيماوية السامة التي يمكن ان تسبب السرطان. كما سبب ايضا تشوهات في كروموسومات خلايا الدم عند الفئران.

وقال سوزوكي «اعتقد ان الزيادة الاخيرة في عدد المصابين بسرطان الرئة في المناطق المزدحمة بالسيارات له ارتباط وثيق بمسببات سرطان الجهاز التنفسي مثل مادة 3 ـ نيتروبنزانثرون». وعندما جرب سوزوكي هذا المركب على نوع من السالمونيلا وجد انه يسبب تشوهات لاكثر من المركب 1,6 دينيتروبيرين الذي كان من قبل اخطر مسببات السرطان المعروفة.

واضاف انه على الرغم من وجود هاتين المادتين بنسب ضئيلة فانهما تساهمان بقسط كبير في الاثر العام الضار لعوادم الديزل.

اب ايراني يحبس بناته الاربع لمدة سبع سنوات

■ طهران ـ اف ب: حررت الشرطة الايرانية مؤخرا اربع فتيات صغيرات حبسهن والدهن لمدة سبع سنوات داخل منزل العائلة القريب من طهران. وذكرت صحيفة «ايران» الحكومية امس الخميس ان الجيران علموا بالأمر بعد ان تمكنت الفتيات من ارسال ورقة قمن بتعليقها في طوق قطتهن التي اللتي بها الى الشارع فقاموا بدورهم باخطار الشرطة. ونقلت الصحيفة عن الجيران ان والدة الفتيات هجرت زوجها «الشرس» منذ سبعة اعوام بعد ان «ضاقت ذرعا بطباعه الشريرة» تاركة اولادها معه.

ومنذ هذا التاريخ حبست الفتيات الصغيرات في منزلهن في كراج (على بعد 48 كلم غرب طهران) ومنعن من الذهاب الى المدرسة او اللعب مع باقي الاطفال. واضافت الصحيفة التي لم توضح تاريخ اطلاق سراح الفتيات ان الاب القي القبض عليه والفتيات ارسلن الى مركز اجتماعي. وتشن صحيفة «ايران» منذ اشهر عدة حملة ضد التجاوزات التي تتعرض لها النساء والاطفال في ايران.

ومنذ انتخاب الرئيس الجديد محمد خاتمي في ايار (مايو) الماضي عمدت الصحف الى زيادة نشر اخبار المجتمع والحوادث.

العثور على قرط ديانا المفقود في حطام السيارة

■ باريس ـ رويتر: ذكرت مصادر الشرطة ان قرطا كانت ترتديه الأميرة ديانا اثناء حادث تحطم السيارة التي اودى بحياتها في باريس وكان يعتقد منذ وقوع الحادث انه مفقود قد عثر عليه في حطام السيارة المرسيدس.

وقالت المصادر ان خبراء في معمل الشرطة خارج باريس عثروا على القرط بين حطام لوحة اجهزة القياس الامامية للسيارة.

وتوفيت الأميرة ديانا في الساعات الاولى من صباح 31 اب (اغسطس) عندما اصطدمت السيارة التي كانت تستقلها اثر مطاردة مصورين بعامود خرساني في نفق بوسط باريس.

وقتل في الحادث ايضا صديقها دودي الفايد وهنري بول سائق السيارة بينما نجا الحارس الشخصي تريفور ريز جونز. ومازال التحقيق الجنائي في اسباب الحادث مستمرا.

مصر تدرس انشاء شرطة لحماية البيئة

■ القاهرة ـ ق ب: قالت صحيفة «الاهرام» القاهرية في عددها الصادر امس ان وزير الداخلية المصري اللواء حسن الالفي وافق من حيث المبدأ على اقتراح تقدمت به الجمعية المركزية للحفاظ على البيئة بانشاء قوة شرطية متخصصة لحماية البيئة، واضافت ان الاقتراح يتضمن تخصيص وحدة مؤهلة لمراقبة وتنفيذ جميع القوانين الخاصة بحماية البيئة من التلوث بمختلف انواعه ومن الاستنزاف وسوء الاستخدام.

طرد تلميذة ترتدي الحجاب من إحدى المدارس المهنية الفرنسية

■ انجي (فرنسا) ـ اف ب: علم من ادارة مدرسة مهنية في انجي (غرب) ان تلميذه مسلمة طردت من المدرسة لرفضها نزع الحجاب مخالفة بذلك قواعد الامن الواردة في النظام الداخلي للمدرسة.

واوضح المصدر ذاته ان الشابة (20 عاما) التي كانت في قسم صناعة الالبسة، طردت نهائيا في التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) بقرار من مجلس الانضباط في المدرسة لرفضها الالتزام بالتعليمات الامنية داخل المشاغل».

وينص النظام الداخلي لهذه المدرسة انه ينبغي على الطلاب حفظا على الامن الا يضعوا قلادات او يرتدوا البسة فضفاضة اثناء استخدامهم الالات. وكانت التلميذة المطرودة رفضت مرات عدة نزع حجابها اثناء دروس وتمارين رياضية.

وقد طردت مؤقتا في حزيران (يونيو) الماضي. ورفعت الشابة التي لم يكشف عن هويتها، شكوى الى المحكمة الادارية في مدينة نانت (غرب) في محاولة لتغيير النظام الداخلي للمدرسة.

ضبط «حبوب هلوسة» في الاردن بـ 7 مليون دولار

■ عمان ـ ا ف ب: أعلنت دائرة الجمارك العامة عن ضبط 1,5 مليون حبة كبتاغون (حبوب الهلوسة) اثناء محاولة تهريبها بواسطة شاحنة «الى احدى الدول العربية المجاورة».

وفي تصريح اوردته وكالة الانباء الاردنية (بترا)، قدر مدير عام دائرة الجمارك نظمي العبد الله قيمة المخدرات المضبوطة بـ7 مليون دولار.

لكنه لم يحدد الدولة العربية التي كان من المفترض ان تهرب اليها الحبوب.

ويشكل الاردن نقطة عبور (ترانزيت) لانواع المخدرات من بلاد المنشأ في الشمال الى دول الخليج العربي.

عينات اللعاب بدلا من الدم لاكتشاف الأمراض

■ واشنطن ـ رويتر: قال علماء امريكيون انهم توصلوا الى امكانية التعرف على اصابة اشخاص ببعض امراض المناعة عن طريق عينات من اللعاب بدلا من الدم.

[illegible] عينات اللعاب لاكتشاف الشفرة الوراثية (دي.ان.ايه) لتحديد هوية مرتكبي الجرائم.

كلام النجوم



طلب المتعة والتسلية سيكون اكثر تكلفة مما تصورت هذا اليوم.

خذ الامور ببساطة عندما تتعلق بالحب والغرام.

فرص هذا المساء يعرضها عليك بعض الناس يجب التمسك بها قدر ما تستطيع.

شعورك بالتعب يمكن ان يجعلك لا تبدي اهتماما وحرصا بالعمل.

اقرباء بحاجة الى تسوية بعض المشكلات حاول ان تمد لهم يد المساعدة.

ليس هذا هو اليوم المناسب للحب طالما ان هناك تعقيدات محتملة.

المناسبات والفرص الاجتماعية تحتاج الى تفحص جيد قبل قبولها هذا اليوم.

مشكلات صحية بسيطة تحدث هذا اليوم. لكنها ستنتهي بسرعة.

حاول السيطرة على الدخل قدر الامكان، واذا كنت تعتزم السفر كن حذرا.

كن حريصا عند التعامل مع قوى القانون والنظام.

تأملات في احداث الاشهر القليلة الماضية ومحاولة التعلم من اخطاء الماضي.

يوم جيد للمشاركة في نشاطات رياضية